بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا

جهود السيوطي في التعريب من خلال كتابه (المهذب فيما وقع في القرآن من معرّب) (نماذج وأمثلة)

دراسة وصفية تحليلية مقارنة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

إعداد الطالبة : جويرية جليس الوسيلة عبد الملك

إشراف : د/ حربية محمد أحمد

1437هـ- 2016م

الاستهلال

يقول الحق في محكم التنزيل:

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾

(سورة يوسف:الآية: 2)

الإهـــداء

إلى أمي وأبي

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي و أبي اللذان لم يبخلا عليّ يوماً بشيء

أقول لهم أنتم وهبتموني الحياة والأمل والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة

إلى أخواني وأخواتي

ثم إلى كل من علمني حرفاً وأصبح نبراسا يضئ الطريق أمامي

شكر وعرفان

يقو ل الله تعالى : (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْۖ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)
سورة إبراهيم الآية 7
فالشكر أولاً وأخيراً لله سبحانه وتعالى الذي منحني الصحة والعافية وهداني لهذا البحث ووفقني لاتمامه.
وبعد شكر الله تعالى شكري أجزله وعرفاني أكمله لأستاذتي الدكتورة/ حربية محمد أحمد التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث فجزاها الله عني كل الخير فلها مني كل التقدير الاحترام .
في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل يخط الحروف ليجمعها في كلمات، تتبعثر الأحرف وعبثا احاول تجميعها في سطور كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات وصور تجمعنا برفاق كانوا إلى جانبنا

مستخلص البحث

هذا البحث وعنوانه: جهود الإمام السيوطي في التعريب وذلك من خلال كتابه (المهذب)، ومن أهم أهداف هذا البحث، معرفة ماهية المعرّب، وإبراز آراء العلماء حول وقوع المعرّب في القرآن، ثم رأي السيوطي مصحوبا كل ذلك بالأمثلة. وقد تعرضت فيه الباحثة لآراء السيوطي من نماذج وأمثلة موازنة بآراء علماء آخرين. واتبعت الباحثتان المنهج الوصفي ، ثم كانت الخاتمة متضمنة عدد من النتائج ومن أهم نتائجه:

لم يحو القرآن كاملاً مرَّكباً على غير نسق الكلام العربي، بل كان تركيبه بأسلوب عربي محض فضلا عن إنه خلا من اسماء الأجناس الأعجمية ؛ لأن ما كان أصله أعجمياً وطرأ عليه التعريب لم يعد كذلك ؛ لأنه إذ ذاك صار عربياَ بعد أن لحق بأبنية الألفاظ العربية وخضع للقوانين نفسها التي خضعت لها الألفاظ العربية أصالة ولقد استخدم العرب اسماء الأجناس في لغتهم فتزل القرآن بما ألفوا وعرفوا ومازال هنالك خلاف حول هذا المعرَّب بين العلماء ، والسيوطي من بين هؤلاء من يؤيد وجودَ ألفاظ ٍأعجميةٍ في القرآن الكريم، ويقول : إن مائة لفظة أو تزيد لا تُوهن من عروبة القرآن الكريم ، ولا تنقص من عربيته.

Abstract

The study has investigation on loan words in the Holy Quran Al-suyuti's views in this linguistic issue with refrences to his book 'Almuhathab' the study aimed to define Arabicized words and highlight views of the scholar on the presence of foreign words. Al-suyuti's perspective were also studied supported with examples and compared with the views of fellow scholars the researcher has adopted descriptive analytical method and concluded that there are loan words in the holy Quran.

The Holy Quran doesn't include installation on Arabic speech formate, but it was installed pure Arabic style as well as it was free of any foreigner races, because whatever it was a goreigner, occure among it Arabiczation and not any more, and if it's Arabize it well be an Arabian after it attached installations terms, An Arabic an installation terms. And it gave up to the some rules that the Arabian terms had given up to it.

The Arabian people had used races names in their language so the Holy Quran came with things that they knew and wrote.

المقدمة :

القرآن الكريم معجزة الدين الإسلامي الخالدة، أنزله الله سبحانه وتعالى هدى ورحمة للعالمين, فيه تشريع وحكمة جلا بنوره ضلالات القلوب وغشاوات البصائر، وبه وجد أهل الحكمة والفلاسفة ضالتهم, وفي ظلاله الوارفة ترعرت المعارف والفنون ونمت فأثمرت.

وقد حرص علماء الأمة على صون قداسته منذ الصدر الأول لعهد الرسالة المباركة ثم عمل النحاة واللغويون ورواة الأخبار إلى تقييد ما تجمع لديهم من حصيلات العلوم متخذين منها مادة تعينهم على درسه وتكون مساراً لفحص عوالمه عن طريق أعلام اللغة والنحو والحديث ممن عنوا بالتأليف في لغات القرآن , وتفسير غريبه , أمثال الفراء وأبي زيد والأصمعي وأبي عبيد القاسم بن سلام والهيثمي بن عدي وغيرهم .

ولم يؤثر عن أحد علماء الأمة أن كتب في "معرَّب القرآن " كتابا منفردا وإنما عرضوا له في مباحثهم، كما تناوله المفسرون باللمح في أثناء كلامهم من لغاته وغريبه.

فبقى هذا الفن يحن إلى من يقوم بجمعه وإفراده حتى القرن التاسع الهجري حيث تنبه الإمام جلال الدين السيوطي فقام بتدوين ما انتهى إليه عن معرّبه وأفرده بتأليف لطيف هو (المهذّب في ما وقع في القرآن من المعرّب) . ومما حدا إلى الخوض في غمار هذه الدراسة؛ هو حبي للظواهر اللغوية مما جعل أستاذتي الدكتورة: حربية محمد أحمد تشير إليَّ بهذا الموضوع واخترنا فيه كتاب (المهذّب للسيوطي) وهو يستحق الدراسة لعدة أسباب : إذ يبحث في ألفاظ القرآن واختص بما وقع في القرآن من معرّب ووقفت الباحثة على آراء علماء التفسير وعلماء اللغة قدامى

ومحدثين في معرَّب القرآن بوجه عام ورأي السيوطي بوجه خاص وبالتالي يظهر جهود كثير من علماء اللغة وعلماء التفسير في هذه الظاهرة واقتضت طبيعة البحث أن تستقرخطته على ما ياتي :

الفصل الأول : أساسيات البحث (الخطة) .
الفصل الثاني : الإطار النظري والدراسات السابقة . وأشتمل على الأتي :
أولاً : الإطار النظري واشتمل على :
أ ـ التعريف بجلال الدين السيوطي ودرس الجوانب الأتية :
1ـ اسمه ونسبه
2ـ مولده نشأته
3ـ ما تأثر بهم وماتأثروا به (شيوخه وتلاميذه) .
4ـ مؤلفاته.
5ـ عصره (الحياة الدينية ،و الحياة الاجتماعية ،والحياة السياسية) .
6ـ وفاته .
ب ـ المعرَّب : ودرس فيه الجوانب الأتية :
1ـ المعرّب في اللغة والاصطلاح .
2ـ الدخيل في اللغة والاصطلاح .
3ـ الفرق بين الترجمة والتعريب.
4ـ عوامل وأسباب التعريب .
5ـ نتائج استعمال المعرَّب .
6ـ مراحل التعريب.(المعرَّب في الشعر الجاهلي والمعرَّب في الحديث الشريف) .

ثانيا الدراسات السابقة

الفصل الثالث : معرَّب القران من خلال المهذَّب :

أولاً : التعريف بكتاب المهذّب للسيوطي .

1ـ تمهيد للكتاب .

2ـ موضوع الكتاب .

3ـ ملخص الكتاب .

4ـ منهج الكتاب .

5ـ إحصاء الألفاظ المعرَّبة في كتاب المهذَّب .

6ـ بيان اللغات المقترض منها .

ثانياً معرَّب القرآن :

1ـ آراء العلماء في معرَّب القرآن .

2ـ رأي السيوطي في معرَّب القرآن .

3ـ الحكم على اللفظ المعرَّب .

ثالثاً : نماذج وأمثلة للألفاظ المعرَّبة في كتاب المهذَّب للسيوطي ومناقشتها وتحليلها .

الفصل الرابع : الخاتمة .

أولا : النتائج .

ثانياً : التوصيات .

ثالثاً : المقترحات .

رابعاً : المصادر والمراجع .

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة هذا البحث في عدم وجود دراسة متكاملة عن شخصية السيوطي وجهوده اللغوية من خلال كتابه (المهذّب) فيما أعلم ، وكيفية بيان ما وقع في القرآن الكريم من الفاظ غير عربية. وبالتالي عليه صياغة المشكلة في الآتي :

1) هل وقع في القرآن ألفاظ غير عربية ؟
2) كيف تلقى العلماء قضية وقوع المعرّب في القرآن ؟
3) هل اتفق العلماء على وقوع المعرّب في القران الكريم ؟
4) ما موقف السيوطي من المعرّب في القرآن الكريم ؟

أهمية البحث :

تنبع أهمية البحث من أهمية موضوعه , إذ يبحث في ألفاظ القرآن الكريم ثم إن الاختلاف الذى دار بين العلماء يعالج بعض الألفاظ التي يقع فيها المهتمون بألفاظ ولغة القران الكريم .وفي كونها دراسة وصفية تحليلية لهذه القضية اللغوية في وقت تجد اللغة العربية فيه نفسها أمام سيل جارف من الكلمات الوافدة مما جعل علماء اللغة في حاجة ماسة إلى معرفة طريق العرب الأوائل في هذا الصنف

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث الى تحقيق الأتي :

1ـ بيان ماهية التعريب .
2ـ إبراز رأي العلماء حول هذه الالفاظ المعرّبة .
3ـ الوصول إلى مدى وقوع الألفاظ المعرّبة في القران الكريم.
4ـ بيان رأي السيوطي في معرَّب القرآن.
5ـ نماذج وأمثلة للألفاظ المعرّبة في كتاب المهذّب ومناقشتها ومقارنتها مع آراء غيره من علماء التفسير وعلماء اللغة قدامى ومحدثين.

حدود البحث :

هذا البحث في كتاب المهذّب للسيوطي وما وقع من معرّب الألفاظ حسب رائه .

مصطلحات البحث :

1ـ المعرَّب ؟

تقابلنا عندما نقرأ في كتب المعرّب مصطلحات (معرَّب و أعجمي و دخيل) فالتعريب كما يقول الجوهري(ت 393 هـ) :(تعريب الاسم الأعجمي :أن تتفوه به العرب على منهاجها: تقول عربته العرب وأعربته ايضا ويقول الزبيدى (ت 1205هـ): " التعريب في الكلام هو النقل من لسان الى لسان , فالمعرَّب والمعرَّب منه هو المنقول والمنقول منه "(الزبيدي، 1994ص 221) والنسبة إلى أعجم , وهو :" كل كلام ليس باللغة العربية إذا لم ترد بها النسبة"(الفراهيدي ،1980 ص 237) والدخيل " كل كلمة ادخلت في كلام العرب وليست منه "(الجوهري ،1980 ،ص 232) وهذه التعريفات اللغوية يشملها تعريف الجواليقي (ت 540 هـ) الذي يقول فيه :" ما تكلمت به العرب من الكلام ال ونطق به القرآن المجيد وورد في أخبار الرسول صل الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين – وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها , ليعرف الدخيل من الصريح , ففي معرفة ذلك فائدة جليلة وهي أن يحترس المشيق فلا يجعل شيئاً من لغة العرب لشيء من لغة العجم)(الجواليقي ،1361هـ)

2ـ التعريب :

فقد تعدد مدلول مصطلحاته في العصر الحديث وأشهر مدلولاته ما يلي:

(أ)ويقصد به تعريب اللفظ الأعمي لتتفوه به العرب على مناهجها، ويعني نقل كلمات أو مصطلحات من لغة أجنبية إلى اللغة العربية بلفظها ومعناها وتحوير نطقها لتلائم العربي وأوزانه وموسيقاه.. مثل الألفاظ الأجنبية(التلفزيون) و(التلفون).

(ب) يعني إعطاء اللغة العربية في البلاد العربية منزلتها الطبيعية كلغة قومية تضطلع بمهمة التعبير عن كافة المضامين في المجتمع، بما في ذلك التعليم والبحث العلمي بكافة مراحله(محمد جار الله،1999، ص 1).

3-**المهذَّب:**

المهذّب فيما وقع في الرآن من المعرّب كتاب ألفه السيوطي هو أول كتاب جمع معرّب القرآن مستقبلاً.

أولاً: الإطار النظري

من هو جلال الدين السيوطي :

1 ــ اسمه ونسبه :

جلال الدين السيوطي أغنى الباحثين عن تاريخ وذكر شيوخه ومؤلفاته فكتب لنفسه ترجمة على ما كان بمصر من الأئمة المجتهدين فى(كتابه حسن المحاضرة) (عبدالرحمن بن كمال بن أبى بكر بن معمر بن سابق الدين بن الفخر بن عثمان بن ناظرالدين محمد بن سيف الدين أبي صلاح أيوب بن ناصرالدين محمد بن الشيخ همام الدين, كان من أهل الحقيقه ومن مشايخ الطرق الصوفية ومن دونه كانوا على غير ذلك . (السيوطي حسن المحاضرة ، 1976م ،ص 207) .

2 ــ مولده ونشأته :

قال السيوطي في كتابه حسن المحاضرة : "كان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمئة حلمت برجل فى حياة أبى الشيخ محمد المجذوب رجل من أولياء الله الصالحين فبرك علي , ونشأت يتيما فحفظت القرآن الكريم وأنا دون الثماني سنين ثم حفظت (العمدة) و(منهاج الفقه) و(ألفية ابن مالك) وشرعت بالانشغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين ,فأخذت الفقه والنحو وعلم الفرائض وأجزت بالتدريس للعربية فى مستهل سنة ست وستين وقد ألفت فى هذه السنة فكان أول ما ألفت (شرح الاستعاذة والبسملة). (السيوطي حسن المحاضرة ،1976م ، ص 207)

وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البلقينى , ولازمته فى الفقه إلى أن مات فلازمت ولده, فقرأت عليه من أول التدريب لوالده إلى الوكالة , وسمعت عليه من أول (الحاوي الصغير) إلى العدد ومن أول (المنهاج) إلى الذكاة, وقطعة من الروضة وقطعة من مكملة شرح المنهاج للشركسي ومن إحياء الموات الى الوصايا ونحوها،وأجازني الشيخ بالتدريس والإفتاء

.سنة ثمان وسبعين لزمت شيخ الاسلام شرف الدين الناوي قرأت عليه قطعة من المنهاج وسمعته عليه فى التقسيم وسمعت دروساً من شرح البهجة ومن تفسير البيضاوي, ولزمت الحديث والعربية شيخنا الإمام العلامة تقى الدين الشنبلي الحنفي , فواظبته أربع سنين وكتب لي تقريظاً على شرح ألفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع فى العربية , وشهد لى غيره فى العلوم بلسانه وبنانه .

ولزمت شيخنا العلامة الأستاذ محي الدين الكافي أربع عشرة سنة , فأخذت منه الفنون من التفسير والأصول العربية المعاني وغير ذلك , وكتب لي إجازة عظيمة .

وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروساً عديدة فى (الكشاف) و(التوضيح وحاشيته).

وشرحت فى التصنيف سنة 66 وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمئة كتاب سوى ماغسلته ورجعت عنه وسافرت بحمد الله إلى بلاد الشام والحجازوالهند والمغرب والتكرورولما حججت فشربت من ماء زمزم لأمور منها ان أصل فى الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقينى وفى الحديث إلى رتبة الحافظ بن حجر, ورزقت التبحر فى سبعة علوم: التفسير, والحديث, والفقه, والنحو , والمعاني ,والبيان ,والبديع على طريقة العرب البلغاء, لا على العجم والفلسفه والذي اعتقده أن الذي وصلت إليه من العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها لم يصل عليه ولا وقف عليها أحد من أشياخي فضلاً عمن دونهم أما الفقه فلا أقول ذلك فيه , بل شيخى واسع نظراً واطول باعاً ودون هذه السبعة فى معرفة أصول الفقه والجدل والتصريف ودونهما والترسل والإنشاء والفرائض ودونهما القراءات ولم أخذها عن شيخ ودونها

الطب وأما علم الحساب فهو أعسر شيء علي وأبعد عن ذهني , وإذا نظرت إلى مسأله تتعلق به فكأنما أجادل جبلا أحمله .

وقد كملت لي الآن عدة الاجتهاد بحمد الله تعالى أقول ذلك تحدثا بنعمة الله لافخرو أي شىءٍ في الدنيا حتى يطلب تحصيله بالفخر !

قد ازف الرحيل وبدأ الشيب وذهب اطيب العمر ولو شئت أن أكتب فى كل مسألة مصنفاً باقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله لا بحولي ولا بقوتي فلا حول ولا قوة إلا بالله ماشاء الله لا قوة إلا بالله. (السيوطي حسن المحاضرة ، 1976م ،207) .

بعض أساتذته:

1ـ والد السيوطي كمال الدين السيوطي :

يقول السيوطي في حسن المحاضرة في ترجمته : "والدي الإمام العلامة كمال الدين أبو المناقب أبو بكر بن محمد سابق الدين أبي بكر الخضيري السيوطي ،ولد رحمه الله بسيوط سنة ثمانمائة تقريباً وإشتغل ببلده وتولى بها القضاء قبل قدومه إلى القاهرة ....).

ثم قدم إلى القاهرة وأخذ من علمائها الفقه والأصول والكلام والنحو والإعراب والمعاني والمنطق وأجيزله بالتدريس في سنة 829هـ ، وأخذ عن الحافظ بن حجر علم الحديث ،وأفتى ودّرس سنين كثيرة ،ودرّس الفقه بالجامع الشيخوني ،وخطب بالجامع الطولوني (السيوطي حسن المحاضرة 1967م ،208)، ثم يقول السيوطي في حسن المحاضرة :"يغلب عليه حب الإنفراد وعدم الإجتماع بالناس صبوراّ على كثرة أذاهُم له مواظباً على قراءة

القرآن يختم كل جمعة ختمة ، ولم أعرف من أحواله شيئاَ بالمشاهدة إلاهذا ...توفي شهيداً بذات الجنب وقت أذان العشاء ليلة الاثنين من صفر سنة 855هـ).

2 ــ جلال الدين المحلي :

علم الدين البلقيني

صالح بن عمر رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن محمد بن مسافر الكناني البلقيني ،شيخنا ، قاضي القضاة شيخ الإسلام علم الدين أبو التقي حامل لواء مذهب الشافعي في عصره ،ولد سنة 771هـ (السيوطي حسن المحاضرة ،1967م ،ص 209.)

وكان من العلماء في الحديث والفقة (الزركلي ،1992م ،ص 194)،تولي مشيخة الخشابية ،والتفسير بالبرقوقية ،وتولى القضاء الأكبر سنة 826هـ.

وتفرد بالفقه ،وأخذ عنه جمـّغـفير ،وألحق الأصاغر بالأكابر ،والأحفاد بالأجداد، وقرأ السيوطي عليه الفقه، أجازه بالتدريس مات يوم الأربعاء الخامس من رجب سنة 868(السيوطي حسن المحاضرة ، 1976م ، ص 210)

3 ــ شـــــــرف الــدين الُمناوي :

المناوي قاضي القضاة شرف الدين يحي بن محمد بن محمد بن محمد ،شيخنا شيخ الإسلام . ولد سنة 789هـ (السيوطي حسن المحاضرة ،1976م ،210) ونشأ بالقاهرة فحفظ القران الكريم وصلى به، ولازم الشيخ ولي الدين العراقي ،وتخرج عليه في الفقه والأصول ،وسمع الحديث عليه ولازم الشيخ ولي الدين العراقي، وتخرج عليه الأعيان توفي ليلة الإثنين الثاني عشر

جمادى الآخر سنة 871هـ (السيوطي حسن المحاضرة 1976م ص 254) .

4 ــ تـــــقي الــدين الشمــنّيّ :

أحمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن يحي بن محمد ابن خلف الله بن خليفة شيخنا الإمام تقي الدين أبو العباس ابن علامة كمال الدين علاّمة أبي عبدالله الشُمنُيّ ــ بضم المعجمة والميم والتشديد النون ــ القُسطيني الحنفي هو المالكي والده وجده،الفقيه المفسر ،المحدث، الأصولي ،المتكلم النحوي ، البياني ، المحقق. إمام النحاة في زمانه (السيوطي بغية الوعاء. ، 1964م ،375)

ولد بالإسكندرية في رمضان سنة 801هـ وقدم القاهرة (السيوطي بغية الوعاء،1964م ،ص:376).قرأ التفسير ،والحديث ،والفقه،والعربية،والمعاني ،والبيان،وغيرها،وانتفع به الجَّم الغفير(بغية الوعاء ،1964م ،ص:377.)

توفي الشيخ رحمه الله تعالى قرب العِشَاءِ ليلة الأحد السابع والعشرين ذي الحجة سنة 872(بغية الوعاء ،1964م ،ص 379)

5 ــ عز الدين الحنبلي :

قاضي القضاة عزالدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله احمد بن محمد بن أبي الفتح بن هشام بن نصر بن أحمد الكناني العسقلاني الأصل ، المصري الحنبلي ، الإمام العلم الورع الزاهد المحقق المتقن ، شيخ عصره وقدوته .

ولد في ذي القعدة سنة 800هـ ، وتوفي والده وهو رضيع ، واشتغل بالعلم وبرع فيه،ولقي المشايخ ، وروى الكثير .ودأب في الصغر ، وحصل أنواعاً من العلوم .

وولي قضاة الدار المصرية.ودرّس وافتى ،وناظر ، وكان مرجع الحنابلة في الديار المصرية إليه ، ولم يزل كذلك الى أن توفي ليلة السبت حادي عشر جمادى الأولى سنة 876هـ (ابن عماد ، د.ت ، ص 479) .

6 ــ محي الدين الكافجي :

محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي البرعمي ، العلامة أستاذ الأستاذين محي الدين أبو عبد الله الكافجي الحنفي .

ولد سنة 788هـ ، واشتغل بالعلم ،ورحل الى بلاد العجم والتتر ، ولقي العلماء الأجلاء (بغية الوعاء ،1964م ،ص 379).

ودخل الى القاهرة أيام أشرف الرسباي ، فظهرت فضائله ، وولي المشيخة الشيخونية (بغية الوعاء ،1964م /379).وكان الشيخ إماماًكبيرافّي المعقولات كلها الكلام ، وأصول اللغة، والنحو ، والتصريف و الإعراب ، والمعاني ، والبيان ، والجدل ، والمنطق ،والفلسفة بحيث لا يشق أحد غباره في شيء من هذه العلوم ، وله اليد الحسنة في الفقه ،والتفسير ،والنظر في العلوم يقول السيوطي:لزمته أربع عشرة سنة ، فما جئته مرة الحديث . (بغية الوعاء ،1964م، ص 379)

توفي الشيخ شهيداً ليلة الجمعة رابع جمادى الأول سنة 879هـ (بغية الوعاء، 1964،م ص 379).

تلاميـــــذ السيوطي :

1 ــ شمس الدين الداودي :

شمس الدين الداودي المصري الشافعي وقيل المالكي ،الشيخ الإمام العلامة ،المحدث، الحافظ، كان من أهل الحديث في عصره ،من مؤلفاته : (ذيل الطبقات الشافعية) (للتاج السبكي) وجمع ترجمته لشيخه الحافظ السيوطي في مجلد ضخم .

توفى يوم الأربعاء ثامن عشر شوال 935هـ (شدرات الذهب، د.ت ،26).

2 ــ الشمس الشامي :

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ،شمس الدين الشامي ،محدث ،عالم بالتاريخ ،من الشافعية .ولد في الصالحية دمشق ، سكن البرقوقية بصحراء القاهرة إلى أن توفي سنة 942هـ .له مؤلفات كثيرة (سبل الهدي والرشاد في سيرة الخير العباد)، ويعرف ب (السيرة الشامية)(الأعلام ،1992م،155).

الآثار العلمية للإمام السيوطي :

يعد السيوطي من أبرز الشخصيات ذات الإنتاج الثرّ في جميع العلوم والفنون حتى يمكن أن يطلق عليه "المؤلف الموسوعي "وذلك لأنه دراسته قد تعددت وشملت أكثر فروع المعرفة التي كانت مزدهرة في عصره وتصانيفه في كل فن من الفنون مقبولة ، وقد اشتهر أكثر مصنفاته في حياته في أقطار الأرض شرقاً وغرباً ، وكان آية كبرى في سرعة التأليف (ابن عماد ، د.ت،76).

وقد ذكر السيوطي في كتابه (حسن المحاضرة) عدد مؤلفاته الى حين تأليف هذا الكتاب فقال :(حسن المحاضرة ،ج:1/157)"وبلغت مؤلفاتي حتى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه " ،ولا ريب أنه ألف بعد ذلك كتباً كثيرة ، وقد بلغت مؤلفاته 981 مؤلفاً ، وسنذكر بعض أهم مؤلفاته بإختصارحسب الموضوعات كما رتبها السيوطي في كتابه "حسن المحاضرة "

أ ــ فن التفسير وتعلقاته:

1ــ الإتقان في علوم القران

2ــ الدر المنثور في التفسير المأثور

3ـ لباب النقول في أسباب النزول

4ـ تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي المسمى (تفسير الجلالين)

5ـ تناسق الدرر في تناسب السور

6ـ التبحير في علوم التفسير

ب ـــ فن الحديث وتعلقاته

1 ـ كشف المغطى في شرح الموطأ

2 ـ أسعاف المبطا برجال الموطأ

3 ـ التوشيح على الجامع الصحيح

4 ـ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة

ج ـــ الفقه وتعلقاته :ـ

1 ـ إزدهار الفضة فى حواشي الروضة

2 ـ جمع الجوامع

3 ـ الأشباه والنظائر

د ـ فن العربية وتعلقاته :ـــ

1 ـ البهجة المضية في شرح الألفية

2 ـ همع الهوامع

3 ـ المصاعد العلية في القواعد النحوية

4 ـ الإقتراح في أصول النحو

5 ـ تعريف الأعجم بحروف المعجم

ر ـ فن الأصول والبيان والتصوف :ـــ

1 ـ شرح لمعة الإشراف في الإشتقاق

2 ـ تسديد الأركان فيما ليس بالإمكان أبدع مما كان

3ـ الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجبا والأبدال

ز ـ فن التاريخ والأدب :ـ

1 ـ تاريخ الصحابة

2 ـ طبقات الحفاظ

3 ـ طبقات النحاة

4ـ طبقات المفسرين

5 ـ تاريخ الخلفاء

كان هذا عرضاً مختصراً لبعض مؤلفات السيوطي ،ومن أراد التوسع في معرفة مؤلفات السيوطي المخطوط منها ، وأماكن وجودها، (حيث رتب الكاتب هذه المؤلفات حسب الموضوعات ،ابتداء من الموضوع (القرآن وعلومه)إلى أن ينتهي بموضوع (المتفرقات)

عصـر الإمام السيوطي:

من سنة الله التي لا تبدل أن الإنسان يتأثر بعصره وأنه لا يستطيع أن يكون إلأ ابن زمانه؛ لذا فليجب إلقاء نظرة على عصره :

عاش السيوطي في الفترة ما بين (849 م ـ 911هـ) أي في أواخر العصر الذي أصطلح المؤرخون على تسميته بعصر سلاطين المماليك الذي تميز بحركة نشطة وانجب عدداً كبيراً من أساطين العلم وقد تميزت الحركة العلمية في هذا العصر بظهور الموسوعات العلمية ولذلك وصف هذا العصر بعصر الموسوعات أو عصر (المجاميع) و يعد السيوطي من أبرز العلماء الموسوعين في هذا العصر وقد حاولت الباحثة في هذا البحث أن تلقي نظرة على عصره مبتدئة بالحياة الدينية مرورا بالحياة السياسية ختاما بالاجتماعية .

أولاً : الحياة الدينيــة والعلميـة :

لقد اتسمت الحياة الدنية أيام السيوطي بالخصوبة والغزارة والازدهار وذلك في مختلف العلوم وشتى الفنون ، ولا عجب في

ذلك فقد كان القرن التاسع الهجري يزخر من بدايته إلى نهايته بالكثير العظيم من علماء الدين أمثال : (ابن حجر العسقلاني وشهاب الدين أحمد والشيخ زكريا الأنصاري وبرهان الدين البقاعي) وإن ارتباط القاب هؤلاء بلفظ الدين دليل قاطع على إن الظاهرة الدينية كانت سامقة (عصر السلاطين ونتاجه العلمي والأدبي . 1912م ص 11) .

إن ظاهرة الروح الديني في المجتمع المصري أنزاك على اختلاف عناصره تتجلى في أمور ثلاثـــــــــة :

1ـ قد انقسمت الأمة المصرية من حيث العقيدة والدين إلى طوائف مختلفة وفرق متعددة : " المسيحية ، واليهودية ،والإسلام " . وكل من تبع هذه الأديان يجدها انقسمت إلى مذاهب مختلفة فالنصارى كان منهم : البقاعية ، والمكانية ، واليهود : الربانية ، والسامرية ،والمسلمين كان منهم : الشيعة وأهل السنة انقسموا إلى مذاهب أربعة : " الشافعية ، والحنفية ، و المالكية ، والحنابلة وكل هؤلاء من الصوفية والنظريون .

2ـ الكتب الكثيرة التي ألفت وصنعت في الحديث والفقه والتفسير والعقائد وأصول الدين.

3ـ المناظرات والمجادلات الدينية التي بلغت أشدها بين الشيخ زكريا الأنصاري ومؤيد له من جهة وبين برهان الدين البقاعي من جهة أخرى .

وعلى كل فإن الحياة الدينية زاخرة بالجميل والجليل في كل من مصر والشام في القرن التاسع ومستهل القرن العاشر الهجريين

ثانياً : الحياة السياسية :

بعد سقوط بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية على يد المغول(656هـ) لم يبق في العالم وقتئذ من قوة سياسية وعسكرية

حقيقية إلا دولة المماليك خاصة بعد ما أصبحت القاهرة مقرا لتلك الخلافة حينما قام الظاهر بيبرس بالأخذ بيد الخلافة المتعثرة فأقالها من عثراتها ، ودعا الوارث من بني عباس ـ وهو أبو القاسم أحمد بن الخليفة والظاهر بن نصر محمد بنى الخليفة مناصر العباسي ـ إلى القاهرة وبايعه ودعا له في المساجد (طلعت جابر المجدلاوي ، 2002م ، ص 1)

وبذلك يكون الظاهر بيبرس قد أضافى على سلطته الصفة الشرعية بمبايعته الخليفة العباسي الخليفة أبو القاسم أحمد ومن بعده أبو العباس أحمد بن بكر ووكلت للظاهر بيبرس السلطة وقيادة الجيوش فكان شغله الشاغل والمماليك البحرية الذي ينتمي إليهم الدفاع عن حدود العالم الإسلامي المنضوي تحت قيادته واستمر حفاظهم عليها على مدى قرنين من الزمان فكانت الجبهات الخارجية هادئة إذ اندحر المغول نحو مشرق العالم الإسلامي في بلاد الهند وتركيا وفارس أما الصليبيون فقد جرى تطهير البلاد منهم نهائيا ولم يبق سوى قارات متقطعة يقوم بها البرتغاليون إلى أطراف البلاد التابعة إلى سلطان المماليك وخاصة في جنوب الجزيرة العربية وفي عام 784هـ تولى مقاليد الحكم في القاهرة المماليك الجراكسة البرجية وعصرهم هو العصر الذي عاش فيه السيوطي ، حيث حكموا بين سنتي (1382م ـ 1516م) ذوقد كان للهدوء النسبي على الجبهة الخارجية لمصر أثره في(انصرافهم إلى الصراعات الداخلية والتنافس على السلطة بالمؤامرات والدسائسمما خلف اضطرابا سياسيا) (طلعت جابر المجدلاوي ، 2002م ، ص 1ـ 2) أما عن حال الخلفاء العباسين فإن (الخلافة لم تتجاوز الاسم حيث كان الخليفة شبه أسير لدى السلطان إذا غضب عليه عزله أو نفاه أوسجنه كما

فعل الظاهر في الخليفة المتوكل عندما خلعه وسجنه بالقلعة) ولقد عاصر السيوطي ثلاثة عشرسلطانا وخمسة خلفاء وكانت علاقته بالخلفاء يسودها الود والتزاور فيما بينهم وعلاقته بالسلاطين كانت غير ذلك إذ كانت متذبذبة بل سيئة أحيانا وترفع السيوطي عن مخالطتهم ، بل إنه في عام (906هـ)(اضطر للفرار والإختفاء من وجه السلطان طومان باي الذي حاول الفتك به ولم يظهر لناس إلإ بعد وفاته) يقول ابن عماد الحنبلي واصفا عزلة الإمام السيوطي عن السلاطين : (وأهدى إليه الغوري خصيا وألف دينار وأخذ الخصي فأعتقه وجعله خادما في الحجرة النبوية وقال لقاضي السلطان : لا تعد تأتينا بهدية قط فإن الله تعالى قد أغنانا عن مثل ذلك ، وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر إليه بل وألف كتابا أسماه (ماوراء الأساطين في عدم المجيء للسلاطين (طلعت جابر المجدلاوي ، 2002م ، ص 1 ـ 3)

ثالثا: الحياة الاجتماعية :

تعد دراسة الحياة الاجتماعية لأي شعب من الشعوب من أصعب الدراسات حيث تختلف إلى حد كبير عن دراسة الأحداث السياسية لأن الحياة السياسية مزاجها التغير والتبديل وعدم الأستقرار في حين تظل الحياة الاجتماعية على شيء من الثبات وعدم التغير السريع مما أدى اتفاق علماء الاجتماع وأن يقولوا : إن المقصود بالحياة الاجتماعية جميع نواحي النشاط الإنساني في ميادين العمل ، والدين والتعليم والأفراح والأتراح المأتم والأحزان والأمراض الاجتماعية ولذا ؛ من الصعب على الباحث أن يلم بجميع هذه الأطراف لشعب معني في عصر من العصور ؛ لأن | أفق الحياة الاجتماعية بنفسه غير محدود (سعيد عاشور ، 1962م ، ص 1ـ 2) .

وقد قسم سكان مصر في عصر المماليك الى اهم التقسيمات التالية:ـ

السلاطين والامراء:كلهم من المماليك وقد شعروا بأنهم الطبقة الممتازة في المجتمع لما يتمتعوا به من كفاءة عسكرية جعلتهم يمنعون الأهالي مشاركتهم في الحياة الحربية .

5ـ الأعيان:يراد بهم اصحاب الوظائف الديوانية والفقهاء والأدباء والكتاب وكانت لهم مميزات نحو ان لهم نفوذاًفي الدولة واحترام السلاطين واجلالهم وامتازوا ايضا بسعة من العيش لما اغرقتهم الدولة من الرواتب.(سعيد عاشور ، 1962م ،ص 11).

3ـ التجار

4ـ أصحاب الضياع وارباب الحرب

5ـ العوام

الخلاصه: إن عصر السيوطي قد عبر عنه ابن خلدون أصدق تعبير حينما قال :(إن الحضارات في مصر وهى أم العالم وإيوان الإسلام وينبوع العلم والصناع (ابن خلدون 1988م،ص 435)

وفاته وثناء العلماء عليه :

وفي يوم الخميس خامس عشرة من جمادى الآخرة من سنة 911هـ ، شاع خبر وفاة صاحب التصانيف الكثيرة جلال الدين السيوطي بمصر (شمس الدين محمد بن طولون ،1381هـ ، ص 294) .

يقول ابن إياس (،/83) (كان عالماً فاضلاً بارعاً في الحديث الشريف ، وغير ذلك من العلوم ، وكان كثير الاطلاع نادرة عصره،بقية السلف وعمدة الخلف ... و كان في درجة المجتهدين في العلم والعمل ،وكان مدة حياته نحواً من اثنين وستين سنة وأشهر ... وقيل لما غسل أخذ الغاسل قميصه وقبعته فاشترى

بعض الناس قميصه من الغسل بخمسة دنانير للتبرك به وبيعت القبعة التي كانت على رأسه بثلاث دنانير للتبرك بها ولما مات رثاه شيخنا عبدالباسط بن خليل الحنفي (كان مولده سنة 844هـ ،كان من أعيان الحنفية ،وكان له اليد الطولى في الفقه على مذهب أبى حنيفة رضي الله عنه ،وكان له اليد الطولى في علم الطب ،وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ربيع الآخر سنة 920 هـ (بدائع الزهور :د.ت ، ص 374) بهذه الأبيات وهو قوله:

مات جلال الدين غوث الورى *** مجتهد العصر إمام الوجود

وحــافظ السنة مهــدى الهـدى *** ومرشد الضالّ لنفع يعود

فيـــا عيـــون إنهمليى بعده *** وياقلوب انفطري بالوقود

ماهية المعرب والدخيل

المعرب لغـة:

قال الجوهري :أعرب حجته أي أفصح بها وفي الحديث الشريف(الثيب تعرب عن نفسها)(مسند الإمام احمد ابن حنبل،د.ت ،ص 192) .

أي تفصح.والمُعْرَبُ من الخيل الذي ليس فيه عرق هجين .أعرب الرجل ولد له ولد عربي اللون.والإبل العراب والخيل العراب .أعرب الرجل تكلم بالفحش والإثم والعرابه وعرب منطقه أي هذبه من اللحن.وعربت عن أي تكلمت عنهم والتعريب قطع سعف النخل.والعربه بالتحريك :النهر الشديد الجري والعربه أيضاً النفس .والعرب فاسد المعدة .وعرب أيضاً الجرح وما بالدار عريب أي ما بها أحدُ.والعروب من النساء المتحببه الي زوجها والجمع عُرَب .ومنه قوله تعالي :

((عرباً أتراباً)) سورة الواقعة الآية(37)

ويوم العربة يوم الجمعة وعرابة بالفتح اسم رجل من الانصار(الجوهري،د.ت ،ص 78)

قال ابن منظور:((التعريب إن يتخذ فرساً عربياً .ورجل معرب معه فرس عربي وفرس معرب خلصته عربيته وتعريب الفرس هو أن يكوي أشعار حافرة والإعراب والاعرابة والعرابة ما قبح من القول قال بن عباس في قوله تعالي :((فلا رفث ولا فسوق))سورة البقرة الآية 197.

هو العرابة في الكلام .

الاستعراب الإفحاش في القول ولإعراب عند الازواج ما يستفحش من ألفاظ النكاح والجماع .

والتعريب هو التبين والايضاح. والعراب والإعراب النكاح وقيل التعريض به و العروب و العربة كلتاهما المرأة الضاحكة و العربي شعير ابيض و العراب الذي يعمل العربات و هي شمل ضروع الغنم و عرب الرجل إذا غرق في الدنيا و العربان و العربون كله ما عقد به البيع من الثمن و في الحديث انه نهي عن بيع العربان لأن فيه إعراب لعقد البيع(ابن منظور،د.ت ،ص 590)

المعرب اصطلاحا :

قال الجوهري : " و تعريب الاسم الأعجمي : أن تتفوَّه به العرب على منهاجها تقول عربية العرب و إعرابية ايضا(الجوهري،د.ت ص 78).

قال سيبويه : "أعلم انه مما يغيرون الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم ألبته فربما الحقوه ببناء كلامهم فدَرْهِمْ ألحقوه ببناء هَجْرِعْ و بَهْرِجْ الحقوه سَلْهَبْ و دِيْنارْ ألحقوه بِدْيمَاسْ وإسْحِاقْ الحقوه باعْصِارْ ويُعْقُوبْ ألحقوه بيُرْبوعْ وجُوْرَبْ ألحقوه بُقْوعَلْ ...لما أردوا أن يعربوه ألحقوه بناء كلامهم كما يلحقون

الحروف بحروف العربية وربما غيروا حاله عن الحالة في الأعجمية مع إلحاقهم بالعربية غير الحروف العربية فأبدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب عربيا غيره وغيروا الحركة وبدلوا مكان الزيادة ولا يبلغون به بناء كلامهم لأنه أعجمي الأصل فلا تبلغ قوته عندهم أن يبلغ بناءهم . وإنما دعاهم إلى ذلك أن الأعجمية يغيرون دخولها العربية بإبدال حروفها فحملهم هذا التغير على أن أبدلوا وغيروا (سيبوبه , 1969م ،ص 224). ولقد ذكرابن سيدة في كتابه المخصص قول سيبوبه عن التعريب .

قال بن دريد " أن السمؤال عبراني أصله إشمويل فعرَّبتهُ العرب كذلك حيا و عاديا و السمؤال : الأرض السهلة أن اشتققته من العربية (ابن دريد ،1979،ص 437) .

ومعنى قول بن دريد هنا أن اصل الكلمة أعجمي ثم عربته العرب لكي يوافق ويجاري الكلام العربي الأصيل فهذا معنى التعريب.

قال الزمخشري "إن معنى التعريب أن يجعل عربيا بالتصريف فيه وتغييره عن منهاجه وإجرائه على أوجه الإعراب (ا الزمخشري، 1979م ،ص 507)

قال السيوطي" هو ما أستعمله العرب من الألفاظ الموضوعة بمعاني في غير لغتها "(االسيوطي المهذب ،د.ت ،ص 1) .

قال الجواليقي "هو ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي ، ونطق به القرآن المجيد وورد في أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وذكرته العرب في أشعارها واخبارها ، ليعرف الدخيل من الصريح ، ففي معرفة ذلك فائدة جليله وهي أن بحترس المشتق فلا يجعل شيئا من لغة العرب لشيء من لغة العجم " (الجواليقي ،1361هـ ، ص 3).

قال الخفاجي"إعلم أن التعريب نقل اللفظ من العجمية الى العربية والمشهور فيه التعريب وسماه سيبويه وغيره إعرابا وهو إمام العربية فيقال حينئذ معُرب ومعرب قد يعرب لفظ ثم يستعمل في معنى آخر غير ما كان موضوعا له نحو : (خرم)اسم يشبه به الشيب وهو سراج القطرب واستعماله بهذا المعنى مخصوص بالعربية" (شهاب الخفاجي ،1998م،ص 23).

قال علي عبد الواحد "يراد بالدخيل ما دخل اللغة العربية من مفردات أجنبية سواءفي ذلك ما أستعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم و إسلامهم وما استعمله من جاء بعدهم من المولدين . وقد اصطلح المحدثون من الباحثين على أن العرب الفصحاء هم عرب البدو من جزيرة العرب أي أواسط القرن الرابع الهجري وعرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني الهجري ويسمون هذه العصور(بعصور الاحتجاج) وإن المولدين هم من عدا هؤلاء ولو كانوا من أصول عربية ويطلق على القسم الأول من الدخيل وهو ما استعمله فصحاء العرب اسم (المعرب) وعلى القسم الثاني منه وهو ما استعمله المولدون من الفاظ أعجمية لم يعرفها فصحاء العرب اسم (الأعجمي المولد).(فقه اللغة ،1965م،ص 193).واتضح مما سبق تداخل معنى المصطلحين المعرب والدخيل .

تعريف الدخيل لغة واصطلاحاّ:

لغة :قال بن منظور :"دخل الدخول نقيض الخروج ، دخل يدخل دخولاً وتدخل الشيء أي دخل قليلا قليلاً ، والدخيل والدخلل كله من المداخل المباطن .

ودخيل الرجل ودخلله الذي يداخله في أموره ويختص به . والدخيل الضيف لدخوله على المضيف . و الدخيل الضيف والنزيل".(ابن منظور ،د.ت ،ص 228).

إصطلاحا:

قال أبو البقاء الكفوي " الدخيل هو كل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه فهو الدخيل، وهكذا الحرف الذي بين الروي والف التأسيس"(أبو البقاء الكفوي ، 1992،ص 229).

من خلال هذه التعاريف السابقة نخرج بعدة معايير تدل على معنى المعرب والدخيل عند القدما ء والمحدثين هي:ـــ

معيار لم يفرق بين المعرب والدخيل كالجوهري .

معيار لغوي فرَّق بينهما وهو ما أخذته العرب وأخضعته لقوانين اللغة العربية مثل سيبويه .

معيار جعل الفرق بينهما من ناحية زمنية بمعنى أن ما أخذ في زمن الاحتجاج معرَّب وما أخذ بعد ذلك يعتبر دخيلاّ كعلي عبدالواحد .

معيار اشترط فيه التغيير كالزمخشري.

تحدث بن دريد في كتابه جمهرة اللغة عن الكلمات المعرَّبة وعقد لها باب سماه ما تكلمت به العرب من كلام العجم (ابن دريد ، 1979م ،ص 499).

" وبعضهم أشترط في المعرب كونه غير علم واستعمل في معناه الأصلي ، وبعض آخر جعله والدخيل سواء"(عبد المنعم الكاروري 1986،ص 81).

ولقد كان مجمع اللغة العربية بالقاهرة متحفظا في قراره بخصوص التعريب الذي ينص على :"يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية ــ عند الضرورة ـ على طريقة العرب في

تعريبهم)(قرار رقم 32، المثبت في معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية)
ولكننا نرى أن مقولة سيبويه في التعريب كانت وما تزال هي الإطار الأوجه الذي ظل العلماء ينهلون منه.

مفهوم الترجمة :

معنى الترجمة: القدرة على نقل الكلام إما حرفياً أو بتصرف من لغة إلى أخرى دون زيادة أو نقصان بما يحقق للقارئ أو السامع فهم النص المترجم كما يفهمه قارئ النص الأصلي أو مستمعه. وتعتبر الترجمة عنصراً أساسياً للتفاعل بين الشعوب والحضارات ، ومن خلال الترجمة تستطيع معرفة تراث الأمم وما أنتجته من فكر وأدب وعلم والاستفادة منه الاستفادة الكاملة ، بأخذ ما يناسب ديننا وأخلاقنا وترك ما يخالف ذلك ... (عبد الحميد حميدان ، 2001م ،ص 1) .

الفرق بين الترجمة والتعريب :

لا يوجد هناك فرق بين الترجمة والتـعريب، وإنما يوجد هـناك ترابط بينهما... فالتعريب بمعناه الخاص جزء من الترجمة، فالترجـمة معنى عام وتعريب الكلمات نوع من أنواعها حيـث هو ترجمة للكلـمات من اللـغات إلى العربية.

أما بالنسبة للتعريب بمعناه العام فالترجمة جزء منه، حيث أن الترجمة تختص بنقل المعلومات إلى اللغة العربية من اللغات الأخرى.(عبد الحميد حميدان،2001م ،ص 1).

معنى الترجمة:

هو نقل كلمة من لغة إلى لغة أخرى بمعنى مفهوم أو موجود.

معنى التعريب الخاص:

هو صياغة الكلمة بصيغـة عربيـة عند نقلها بلفظها الأجنـبي إلى اللغة العربية .

معنى التعريب العام :

هو نقل النصوص الأجنبية إلى اللغة العربية، واستعمال اللغة العربية في جميع المـجالات العلمـية وإحلال اللغة والإدارة والنـظام والمؤسسة بدلاً من الأجنبية.

ونحن بعالمنا العربي لم نستفد كثيراً من الترجمة والتعريب، فها نحن ندرس في كليتنا العلمية باللغة الإنجليزية بخلاف الروس والأسبان وغيرهم فهم يدرسون الطب والهندسة وغيرها من العلوم بلغتهم.

لو تحدثنا عن الترجمة العلمية أو التعريب العلمي، والمقصود به تعريب المصطلحات المتخصصة بعلم معين مثل علم "الطب"... فهناك مبادئ أساسية لتعريب المصطلحات العلمية.

(الأستاذ الدكتور محمد بن إبراهيم الجار الله ،1999م ، ص

2.1) المبادئ الأساسية لتعريب المصطلحات العلمية:

1 - المعرفة التامة باللغة العربية وباللغة التي سوف ينقل المصطلح منها.

2 - أن يكون متخصص في المادة العلمية التي سيعربها.

3 - التحقيق في مفهوم المادة العلمية ومدلولها قبل محاولة تعريبها .

4 - يجب أن تعرب المصطلحات المتعارف عليها عالمياً بلفظها مثل: إلكترون، وكذلك الأسماء الموضوعة بأسماء علماء مثل: فولت.

5 - استخدام اللغة العربية الفصحى وإحياء ما أندثر منها بشرط أن تؤدي نفس المعنى أو قريباً منه .

فاللغة العربية تقدم إمكانيات كبيرة لوضع المصطلحات العلمية وذلك بسبب مميزاتها.. حيث تحتوي اللغة العربية على 9273 جذرا مما يسهل عملية وضع المصطلحات العلمية، وكذلك مرونة النظام الاشتقاقي وإمكانية استخدام جميع العمليات الصرفية.

هناك عدة طرق وسائل لوضع المصطلحات العلمية :

1 - الاشتقاق: وهو توليد صيغة من أخرى مع اتفاقهما بالمعنى والمادة الأصلية والهيئة، كالفعل والفاعل والمفعول واسم الفاعل واسم المفعول...

2 - الترجمة: هي عملية نقل المصطلحات من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية .

3 - النحت : وهو إيجاد كلمة من عدة كلمات بشرط وجود توافق بين النحت والمنحوت مثل : البرمائي والكهرومغنطيسي .

4 -الاستعانة بالمجاز: وهو نقل معنى الكلمة من المعنى اللغوي القديم إلى مضمون المصطلح العلمي مثل: الهاتف.

5 -التركيب المجازي : وهو جعل كلمتين اسماً واحداً مثل : نيويورك.

6 -التعريب : وهو جعل الكلمة الأجنبية كلمة عربية ووزنها لغة مثل: الزئبق .

عوامل و أسباب التعريب :

اللغة العربية واحدة من اللغات البشرية التي أثرت في غيرها وتأثرت كذلك بغيرها تبعا لقانون التأثير والتأثر فهي ليست بمعزل من هذا القانون ، حيث التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعي

إنساني ، وإن تقارض بعض اللغات ظاهرة إنسانية أقام عليها فقهاء اللغة المحدثون أدلة لا تحصى ، والعربية في هذا المضمار ليست بدعة من اللغات الإنسانية فهي جميعا تتبادل التأثير والتأثر ،وهي كغيرها تقترض ويقترض منها ، متى تحاورت أو اتصل بعضها ببعض على أي وجه وبأي سبب ،ولأي غاية (صبحي صالح ، 2004م ص ، 153).

يتفق كثير من اللغوين العرب على أن لتوغل المعرب والدخيل في عوامل وأسباب عديدة ومختلفة ، وهي إما تكون أسبابا طبعيه لغوية بمعنى من داخل اللغة من حيث هي نظام مستقل له قوانين تحكمه أشبه بقوانين الفيزياء في المادة غير أن اللغة كذلك مرتبطة بأصحابها واستعمالهم لها ، فاللغة عندما تنشأ أو ترتقى فإنها تتبع خطى أصحابها الذين يتكلمون بها (اسماعيل خشاني ، 2013م ص 31) .

وإما أن تكون عوامل طبيعية بيئية ، من حيث نواميس التجاور اللغوي بين الشعوب ما يؤدي إليه احتكاك اللغات وتلاقحها وتسرب الدخيل في اللغة استنادا على العامل اللغوي الأول .

وإما أن تكون عوامل بشرية محضة سياسية كانت أو اقتصادية أو تعليمية، حيث أن الإنسان هو الناقل المباشر لتلك اللغة قبل ان يكون الكتاب أو الإعلام كما هو في عصرنا.

غير أن السبب الرئيسي والحالي الذي نشهده في غزارة استعمال الدخيل في اللغة العربية وفي لغات غيرها ، يمكن في اجتماع تلك الأسباب قاطبة ، ويضاف اليها قوة وسائل الاتصال المعاصرة ، عدة وعددا ، التقنية خاصة متمثلة في أجهزة الإعلام و التواصل التي لا يخلو منها اي بيت عربي ، فجهاز التلفاز وما يبثه من إعلانات وأفلام وبرامج للصغار والكبار من فضائيات عبر القمر

الصناعي والمذياع وما يبث من برامج عبر قنوات مشفرة والجريدة والمجلات والكتب العابرة للقارات والهاتف المحمول ، وجهاز الحاسوب ، والأقراص المضغوطة ونظام الإنترنت الذي دخل معظم البيوت بجيده و وردئه ، وهي وسائل وأنظمة ساهمت أيما إسهام في غزارة اكتساح الدخيل للغة العربية في عصرنا ، مقابل هزالة وضآلة ما ينتجه ويولده اللغويون العرب نظرا لتردي الوضع اللغوي العربي ونتيجة لتردي الوضع العربي الحضاري في كل مستوياته السياسية العلمية والفكرية والاجتماعية ، وغياب أو تأخر فكر التخطيط اللغوي والاستشراف اللغوي المستقبلي بسبب أن تثري بإنتاج أسباب الحياة ووسائلها ، إضافة إلى السياسات الدولية التي تشهد حربا ثقافية لم يشهد لها التاريخ مثيلا في خطط ومحاولات تغليب ثقافة على ثقافة ، وفكر على فكر ، ولغة على لغة ، ودين على دين وإنسان على إنسان وهو ما اصطلح على تسميته سياسة العولمة ،والسياسات اللغوية والتخطيط اللغوي العالمي لم يكن مستقلا عن تلك السياسات ، بل هو فاعلها ومفعلها إذ أن اللغة هي وسيلة إبلاغ وتبليغ تلك السياسات ، ولإجل إنجاح أهداف التخطيط اللغوي الغربي فقد جهزه الغرب لبلوغ تلك الأهداف .(سليمان حشاني ، 2013م ، ص 32).

نتائج استعمال الدخيل في اللغة العربية :

أدى استعمال الدخيل في اللغة العربية ، خاصة بعد نضج الفكر اللغوي عند العرب بعد نزول القرآن الكريم الى تبلور نتائج على مستويات مختلفة أهمها المستوى اللغوي والمستوى العلمي ، المستوى الديني والمستوى السياسي .

1ــ المستوى اللغوي :

شهدت اللغة العربية انتعاشا ، وتطورا كبيرين للمدونة العربية بعد عملية جمع اللغة عن القبائل العربية ، ثم تدّعمت بحركة الترجمة والتعريب ، خاصة في العهد العباسي ، مما اضطر علماء اللغة في كل مرحلة لتأليف المعاجم اللغوية ومصنفات الاصطلاحات الجديدة التي تضم بين دفتيها الكثير من الدخيل والمعرب .

وازداد تصاعد هذا التفاعل والإثراء عند كل احتكاك تشهده اللغة العربية مع لغات المجتمعات الأخرى بعد مراحل حكم السلالات غير العربية لبلاد الإسلام ، وتسلل لغاتها إلى الاستعمال العام عند الناطقين بالعربية ، الأمر على انتحاء اللغة العربية مسارا جديدا ، ثم انزياح الغطاء السياسي عن اللغة العربية ممثلا في تخلي الدولة العثمانية من مسؤولياتها اللغوية تجاه الأقطار الهشة التي كانت تحكمها ، والتي تلقفتها السياسات الاستعمارية التي ورثت البلاد العربية آنذاك ، جعل اللغة العربية التي تتأخر عن موقع الريادة لتنتزع اللغات الأخرى تلك الرتبة ومنها:(اللغة التركية التي ورثت الكثير من الفاظ اللغة العربية ، وكذا اللغة الفرنسية التي زاحمت العربية في ديارها ، وانتشرت اللغة الإنجليزية في بقاع كثيرة في العالم ومنها العالم العربي بفعل الاستعمار وتطور وسائل نشر المعارف ، فانحسر استعمال العربية حتى لدى العرب أنفسهم بسبب التأثير الطاغي لتلك اللغات .

وتلك الصيرورة اللغوية أورد قانونها العلامة بن حزم في كتابه حين قال :"إن اللغة يسقط أكثرها ويبطل بسقوط دولة أهلها ودخول غيرهم في مساكنهم أو تنقلهم عن ديارهم واختلاطهم بغيرهم .....". (ابن حزم الأندلسي ، د.ت ، 32) .

ودخول غير العرب مدعاة لدخول لغة الغير واختلاطها باللغة العربية، ومانجده من تهافت الناس على استعمال الدخيل في لغتهم العربية واحد من مظاهر تلك الغلبة.

ألا إن ظهور شركات الطباعة العربية ، وإنشاء المكتبات العامة وفن المسرح ، وظهور الحريات الشخصية ، ونشأة مجامع اللغة العربية ، وإنشاء المكتابات العامة وفن المسرح ، ونشأة مجامع اللغة العربية التي تأسست في فترات متلاحقة وظهور حركة ترجمة الآداب والعلوم من اللغات الفرنسية والإنجليزية خاصة ، وتأسيس المدارس والجمعيات السياسية والفكرية والأدبية والعلمية ، وإنشاء الصحافة وانتشار الجرائد والنشرات العربية التي تشاركت كلها في التخفيف من حدة التبعية اللغوية للاستعمار الغربي وساهمت إصدارتها ايما اسهام في تبني الصيغ اللغوية العربية الجديدة المنتعشة بالدخيل والمعرب والمترجم . (جرجي زيدان ، 2005م ، ص 45 ، 90) .

وفي الفترة المعاصرة تحمل مجامع اللغة العربية ، وجمعيات الترجمة والتعريب على عاتقها مسؤولية النهوض بالعربية إلى مستوى التجديد والتطوير ، مدعمة ببعض النوايا السياسية الجادة لإنجاح هذا العمل وبقي المعرب والدخيل ضمن أساسيات التجديد والاصلاح والتطوير اللغوي .

2ـ المستوى العلمي :

ساعدت عملية ترجمة الآداب والعلوم من اللغات الفارسية واليونانية والرومية إلى العربية أو تعريبها والتي ساهمت في تطوير الفكر اللغوي العربي منذ العصر العباسي مما ساعد على استشراف المستوى اللغوي للغة العربية بتبني القائمين على الشأن اللغوي لأسباب متعددة كانت الترجمة أولاها وكان التعريب

بتبني الاسماء والمصطلحات الدخيلة مع تحويرها الصوتي ثانيها ؛ ولذلك كانت كثير من اسما العلوم ومصطلحاتها تحمل صفة الأجنبي الدخيل والمعرب صوتيا ،وبكيفية ما تتقبلها اللغة العربية .

3ـ المستوى الديني :

نشأ على إثر ذلك اتجاهان مختلفان اتجاه يرى وجود الدخيل في القران الكريم على صورة لفظ معرب ، ومن ثم فلا بأس بالتوسع في استخدام العربية على الدخيل في لغتنا العربية مهما بلغت نسبته . واتجاه ثان يرى أن القران كله عربي ولم يشتمل على دخيل أو معرب ، ومن ثم فهو يتحرز من استعمال الدخيل في اللغة إلا وفق درجة ماسة من الحاجة دون تكلف ولا بذح ولكل أتجاه حججه وبراهنيه ، ومن ثم يرى الاتجاه الأول أن اللغة العربية تحيا وتنتعش بل تتطور وترتقي بفضل ما يدخلها من اللغات الأخرى ، ويرى الاتجاه الثاني إن اللغة العربية مثلما وسعت كلام الخالق عز وجل فهي كذلك قادرة بصيغها العربية على الاحتواء اللغوي للتطورات الحضارية الخاصة باستخدام التوليد عن طريق ،الاشتقاق والنحت والتركيب دون الحاجة الى دخيل أو تعريبه اللفظي .

المستوى السياسي :

يتبلور في نشوء كيان لغوي منظم سابقا بمدونة علمية لسانية تتبناه شعوب اسلامية نطقا أو تدوينا وكتابة تعيش على رقعة جغرافية واسعة تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى جنوب فرنسا وجنوب روسيا شمالا ، إلى حدود المماليك الأفريقية جنوبا إلى بعض ممالك الهند وآسيا الوسطى وغرب الصين شرقا .

ونشير هنا إلى علماء تبنوا العربية نطقا وتدوينا كـ : (البخاري ، والنسائي والبيروني والخوارزمي وابن سينا والرازي والزمخشري

والقزويني والجرجاني) ولايمكن أن نتصور وجود كيان آخر لهؤلاء خارج الإطار العربي فقط كان للإسلام قوة تحويل جارفة أثرت في الشعوب التي اعتنقته حديثا ، وكان لأسلوب القرآن الكريم أثر عميق في خيال هذه الشعوب فاقتبست آلافا من الكلمات العربية هو مرونتها التي تباري ، فالألماني المعاصر مثلا لا يستطيع أن يفهم كلمة واحدة من اللهجة التي كان يتحدث بها أجداده منذ الف سنة ، بينما العرب يستطيعون فهم آداب لغتهم التي كتب في الجاهلية قبل الإسلام . (سليمان حشاني ، 2013 م ص 35) .

مراحل التعريب :

لاحظت إن المعرَّب والدخيل عرف تمرحلا وحركة داخل اللغة العربية من الانتشار والاكتساح حينا ،إلي الانكماش حينا أخر داخل مرحلتين متمايزتين من مراحل حياة اللغة العربية ،هما في رأيي:مرحلة ما قبل القرآن ،ومرحلة ما بعد نزوله.

أولا : مرحلة ما قبل نزول القرآن:

وهي مرحلة طويلة مغرقة تمتد منذ نشوء المجتمع العربي ولغته العربية واحتكاكه بالأعاجم ،جزرا وانحسارا إبان قوة الحضارات العربية وبسط نفوذها على ما جاورها من الدول وتأثيرهاعلى لغاتها ومدا وانتشارا إبان ضعف الدويلات العربية امتدادا النفوذ الفارسي والرومي والحبشي وتأثر اللغة العربية بلغات تلك الامم وغيرها ،وتفرع اللهجات العربية القبلية .

إن لكل لغة نشأة وتاريخا ونموا وطفولة وشبابا وشيخوخة واحتضار ثم موت وانقراض مثلما يرى جرجي زيدان في (اللغة كائن حي) ، والعربية عرفت أغلب المراحل عدا الموت والانقراض . إن تاريخ نشأة اللغة العربية لا يعرف ليومنا هذا ،لا لاختلاف آراء العلماء وعدم اتفاقهم على رأي واحد ، والمتواتر

إنها كانت على أنقاض لغة أخرى أقدم منها ، فورثت الكثير من ألفاظها ونظمها وتراكيبها ، ولا ريب إنها نشأت وهي تحتك بلغات أخرى مجاورة قريبة من العربية لأنها ورثت من اللغة المندثرة نفسها فكانت اقرب إلى بعضها في كثير من الاستعمالات .

في مرحلة أخرى غير محددة تكون اللغة العربية قد أحذت واقتبست من لغات أخرى مجاورة لها طبيعيا لكنها بعيدة الصلة عنها .

في مرحلة ثانية تكون اللغة العربية قد اقتبست من لغات أخرى مجاورة لها طبيعيا وإنما حركة البشر وتنقل الناس إلى حيزها الذي ترعرعت فيه جعلتها تتكسب البعض من ألفاظ لغاتهم المختلفة فالسومريون كانوا يجارون بلغتهم العرب في الحدود الشمالية الشرقية ، وورث السومريين شعوب من أصول عربية اكتسحت العراق قادمة من شبه الجزيرة العربية امتزجت لغتهم بلغة السومريين من 3200 قبل الميلاد فكانت لغاتهم البابلية ،والأكدية ،والأشورية ،والآرامية والسريانية ، والعبرية مزيجا عجيبا من اللغات اشتركت فيه اللغة العربية مع كل تلك اللغات حتى ليتفطن أنها لهجات للغة قديمة واحدة .

أما من الناحية الغربية فلم يفصل العرب عن المصرين القدامى ولغتهم إلا البحر الأحمر ولا شك أن التجارة البحرية كانت سائدة بينهما ، وأن بعضا من اللغة المصرية القديمة قد تسرب إلى اللغة العربية في العهود السحيقة وورثت القبطية اللغة المصرية القديمة فدخل بعض من ألفاظها أيضا غير بعيد ذلك الامتزاج بسب التجاور بين لغة سيدنا إبراهيم عليه السلام وذريته ولغة المصرين وطرق التجارة الناشئة عن ذلك التجاور ، وكذا بين لغة يعقوب عليه السلام وذريته منذ عهود سحيقة ، ولغة بني إسرائيل

التي امتزجت بلغة المصرين القدامى بسبب التجارة بدءا ثم الاستيطان ، وانتهاء باستعبادهم من طرف المصريين حقبة من الزمن قارب القرنين أو يتجاوز ذلك . ولقد عرفت المنطقة العربية قبل عهد ظهور الإسلام الكثير من الاستعمارات والحروب التي ساهمت في عملية التصادم اللغوي ، فالفرس بلغتهم القديمة الفهلوية حالوا السيطرة على المنطقة شرقا وجنوبا وغربا وتسرب الكثير من ألفاظ لغتهم إلى العربية .

أما الروم فكان لهم نفوذ في الجهة الشمالية الغربية ، وأثرت لغتهم اليونانية ، ثم اللاتينية فيما بعد على اللغة العربية فأدخلت عدة ألفاظ منهما إلى اللغة العربية ، حيث كانت "اليونانية اللغة الرسمية في سورية حلال الفترة التي كانت تحت الحكم البيزنطي ، كما كان حال الفارسية القديمة في بلاد ما بين النهرين ، في ظل السلالة الساسانية " . (مريم سلامة كار ، 1998م ، ص 11) .

أما جنوبا فلقد حكم الأفارقة تلك المنطقة من شبه الجزيرة العربية زمانا طويلا وأثرت لغتهم الأصلية على العربية، ووقع امتزاج عجيب بينهما، ما يسمى الأن بالغة الحبشية.

ولكن العرب إزاء تلك الفسيفساء المحيطة بهم من مختلفة اللغات كانوا بالمقابل يمتلكون لغة راقية وصلت إلى حد الكمال ، وأبرز شاهد وصلنا إلى نضج اللغة العربية هو الشعر الجاهلي المروي شفاهة عن عصر سبق نزول القرآن .

وتبرز في تلك المراحل السابقة عوامل لها تأثير عميق في مصير اللغة العربية ونسبة انتشار المعرب والدخيل فيها ، وأهم هذه العوامل حسب رأي لباحثة تتمثل في الاتي :

إن المنطقة كانت موطنا لتنزل الرسالات السماوية .

إن المنطقة عرفت الهجرات العربية المتتالية نحو الشمال والجنوب والشرق والغرب .
إن المنطقة كانت معبرا ومحطا لكثير من القوافل التجارية الآتية من مختلفالأقطار، المحملة بالبضائع المتجهة نحو الشرق والغرب والشمال والجنوب .
إن المنطقة كانت محط أطماع الجميع بل وسيطرة القوى العظمى فارس والروم لأطرافها في مراحل متأخرة من الزمن .
ولقد وثق لنا الشعر الجاهلي العديد من الألفاظ المعربة والدخيلة في اللغة العربية من لغات الأمم المذكورة المجاورة للعرب ولغتهم .
ففي عصر ما قبل الإسلام بنجو مئتي عام بالتقريب ، كان الناس يستعملون الدخيل في كلامهم ، ويؤيد ذلك ما ورد في أشعارهم ، وتذكر بعض المصادر أن بعض شعراء الجاهلية كانوا يعرفون إلى جانب لغتهم العربية لغة أخرى أو أكثر من لغات الأمم الأخرى التي كان لها اتصال بالجزيرة العربية ، أمثال : (عدي بن زيد العابدي ولقيط بن يعمر الإيادي) وبعض الذين اشتهروا بقراءة الكتب الدينية والذين كتبوا قصص الشعوب وأساطيرها ، أمثال: (ورقة بن نوفل، وسويد بن الصامت) .
ولقد أعتمد اللغوي محمد حسن عبد العزيز في جمعه وإحصائه للألفاظ الدخيلة بكتابه (التعريب في القديم والحديث)الواردة في الشعر الجاهلي على دواوين الشعراء الجاهلين ، بالإضافة إلى ما ورد من دخيل تحتويه أبيات مبثوثة في مصادر لغوية وأدبية شتى مثل : لسان العرب لأبن منظور، و المعرب للجواليقي ، وغيرهما .

أما الشعراء الذين درس شعرهم فهم : لقيط بن يعمر (ت 380م) ، و إمرؤ القيس (ت 545م) ، و طرفة بن العبد (ت 564 م) ، والمثقب العبدي (ت 587م) ،وعدي بن زيد (ت 587م) ، وبشر بن أبي حازم (ت 590) ، و سلامة بن جندل (ت 600م) ، و عنترة بن شداد (ت 600م) ، و علقمة الفحل (ت 603م) ، و النابغة الذبياني (ت 6094 م) ،و أوس بن حجر(ت 620م) ، و قيس بن الحطيم (ت 620م) أمية بن أبي الصلت (ت 626م) ،و زهير بن أبي سلمى (ت 627م) ، والأعشى (ت 629م) ، و لبيد بن ربيعة (ت 661م) . (سليمان حشاني ، 2013م ً 63 ـ 38، وأنظر محمد حسن عبد العزيز ، 1990م ، ص 28 ـ 34).

قامت الباحثة بحصر الألفاظ الدخيلة قبل نزول القرآن الكريم والواردة في الشعر الجاهلي استنادا إحصاء لغوي مجمد حسن عبد العزيز .

جدول بعض الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية من خلال نصوص من الشعر الجاهلي.

الحرو ف البادئة	الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية من خلال نصوص الشعر الجاهلي

أ	آس	آجر	إبريـ	أيزن	أسل	أترج	أرجو	أرندج	إزميـ	إسبندج	إستا
أ	إسفنط	إسوا	أشابـ	إفرند	أقحوان	إنجيل	أنطاكية	أنقـة	ألوّة	أنشروان	أورشلم
أ.ب	إبوا	باطيـ	بالة	بخت	برب	برج	برجد	بردي	برزو	برزي	بريد
ب ت	بستان	بعلبـ	بقم	بلاط	بند	بنفسج	بوص	بيرق	بيعة	تامور	تبان
ت ج	تر	تربا	تنور	جوّذر	جدّاد	جرج	جرام	جربال	جلّ	جلسا	جلق

	ن				ـ س						
ج ح خ	جما	جهذ	جوه	جون	حانو ت	حيقا	خز	خسر واني	خندري ـ س	خند	خور نق
خ د	خوا	خير	خيزو ان	خيم	داود	دخدا	دخري ـ ص	درب	درابن	درهم	دشـ ت
د ر	دفّ	دمق	دمية	دهقا	ديباج	ديابو	دير	ديسق	دينار	راوو	رزد
ر نس	رس	روس	زبرج	زبور	زرج ون	زنبق	زنجبيـ ل	زون	زير	سابر ي	سابـ
ـ س	سا سان	سبا سب	سحنـ جل	سدير	سـبا ل	سـا دق	سفر جل	سفـ	سفير	سفنـ جة	سليـ مان
ـ س	سم سار	سنب	سندـ س	سنور	سوذ انق	سو سن	سيس نبر	شاهب	شاهـ سفر	شاهنـ شه	شبر
شط غف	شط رنج	شما ـ س رة	شيدا رة	شيزر	شيط ان	صنج	صيدا	طنبور	غار	غرنيـ	فار
ف	فدام	فدن	فردوـ س	فرعو	فـاذ	فـ	فقـ قـ	فلج	فلفل	فيج	فيشـ جاه
ق	قابو	قار	قافر	قـما	قـط لس	قـمي	قـنف	قسط لس	قسط	قطـ	قفيز
ق ـ ك	قلنـ سـة	قمة	قند	قنديل	قنطا	قنط	قيروا	قيصر	كابل	كافو	كا
ـ ك	كتان	كديو	كر	كـان	كسـر	كفر	كلس	كلذة	كمي	كنيس	كو
ل م	لجام	محز رق	مزرب ان	مزنـ وس	مرو	مسـت ـق	مـ	ملاب	مهر	موق	موم
ن هـ	ناجو	نافج	نخوا	نرج	نستـ	نقر	نمرق	نطـ	نّمي	نوتي	هامـ
هـ و	هرب	هرق	هكير	هملاج	هيزمـ ن	ون	يارق	ياسميـ ن	ياقو	يكسـ	يمّ
عددالألفاظالدخيلة:209			الحروف البادئة الغائبة					(الشكل)			

ملاحظة واستنتاج :

من خلال النصوص المروية لستة عسر شاعراً جاهلياً تمد فترة حياتهم مجتمعة على حط زمني يبلغ ثلاثة قرون (من منتصف القرن الرابع الى منتصف القرن السابع الميلاديين) ، بلغ عدد اللفاظ المستعملة في شعرهم تسعة ومئتين (209) من الفاظ دخيلة من مختلف اللغات ن غابت فيها الألفاظ البادئة بجرف الثاء ، و الذال ، والضاد ، والعين ، أما الأحرف التالية : اللام والطاء والواو فلا نجد الألفاظ البادئة بها إلا كلمة واحدة على التوالي ,ما يدل على أن لم يقترضوا ألفاظ بادئة بتك الحروف إلا نادرا .

تتوزع الألفاظ الدخيلة في الشعر الجاهلي على كافة مجالات الحياة ومتطلباتها، بدءا باسماء الزهور (آس ، إقحوان ، نرجس ،

بنفسج) ، إلى اسماء الأشجار والنباتات (فصفصة ،فلفل) إلى اسماء الأطعمة والأشربة (ترياق ، اسفنط) إلى اسماء الحيوان إلى السلاح والحجارة الكريمة ، واللباس والفرش ، والنقود والفاكهة والموازين والمكاييل ، والألقاب الملكية والدينية ، واسماء الجماعات والأشخاص ، والبلدان ، ووسائل كتابة ، والآلات والدواء والعطور .

معظم الاسماء الدخيلة وافدة من اللغة الفارسية ، وقليل منها سرياني وعبري وحبشي ورومي ونبطي .

ثانيا : مرحلة ما بعد نزول القرآن :

تبدأ هذه المرحلة من حادثة نزول القرآن الكريم على النبي الأمي صلى الله عليه وسلم وعلى مدى ثلاث وعشرين سنة ، وامتداداً إلى الفتوحات الكبرى ، مرورا بالدولة العربية الكبرى (لغويا) ثم بالحروب الشرقية المجوسية والغربية الصلبية على هذه الدولة ، ثم بالحكم العثماني ومرحلة ضعف اللغة العربية ، وتنتهي بسقوط الخلافة الإسلامية سنة 1924م . وهنا عرفت حركة الدخيل في كيان اللغة العربية تموجات مختلفة الشدة والانتشار وبين الضعف والانكماش .

وتنقسم هذه المرحلة الكبرى إلى فترات متعاقبة:

1ـ فترة المركزية اللغوية : متمثلة في اعتماد القران الكريم والسنة القولية الشريفة نصين لغويين نموذجين .

وفي هذه المرحلة لامست الرسالة السماوية حدود اللغة البشرية فانتعشت بواسطتها لغة لم تكن في تلك الآونة ذات شأن عظيم أمام لغات دول عظمى مجاورة ، ومن خلال ذلك التلامس استطاعت أن تجد نفسها في عصر صدر الإسلام مكانا أوسع مما كانت عليه ، وشهدت انتعاشا ونقلة من حيث النظام اللغوي وبنية

الكلمة وبنية الجملة والأساليب الواردة ، مع ملاحظة توافد قليل من الكلمات الدخيلة على اللغة العربية وترسخ البعض الأخر في النص القرآني ومنها اسماء الأعلام مثل (موسى ، عيسى ، والياس ، ودينار وقنطار) إن صح ذلك وتأكد بالبحث العلمي إن بعض الكلمات في القرآن ليست من صميم اللغة العربية .

إن اكتمال اللغة العربية واستواء نظامها تجلى بعد نزول القرآن ، وظهور مفاهيم ومعاني وألفاظ محدثة بالإضافةإلى اكتسابها لنسق صوتي جديد دعم كيانها وأضاف لقوتها قوة أخرى ، وأتفق كثير من اللغوين القدامى والمحدثين على حقيقة وجود الفاظ معربة في القرآن ،سواء كان من اسماء الأعلام او من الأجناس ، وعدد اللغويون القدامى الأسماء الدخيلة في القرآن الكريم في تصانيف تكشف الأصول الأجنبية لها . ومن بين اللغوين المتأخرين زمانا السيوطي عدد مئة وأربعة وعشرين (124) لفظة معربة في القرآن في كتابه الذي بين ايدينا (المهذَّب فيما وقع في القرآن من المعرَّب) وسوف أتبع الآراء المتقابلة القائلة بعدم وجود ألفاظ معربة في القرآن الكريم ، من عدمه ، في مبحث آخر لاحق .

أما بخصوص نصوص الحديث الشريف التي وصلتنا ، فلقد توصل بعض اللغويين إلى أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قد استخدم بعضا من الألفاظ المعربة للصحابة رضوان الله عليهم ، وأحصى اللغوي محمد حسن عبد العزيز ما ورد من معرب ودخيل في الحديث الشريف من كتب الحديث المشهورة فبلغ ما جمعه فقط من صحيح البخاري ثلاثة وثمانين لفظا دخيلا مع مشترك فيه من معرب القرآن الكريم غير أن المعرب في صحيح البخاري أكثره جاء على لسان الصحابة لا على لسان النبي صلى الله عليه وسلم

الألفاظ المعرَّبة في الحديث الشريف من صحيح البخاري :

اللفظ الدخيل	لغته الأصيلة	باب الحديث ورقمة أومصدر لفظة	الكتاب	اللفظ الدخيل	لغته الأصيلة	باب الحديث ورقمة أومصدر لفظة	الكتاب
آجر	فارسية	05/7300	الاعتصام	سراد ق	فارسية	05/1522	الحج
آنك	آرمية	45/7042	تعبير الرؤيا	سرق	فارسية	11/18	الإيمان
أبريق	فارسية	53/6580	الرقاق	سرقين	فارسية	66 (البخاري)	الوضوء
أبزن	فارسية	25(أنس بن مالك)	الصوم	سركجة	آرمية	23/5386	الأطعمة
أترج	فارسية	30/5427	الأطعمة	سمسار	آرمية	23/2158	البيوع
أريسيون	؟	99/2936	الجهاد	سناه	حبشية	22/5823	اللباس
إستبرق	فارسية	77/1156	الجهاد	سؤر	آرمية	188/3070	الجهاد
أسطوانة	فارسية/يونانية	95/502	الصلاة	شيطان	حبشية/عبرية	04/608	الأذان
أسكفة	آرامية	33/4793	التفسير	صراط	يونانية/رومية	35/2482	المظالم
ألوّة	آرامي/فارسية/يوناني	08/3245	بدء الخلق	صومعة	حبشية/آرامية/لاتينية	05/4861	التفسير
أنبيجانية	فارسية/هندية	19/3327	اللباس	صنم	أكّدية	06/3207	بدء الخلق
النحوج	فارسية	01/3327	الأنبياء	طست	فارسية	32(البخاري)	المظالم
أوقية		34/2097	الاستسقاء	طوبى	حبشي/هندي/آريمي	70/2887	الجهاد
بستان	فارسية	15/2756	الوصايا	طور	سريانية	07/3398	التفسير
بندق	يونانية/فارسية	2(الحسن)	الذبائح	عسكر	آرامية/فارسية	77/2998	الجهاد
تنور	أكدية/آرامية/فارسية	51/431	الصلاة	فدّادين	؟	74/438	المغازي

توراة	آرامية/عربية	50/2125	البيوع	فرسخ	فارسية	107(أسماء رضها)	النكاح
جمان	فارسية	34/2661	المغازي	قباء		35/3865	مناقب الأنصار
حواري	نبطي/حبشي/آرامي	13/3719	فضائل الصحابة	قسطاس	رومية	52(اية)	التوحيد
خوان	فارسية	08/5386	الطعمة	قنطرة	يونانية	01/2440	المظالم
درنوك	غير عربي؟؟؟؟	91/5955	اللباس	كافور	آرامية	10(البخاري)	الطب
درهم	فارسية/يونانية	17	الاستقراض	كاس	آرامية	26/3840	مناقب الأنصار
دسكرة	فارسية	06/07	بدء الوحي	كتّان	آرامية	16/7324	الاعتصام
دف	فارسية	49(ربيع بن عفراء)	النكاح	كورة	يونانية	41(البخاري)	تعبير الرؤيا
ديباج	فارسية	25/5831	اللباس	مجس	يونانية/ فارسية	79/1358	الجنائز
دينار	فارسية/يونانية	14/6444	الرقاق	موق	فارسية	54/3467	الأنبياء
رباني	عبرية/سريانية/برامية	10(آية)	العلم	ناقوس	آرامية	01/603	الاذان
زبور	عبرية	06(آية)	التيمّم	ناموس	يونانية	03(ورقة بن نوفل)	بدء الوحي
زبرجد	فارسية	37/7517	التوحيد	نمرقة	فارسية	07/3224	بدء الخلق
سرج	آرامية	54/2866	الجهاد	يمّ	سرياني/آرامي/عبري	50/3452	الأنبياء
آمين	عبرية	111/780	أذان	زنديق	فارسية	02/6922	المرتدين
إلّ	نبطية	03(البخاري)	الجزية	قيراط	أعجمية	09/2269	الإجارة
أسقف	سريانية	06/07	بدء الخلق	قار	آرامية	03/4726	التفسير

برنس		21/1542	الحج	قمقم	رومية	51/6562	الرقاق
بريد	فارسية/رومية/سريانية	66(البخاري)	الوضوء	قهرمان	فارسية	05(البخاري)	الوكالة
باذق	فارسية	10/5598	الأشربة	سروال	فارسية	14/5804	اللباس
تابوت	حبشية/آرمية	10/6316	الدعوات	كنيسة	آرمية	54/434	الصلاة
تبان		09/365	الصلاة	مسك	فارسية	31/5533	الذبائح
سلحفاة	فارسية	12(الشعبي)	الذبائح	هوّد		12/7157	احكام
سندس	(فارسية/هندية)	28/2615	الهبة	هيمان	فارسية	/18 (عطاء)	الحج
صك	فارسية	06(مالك)	العلم				

ملاحظات :

من خلال الجدول يستنتج إن ما جاء في الأحاديث الصحيحة للإمام البخاري من الفاظ يعدها اللغويون معربة لا يتعدى عشرين لفظة (20) لفظة ، جاءت على لسان النبي صلى الله عليه وسلم مقابل خمسة وثلاثين (35) لفظا ، جاء على لسان الصحابة رضوان الله عليهم في متن الحديث أ والرواة في استهلاله .

ولو صح أن القرآن لا يشتمل على الفاظ معربة ، فسنجد إن استخدام الرسول للمعرب في الأحاديث الشريفة التي ذكرها اللغويون لم يتجاوز نصف ما ذكر عنه ، مع مراعاة إن مجموع الأحاديث في الصحيح بلغ سبعة ألف وخمسمئة وثلاثين وستين حديثا (7563) ، مع الإشارة إلى أن الكثير منها مكررا ، والبعض ورد من قبيل السنة التقريرية ، والفعلية ، والقولية واستعمل الصحابة اللفظ المعرب بدرجات متفاوتة في كلامهم ، وورد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . إنه ذكر لفظ قالون بمعنى

أحسنت وهي كلمة أعجمية (عبد القادر المغربي ، 1980م ، ص 87) .

ولاشك إن الصحابة الذين عادوا من الحبشة ، قد جاءوا بقسط من الألفاظ الحبشية يمكن أن تكون قد تسربت إلى اللغة العربية .

وبعد انتشار العرب في أقطار كثيرة من المعمورة ودخول أمم مجاورة في الإسلام شاع استعمال الدخيل لضرورة التخاطب والتواصل بين الناس آنذاك على اختلاف أعراقهم .

فظهرت لغة مختلفة عن اللغة العربية الفصحى بين طبقات هؤلاء الناس الداخلين في الإسلام ، بسبب عدم معرفتهم للعربية ، ومن ثم تفشي اللحن في نطق العربية بينهم واستعمل اللفظ الدخيل بينهم ؛ لجهلهم بما يقابله في العربية بادئ احتكاكهم بها وتعلمهم لها ، والأعجمي المسلم لا ينتظر تعلم العربية كلها حتى يتكلم بها ويستعمل ما تعلمه للتواصل مع عامة المسلمين من العرب بجانب ألفاظ لغته الأعجمية ، ولايرى في ذلك حرجا ، ثم انتقل بعد ذلك بين طبقات العرب عامتهم وخاصتهم .

غير أن الأمر لم يكن منتشرا بين العرب بالصورة نفسها فكان الأمر يدعو للتوجس والوجل في بدايته ، مما دعا بعض الصحابة إلى الارتياب والاستنكار من أنتشاره ولقد خشي الخليفة عمر ـ رضي الله عنه ـ على العرب أن تستفد طبيعتهم وتعوج ألسنتهم إذا خالطوا غيرهم من الأعاجم حتى حرم عليهم امتلاك الضياع في الأقاليم المفتوحة واتحذ علماء العربية إجراءات أخرى لحماية لغتهم ، فكانوا مثلا لا يعترفون بلغة أهل الحضر ؛لأنهم يخالطون الأعاجم مما يؤثر في ألسنتهم .

2ـ فترة الاحتجاج وظهور المعيارية اللغوية :

بدأت هذه الفترة بعد ظهور عدة مسائل وإشكالات لغوية من بينها الدخيل في اللغة العربية ، والنظام الصرفي والصوتي والإعرابي للغة العربية ، وفي هذه المرحلة بدأ اللغويون يسجلون الأخطاء واللحن الوارد في الكلام مثلما فعل الكسائي (805م)) في كتابه ما تلحن فيه العامة) .

وفي ظل الفترتين الأولى والثانية نرى الأثر العظيم للأسلوب القرآني يتوغل في لب كل من أنتعش به ،ويذكر شوقي ضيف ان (الأسلوب الرائع للقران هو الذى أقام عمود العربية ، وحافظ على مقوماتها وأوضاعها في العالم العربي الكبير الى اليوم وكان المظنون حين حملت العربية في العصر العباسي علوم الأوائل السابقين لها جميعا والفلسفة اليونانية أن تحدث تغيرات وانحرافات في أوضاع العربية ، ولم تحدث ،إذا وسعتها العربية باشتقاقاتها وصيغها الكبيرة ،وتمثلت كل ما نقل إليها من الحضارات السابقة : الهندية والفارسية واليونانية من علم وفكر وفلسفة ،... وأضافت في جميع المجالات إضافات باهرة (...)وأخذت تذيع علومها وفلسفتها في أوروبا وأقطار العالم لمدة ستة قرون من القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي)، إلي القرن الثامن الهجري(الرابع عشر الميلادي)

وتقوت شوكة العرب ، ومن ثمّ اللغة العربية فاحتوت البلاد الغربية في شمال أفريقيا وورثوا الثقافة اللاتينية ، واحتووا الحبشة ،ووصلت فتوحاتهم إلى داخل الصين ، وتملك المسلمون عاصمة الهند زمانا طويلا ، وفتحوا الأندلس ووصلوا إلي عمق فرنسا ،وتشير كتب الفتوحات الإسلامية إلي أماكن موغلة في البعد وصلت إليها الفتوحات ،زمن ثم وصلت إليها اللغة العربية ، ولاشك أن ذلك أثرى بشكل سريع اللغة العربية بما دخلها من ألفاظ

وأساليب أجنبية ،إضافة إلى ما تركته العربية من تأثير على لغات تلك الشعوب

3ـ فترة التدوين والترجمة والإبداع اللغوي والتوليد والانتشار :

في هذه الفترة . حسب رأيي .ظهرت لغة جديدة مشبعة بألفاظ واصطلاحات مولدة وكذا استعمال الدخيل بنسبة ملاحّظة .

وأعاد التاريخ نفسه ،فكانت الحروب الصليبية ، وتأثير لغة اللاتين والإفرنج على العربية ، وكان نفوذ السلاجقة والأتراك ،واحتلالهم بلاد العرب ،ما أثر في صراع العربية مع لغاتهم .

4ـ فترة التراكم اللغوي الرومي والإفرنجي من الغرب والفارسي والمنغولي والتركي من الشرق وظهور لغة التعليم النمطي المشبع بالدخيل وبالاصطلاحات اللغوية .

ولم تستفق العربية من صراعاتها حتى جاء الأوربيون واحتلوا جزءا كبيرا من الوطن العربي ،جاءوا بلغاتهم المختلفة(فرنسية، انجليزية، إسبانية، برتغالية وغيرها من اللغات الغازية...) ، وحاولوا بقوانينهم ودساتيرهم ،محو العربية من الوجود على التفاوت ،خاصة في منطقة المغرب العربي.

5-**فترة اللغة العربية الحديثة المشبعة بالدخيل**: من كل اللغات وظهور أشكال لغوية تشتمل عليه مثل لغة الصحافة، والرواية ولغة تدوين العلوم الحديثة ، وهي الفترة المعروفة بعصر النهضة العربية.

6ـ اللغة العربية المعاصرة المشبعة بالمصطلحات الفرنسية والإنجليزية خاصة:

الدخيل في لغتنا العربية المعاصرة ظاهرة قد اكتسحت واقعنا بكل قوة ،إذا يتهاطل ويتهافت علينا يوميا ركام من الألفاظ والأساليب الوافدة من الأقطار المجاورة ، وخاصة المتقدمة منها، لحركة آلّة إنتاج اللغة الدؤوب عندهم ،لأنها مقارنة بالواقع الحضاري والفكري لديهم وما يتولد عن ذلك الواقع من ألفاظ وسياقات جديدة ،ومسميات معاصرة،فتتلقاه لغتنا ،والأدق تتلقفه مسامعنا ،فننطق به في لغتنا كما هو بلغتهم ،وإن اجتهدنا قليلا ،واخذتنا الحميّة على لغتنا الأم حوّرنا بعض حروف تلك الألفاظ ،واكتفينا بذلك ،وانبرى القليل من علماء اللغة انطلاقا من شعورهم بالمسؤولية ليجدوا مقابلا عربيا لتلك المسميات ، لكن بعد ما تكون ترسخت باللغة الوافدة لدى العام والخاص ، فيكون عمل هؤلاء ضئيلا أمام ذلك الاكتساح اللغوي بل ويكون أحيانا لاغيا ، لأن اللغة وليدة ساعتها ولأن إنتاج اللغة لدينا راكد ومتوقف الإنتاج الفكري والحضاري

بعض مصنفات اللغويين الخاصة بالدخيل والمعرب :

لم يلتفت الى دراسة الدخيل والمعرب إلا بعض ظهور شبهة الدخيل والمعرب في القرآن ، ومن ثم شرع العلماء في درس لغة القرآن , وظهور المعاجم التي حوت كلام العرب والتطرق إلى الدخيل على أنه لفظ أعجمي مغاير للعربية ونظامها ، استعملته العرب بسب الحاجة وانعدام المقابل العربي له ، وهنا سنعرض بعضا من عناوين المصنفات والبحوث على مر الدرس اللغوي قديما وحديثا .

1. **قديـماً:**

حظيت ظاهرة المعرب والدَّخيل بالاهتمام الذي حظيت به الظواهر العربية الاخرى ولعل القرآن الكريم كان الباعث الأكبر على ذلك ، حتى إذا ما خطا الدرس اللُّغوي خُطاه الجديدة راح يستقل بدارسة الظواهر العربية منفردة في كُتُب مستقلةُ ومن بينها ظاهرة المعرَّب ضمن كُتُبهم ، جمع العلماءُ فيها كثيراٌ من الألفاظ المعربة عن اللغات الأخرى، ولم يتناولوا فيها التعريب بوصفه ظاهرةْ لغوية فحسب ، بل وضعوا بعض الضوابط التي يُعرف بها المعرب ، كما تناول بعضهم الإبدالّ والتغير في أصوات الكلمة غير العربية لإلحاقها بأبنية كلام العرب.

ومن هؤلاء:

1 ــالخليل بن احمد الفراهيدي : تحدث في كتابة (العين) عن المعرّب والدّخيل ، وحدد سمات وعلامات للتفريق بين ما هو عربيٍ). (الفراهيدي ، د،ت ، 77ـ 83) .

2 ــ سيبويه (ت 180هـ) ذكر في (باب ما أُعرب من الأعجمية)، وباب (اطراد الإبدال في الفارسية)(سيبويه :د،ت ، ص 303ـ 305) .

3 ــ الجاحظ (ت 255ه)، في كتابه : (البيان و التبين) (الجاحظ ،د.ت.ص 19) .

4 ــابن قتيبة (ت 276ه) في كتابه : (أدب الكاتب) فصل (ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمي) . (ابن قتيبة ، د.ت.ص 306)

5 ــابن دريد في : (كتابه جمهرة اللّغة) ، (باب ما تكلمت به العربُ من كلام العجم حتى صار كاللُّغة).

6 ــ أبو حاتم الرازي (ت 322ه) في كنابه : (الزينة في الكلمات الإسلامية العربية فصل (الأسماء الأعجمية في القرآن ص 138) .

7ــ ابن جني (ت 392ه) في كتابه (الخصائص) باب (ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب) 1/357

8 ــابن فارس (ت 393ه) في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها) باب (القول في اللغة التي نزل بها القرآن)57.
9 ــ أبو منصور الثعالبي (ت 429ه) في كتابه (فقه اللغة وسر العربية) فصل (فيما يجري مجرى الموازنة بين العربية و الفارسية ص 207).
10ــابن سيدة (ت 458ه) في كتابه (المُخصّص) فصل (المعر ب من الأعجمي ص 14ـ 40).

حتى إذا كان القرنُ السادس بدأ التأليف في المعرّب يأخُذ منحى آخر ، وهو جمعُ الألفاظ المعربة بين دفتيّ كتابِ ، و إفرادها بمصنفِ خاص بها ، ومن هذه الكتب :

11 ــ المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، أبو منصور الجواليقي (ت 540هـ).
12 ــ في التعريب والمعرَّب المعرف بحاشية ابن بري (ت 582 هـ) .على كتاب المعرب لجواليقي
13 ــمعيد النعم ومبيد النغم ، تاج الدين السبكي(771 هـ)
14 ــ المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ،للسيوطي (ت 911هـ)
15 ــ في التعريب أحمد سليمان باشا زادة (ت 940هـ)
16 ــ شفاء الغليل فيما ورد من كلام العرب من الدخيل ، شهاب الدين الخفاجي (ت 1069هـ)
17 ــ قصد السيبل فيما في اللغة العربية من الدخيل ، محمد الأمين (1111هـ)

2ـــ حديثاً:

أما في العصر الحديث فقد الّف في المعرّب والدّخيل غير واحد من العلماء ومن هذه المؤلفات :

1ـ الطراز المهذب في الدّخيل والمعرّب، (ت 1885م).

2ــ المعرّب في القران الكريم ، أحمد القوصي (ت في القرن 13هـ).
3ــالدّليل في مرادف العامّي والدّخيل ، أدى شير الكلداني (ت 191م).
4ــالتقريب لأصول طاهر بن صالح الدمشقي (ت 1337هـ).
5ــالتهذيب في اصول التعريب ، أحمد عيس ى ، طبع سنة (1342هـ).
6ـالاشتقاق والتعريب ،مصطفى المغربي ، طبع سنة (1366هـ) .
7ــغرائب اللغة العربية ،رفائيل نخلة اليسوعي ،طبع سنة (1960م).
8ــتفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه ،طوبيا العنيسي ، طبع سنة (1964م).
9ــالفصل في الألفاظ الفارسية المعربة ، د.صلاح الدين المنجد ، طبع سنة (1978م).
10ــمن تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية بالدّخيل ،طه باقر ، طبع سنة (1980م).
11ــموسوعة حلب المقارنة ،خير الدين الأسدي ،طبع (1981مـ).
12ــأثر الدّخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج ،د. مسعود بوبو ، طبع (1988م).
13ــحركة التعريب في العراق ، د .أحمد مطلوب ،طبع (1983م).
14ــ مجم المعرّبات الفارسية في اللغة العربية ،د محمد التنوجي ،طبع (1988م).
15ــ التعريب في التراث اللغوي مقاييسه وعلاماته ،د.عبد العال سالم مكرم ،طبع (1989م).

16المعرب في اللغة ،فارس السيد حسن السلطاني ، رسالة ماجستير (1996م).
17ـــ هل في القران اعجمي ؟ د.علي خشيم ،طبع سنة (1997م).
18ـــ المعرب في القران الكريم ، مدارسة تأصيل دلالية د . محمد علي بلاسي طبع سنه (2001)
19_ المعرب و الدخيل في المعاجم العربية جهينة نصر علي طبع سنه (2001م)
20_ المعجم الذهبي في الدخيل علي العربي د . محمد التونجي ، طبع سنه (2004م)
21_ المعجم المفصل في المعرب و الدخيل ’ د . سعدي ضناوي ،طبع (2004م)
23_المعرب و الدخيل في اللغة العربية وادابها د. محمد التونجي ، طبع سنه (2005م)
24_ المعرب الصوتي في القرآن الكريم ، دراسة و معجم ، رسالة ما جستير غير منشورة ، ادريس سليمان مصطفى ، (2006م)

الدراسات السابقة

من خلال القراءة للدراسات السابقة وجدت الدراسات الأتية :

أولاً- مناهج الترجمة والتعريب وأثرها على الثقافة العربية :

بحث تكميلي لاستيفاء درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، (جامعة الدول العربية ،المنظمة العربية للثقافة والعلوم معهد الخرطوم الدولي للغة العربية) بتاريخ : 2000م

إعداد : عائشة ميرغني محجوب الطاهر

اتفقت دراسة عائشة مع الدراسة الحالية في إنها تناولت الترجمة والتعريب وتختلف عنها في إنها انحصرت في أثرها على الثقافة العربية ،

ومن أهداف الدراسة :

1- معرفة أهم ما ترجم وعرب من معارف .

2- معرفة الأثار الثقافية التي تمخضت عن حركة الترجمة والتعريب.

ومن أهمية تلك الدراسة :

1- تكمن أهمية الدراسة في أنها تناولت دراسة قضية من أهم القضايا التي شغلت الفكر العربي .

2- اللغة العربية في مستودع الثقافة العربية .

3- تقوية الأواصر ودعوة لتعاون

ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة :

1- اللغة العربية لغة حية مطوع تستقبل الجديد وتضيفي عليه من طبيعتها روحا جديدة

2- ترجمة العلوم والمعارف وتعريبها ؛ تدفع غلى الإبداع والابتكار وترقية الفكر .

3ـ اللغة العربية غنية بالمفردات ،قادرة على التعبير الدقيق والتوالد الخلاق والنماء المستمر.

من أهم ما أوصت به تلك الدراسة الآتي :

1ـ العناية باللغة العربية .

2ـ توحيد الجهود وتكثيفها في مضمار الترجمة وتعريب المعارف والعلوم .

ثانيا : الاقتراض اللغوي ظهوره وعوامله في القرنين الثالث والرابع الهجريين من العصر العباسي ، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير (جامعة الخرطوم) ، تناولت تلك الدراسة ظاهرة الاقتراض اللغوي بالشرح والتحليل من خلال أثر الثقافات الوافدة والعامل الاجتماعي على اللغة في القرنين الثالث والرابع الهجريين في العصر العباسي.

أيضا تناولت الدراسة بالتحليل نماذج من المفردات والمصطلحات المقترضة وأيضا تناولت المقاييس والمعالجات التي استخدمها علماء اللغة في الكشف عن أصول الكلمات التي حدث فيها .

نتائج هذه الدراسة :ـ

1/الاقتراض ظاهرة صحيحة في اللغة تقبلها العلماء الأقدمون والمحدثون

2/خلاصة القول إن المفردات والمصطلحات التي جمعها علماء اللغة ومنظرو وفلاسفة القرنين الثالث والرابع من العصر العباسي هي الأمثل في الاقتراض.

3/ أعتمد العلماء الأقدمون في معرفة ظاهرة؛ الاقتراض على تباعد مخارج الحروف العربية والاشتقاق كما اعتمدوا تبين الألفاظ المقترضة باستخدام تبادل الحروف

ثالثا :المعرب والدخيل في الحديث الشريف : ـ دراسة تطبيقية لمحمد إبراهيم العمير (رسالة ماجستير)جامعة الملك فيصل عام 1426هـ

وتدور هذه الدراسة حول إحصاء الألفاظ المعربة الواردة في كلام النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتقسيمها إلى حقول دلالية ثم محاولة تأصيلها ونسبتها إلى اللغات التي اقترضت منها وبيان أصلها فيها وبيان العلاقات الدلاية المرتبطة بها

رابعاً : قضية المصطلحات المعرَّبة في مؤلفات حنين بن إسحق ـ دراسة معجمية دلالية ـ لمصطفى إبراهيم علي عبد الله ، (رسالة دكتوراه) ، جامعة القاهرة ، 1977م

وتحدثت هذه الدراسة عن المعرب وعن المصطلح العلمي واختراع المصطلحات ونقلها ، وعن الألفاظ المعربة والدخيلة ، ومحاولة تجديد أصلها اللغوي بالدليل التاريخي ، والدليل الحضاري ، والدليل اللغوي ، كما تحدث عن التبادل اللغوي بين العربية وغيرها من اللغات كاليونانية ، والفارسية ، والأرمية ثم انتقلت ـ الدراسة ـ للحديث عن حنين بن إسحق ومؤلفاته وتدوينه للأصوات الأجنبية بحروف عربية .

خامساً : المعرب في الحديث النبوي من خلال صحيح البخاري : محمد باجس زيادة (رسالة ماجستير) جامعة القدس 2000م .

ينقسم هذا البحث إلى أربعة أبواب ، تحدث الباب الأول عن حقيقة المعرَّب وتعريفه لغة واصطلاحا وتعريف الدخيل والمولد والمحدث ,والترجمة كمات تحدث عن تريح التعريب في العصر الجاهلي وصدر الإسلام وفي العصر الحديث ، ثم تناول في الباب الثاني الحديث عن معربات الحديث النبوي في صحيح البخاري من

حيث ترتيبها هجائيا ونسبتها إلى أصولها اللغوية وتقسيمهاإالى موضوعات ، ثم ختم بحثه بالحديث عن علم الدلالة ودلالة الألفاظ المعربة في الحديث الشريف .

سادساً : المعرَّب والدخيل في كتاب تهذيب اللغة للأزهري (رسالة ماجستير) صفاء عبد المجيد البياتي بتاريخ 2010م ، وكانت من أهم نتائج الدراسة الآتي :

1ـ حاول البحث من خلال تتبع مصطلحي المعرب والدخيل ودلالتهما في اللغة والاصطلاح مستعينا بالأمثلة والشواهد أن يرجح المعيار البنائي القائم على التفريق بينهما ، بعد ما غير عما كان عليه في اللغة الأم (معربا) وعد ما لم يغير عما كان فيه (دخيلاً) .

2ـ بلغ مجموع الألفاظ المعربة والدخيلة التي وقفت عليها في" تهذيب اللغة" (392) ، أغلبها مما رواه الأزهري عن الليث وغيره من العلماء ، أو استند فيه على درايته بكلام العرب حرف(الثاء) بواقع لفظة واحدة في حين لم تسجل أي لفظة ، في حروف (الذال ،والضاد والظاء والغين)

3ـ ظهرأن ألألفاظ المعربة قد حصل فيها تغيرات عند التعريب ، ؛ لتنسجم وبناء الكلمة العرب ، توزعت على حروف الهجاء بشكل متفاوت ؛إذ بلغ مجموع ما ذكرفي حرف الباء (37) لفظة ، مسجلا على نسبة أقلها العربية ، فكان أكثر هذه التغيرات متمثلاً بالأبدال في (66) لفظاً وأقلها القلب المكاني والإدغام بلفظ واحد

4ـ قدم البحث معجماً للألفاظ المعربة والدخيلة في كتاب تهذيب اللغة مرتبة ترتيباً ألفبائياً ؛ليكون نواة لدراسات أخرى .

من خلال عرض الباحثة لدراسات السابقة يستنتج الآتي :

تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في إنها تناولت المعرب الأ إن دراسة معرب القرآن واختصاص هذه الدراسة بالسيوطي مع ذكر طائفة من العلماء يميزها عن تلك الدراسات السابقة ويجعلها أكثر أهمية .

إجراءات البحث :

منهج البحث :

اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي لتحقيق الأهداف ؛ لأنه الأنسب للبحث

مجتمع البحث :

حول العلماء الذين كتبوا في المعرب أمثال (جلال الدين السيوطي ،و الزركشي ،و الجواليقي ،و والثعالبي وغيرهم)

عينة البحث :

مختارات من كتاب المهذب فيما وقع في القران من المعرب للسيوطي .

كتاب المهذب :

هذا الكتاب واحد من الكتب التي ألفها جلال الدين السيوطي في ميدان الدراسات القرآنية ولعله ألفه بعد تأليفه لتفسيريه الكبيرين : (الدُّر المنثور في التفسير بالمأثور (وترجمان القرآن في تفسير المسند) (مجلة المورد ، 1971م، ص 97) . وذلك بعد أن لمس الحاجة الملحة إلى إفراد هذا الفن بتأليف ، فالسيوطي يقول : (هذا ماوقفت عليه من الألفاظ المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين واسعة النظر والمطالعة ، ولم تجتمع قبل في هذا (الإتقان ، د. ت ، ص 199) ،ويعتبر المهذب قاموس جمع لائحة بجميع "الدليلين" من غير العربية الذين استعملهم القرآن الكريم في نصه.

وأوكد على لفظة "قاموس " فهي تعني عندي غير ما تعنيه لفظة "معجم "، ولا حتى "معجم " بالفتح.

ذلك أن لفظة "معجم " بضم الميم هي لائحة مجردة عن أي تعليق أو شرح أو بيان إنها لائحة جمعت سائر الألفاظ التي تتكون منها لغة ما .

بهذا المنحى لا نوافق فقط ما ذهبت إليه الدراسات اللغوية الحديثة التي تفرق تفريقا دقيقا بين "المعجم " بضم الميم و"المعجم".

كما لا يهمنا ,في هذا المقام أيضا ما يذهب إليه بعض أصدقائنا من علماء اللغة المحدثين وهم يفسرون لفظة" معجم " لأن ذلك لا يمكن ، بحال من الأحوال أن يساعد على فهم المهذّب ، ثم إننا لونحاول تطبيق تعريفهم عليه لظلمنا الإمام السيوطي ظلما لن يغفره لنا أحد من هؤلاء الأصدقاء من الذين ينتسبون إلى المدرسة التوليدية ،يرون أن المعجم هو" تحت المكون " الذي

يمثل تحت مع "المكون " المقولي " أساس المكون التركيبي . فالمعجم عندهم اذن لائحة غير مرتبة من الوحدات المعجمية مشتملة ايضا على عدد من القواعد الحشوية ، ان الوحدات المعجمية ، في نظر هؤلاء لتشترك مع التحويلات التعويضية لتدمج هذه الوحدات في متواليات يولدها المكون المقولي للنحو".(المهذب ،د،ت. ص 1)

موضوع الكتاب :

الألفاظ غير العربية الواردة في القرآن

مخطوطات المهذّب:

وبقي كتاب المهذّب على أهميته مخطوطا ولم ينشر كاملا بنصه بل ملخصا في الاتقان وبعيدا عن القارئ فالكتاب لم تثبته دار طباعة إلى أن قام بتحقيقه (الدكتور التهامي الراجي) من المغرب وأيضا حقَّقه (عبدالله الجبوري) وقد اعتمدت الدارسة في بحثها على المخطوط الملخَّص في الإتقان والنسختين الأخيرتين أيضا .

ويتلخص كتاب المهذب في ثلاثة أمور :

1ـ **المقدمة**: وبدأها بالحمد والتسليم وتحدث فيها عن طبيعة كتابه وعن الخطة التي اتبعها في التأليف ، وتحدث في المقدمة عن أراء الأئمة في وقوع معرب القرآن ولكل رأي رجالُهُ وحجُجُهم.

2ـ سرد الألفاظ المعرَّبة الواردة في القرآن الكريم مرتَّبة على حروف الهجاء .

3ـ **الخاتمة** : وقد تُثْبِتُ أبيات شعر تتضمن تلك الألفاظ .

منهج السيوطي في كتابه المهذب :

قال السيوطي : " هذا الكتاب تتبعت فيه الألفاظ المعربة التي وقعت في القرآن مستوعبا ما وقفت عليه من ذلك مقروناً بالعزو والبيان والاعتماد على الله وإليه الهداية والسداد "، ويقصد بالعزو والبيان : أن يأتي بلفظة واحدة فيذكر الباحث أو الباحثين الذين تحدثوا عنها ورأي كل منهم فيها ونسبتها إلى لغتها الأصلية ومعناها في تلك اللغة . (المهذب ، د.ت ، ص 75)

وعدَّد السيوطيُ مئةً وأربعَ وعشرين لفظةً (124) دخيلةً في القرآن الكريم في كتابه (المهذب فيما وقع في القران من المعرب) ، وهذا الجدول يحصي الألفاظ التي درسها السيوطي في القرآن ،وأثبت أنها من المعّرب .

الألفاظ الدخيلة الواردة في القرآن الكريم ، ولغاتها حسب رأي السيوطي شكل

اللفظ المعرَّب ولغته	اللفظ المعرَّب ولغته	اللفظ المعرَّب ولغته	اللفظ المعرَّب ولغته	اللفظ المعرَّب ولغته	اللفظ المعرَّب ولغته	اللفظ المعرَّب ولغته	اللفظ المعرَّب ولغته
أباريق (فارسية)	أبا (أهل المغرب)	أبلعي (حبشية ، هندية)	أخلد (عبرية)	الأرائك (حبشية)	آزر (فارسية ؟؟)	الأسباط (عبرية)	إستبرق (اعجمية،فارسية)
أسفار (نبطية)	إصري (نبطية)	أكواب (نبطية)	إلّ (نبطية)	أليم (زنجية، عبرية	إناه (أهل المغرب)	أواه (حبشيه ، عبرية)	أواب (حبشية)
الأولى والأخرة (قبطية)	بطائنها (قبطية)	بعير (عبرية)	بيع (فارسة)	تنور (فارسة)	تتبيرا (نبطية)	تحت (قبطية)	الجبت (حبشية)
جهنم(عبرية، فارسية،أعجمية)	حرام (حبشية)	حصب (زنجية)	حطة (عبرية)	حواريون (نطبية)	حوب (حبشية)	درست (عبرية)	دريّ (حبشية)

دينار(فارسية)	راعنا (عبرية)	ربانيون (سريانية، عبرية)	ربيون (سريانية)	الرحمن (عبرية)	الرسّ (أعجمية)	الرقيم (رومية، عبرية)	رمزا (عبرية)
رهوا (نبطية،سريانية)	الروم (أعجمية)	زنجبيل (فارسية)	السجل (حبشية،فارسية)	سجيل (فارسية)	سرادق (فارسية)	سريا (سريانية، قبطية)	سفرة (نبطية)
سقر (أعجمية)	سجدا (سريانية)	سكرا (حبشية)	سلسبيل (أعجمية)	سنا (؟؟؟)	سندس (فارسية،هندية	سيدها(غير عربي)	سنين (حبشية)
سيناء (نبطية)	شطر (حبشية)	شهر (سريانية)	الصراط (رومية)	صرهن (نبطية، رومية)	صلوات (عبرية، سريانية	طه(حبشية،نبطية،سريانية)	طاغوت (حبشية)
طفقا (رومية)	طوبى (حبشية)	طور(نبطية،سريانية)	طوى(عبرية)	عبّدت (نبطية)	عدن (سريانية،رومية)	العرم (حبشية)	غساق (تركية، طحاوية)
غيض (حبشية)	فردوس(رومية،نبطية،سريانية	فوم(عبرية)	قراطيس(غير عربي)	قسط (رومية)	قسطا سس(رومية)	قسورة (حبشية)	قطنا (نبطية)
قمل(عبرية،سريانية)	قنطار (رومية، أهل إفريقية بربرية)	قيوم (سريانية)	كافور(فارسية)	كفّر (نبطية، عبرية)	كفلين (حبشية ، نبطية)	كنز (فارسية)	كوّرت (فرسية)
ليّنة (يهود يثرب)	متكئا (قبطية، حبشية)	مجوس (أعجمية)	مرجان (أعجمية)	مسك (فارسية)	مشكاة (حبشية)	مقاليد (نبطية ، فارسية)	مرقوم (عبرية)
مزجاة (أعجمية، قبطية)	ملكوت (نبطية،أعجمية)	مناص (نبطية)	منسأة(حبشية)	منفطر (حبشية)	مهل (بربرية ، أهل المغرب)	ناشئة (حبشية)	نون (فارسية)
هودا (أعجمية)	هونا (سريانية ، عبرية)	هيت لك(نبطية ،سريانية حورانية)	هدنا(عبرية)	وراء (نبطية)	وردة (غير عربي)	وزر (نبطية، حميرية)	يس (حبشية)

يصدون (حبشية)	يصهر(أهل المغرب)	اليم، (عبري،زنجي،سرياني،نبطي)	اليهود (أعجمية)	ياقوت (فارسية)	يحور (حبشية)	سجين (أرامي)	آن (بربرية)
أقفالها (فارسية)	قسيسين (أعجمية ، آرمية)	قاسية (أعجمية)	أنية (بربرية)				

ملاحظة واستنتاج :

من خلال الجدول أعلاه تتحدد اللغات التي وردت ألفاظها في القران الكريم وهي السريانية ، والعبرية ، والنبطية والفارسية والقبطية والحبشية والبربرية ولغة أهل المغرب ولغة أهل أفريقيا ،والرومية والهندية والطحاوية والزنجية والأعجمية .

وتنقسم تلك اللغات الى فرعين أساسين: فرع له صلة وقرابة باللغة العربية ويضم اللغات (السريانية والنبطية والحبشية والبربرية ولغة أهل المغرب وأهل أفريقيا) .

وفرع آخر ضعيف الصلة باللغة العربية ويضم اللغات (الأعجمية والفارسية وآروميه والزنجية والقبطية والهندية والتركية والطحاوية ، غير أن تأثير الفارسية في العربية يبدو ظاهرا على الرغم من عدم القرابة الأسرية بينهما ، وسبب ذلك كون الاحتكاك بين اللغتين والتجاور نتج عنهما التأثير القوي للفارسية في الغربية .

اللغات المقترض منها :

إحصاء الألفاظ المعربة الواردة في القرآن الكريم ، ولغاتها بحسب رأي السيوطي :

مشترك : 30	الحبشية : 21	الفارسية: 18	النبطية:13	العبرية :12
أعجمية :8 0	السريانية : 04	القبطية : 03	البربرية :02	الرومية : 02

أهل المغرب : 02	زنجية : 01	تركية: 01	غير العربي : 04	أخرى : 03

ويتضح إن السيوطي والعلماء الذين سبقوه ، على الرغم من تحريهم الدؤوب لمعرفة الأصول الدقيقة للألفاظ ، إلا إنهم لم يستطيعوا الجزم في أصل العديد منها .

وأن تعدد الأقوال حول أصول مختلفة للفظة الواحدة يفسر سمة الاشتراك بين اللغات ويكشف ظاهرة انتقال الألفاظ واقتراضها من لغة إلى أخرى .

وفي عصرنا كتب مستشرق (آرثر جفري) معجما للألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم ذكر فيه إن في القرآن الكريم ثلاثمئة وثلاثا وعشرين (323) مفردة أعجمية ردّ اللغوي محمد حسن عبد العزيز الكثير منها إلى أصولها وحياضه العربية . (محمد حسن عبد العزيز، ،ص 334) .

ولو سلمنا بما توصل إليه السيوطي أو ما ذكره المستشرق آنفا، لوجدنا ما كنا نظنه عربيا خالصا في كلام العرب ، دخيلا من لغات أخرى .

وقد توزعت الألفاظ المُعّربة التي وقفت الباحثة عليها من خلال كتاب المهذَّب منسوقة بحسب الترتيب الألف بائي وكالآتي :

الحرف	عدد الألفاظ	الحرف	عدد الألفاظ	الحرف	عدد الألفاظ
أ	21	ز	1	ق	10
ب	03	س	15	ك	05
ت	03	ش	02	ل	01
ث	ـــــ	ص	03	م	13
ج	02	ض	ـــــ	ن	02
ح	05	ط	06	هـ	05
خ	ـــــ	ظ	ـــ	و	03
د	03	ع	2	ي	07

ذ	ـــــ	غ	2	المجموع	124
ر	09	ف	2		

يبن الجدول السابق ما ياتي :

1ـ مجموع الألفاظ المعربة التي وردت في كتاب المهذب اربع وعشرين ومئة (124) لفظة

2ـ إن الألفاظ التي أحصيت في حرف الهمزة هي الأكثر من الحروف الأخرى ، تليها حرف السين ثم الميم ثم القاف .

3ـ لم يرد في حرف الخاء والذال أي لفظ وكذلك الضاد والظاء والحرفين الأخرين لم ينطق بهم سوى في اللغة العربية .

معرب القرآن وآراء العلماء فيه :

فقضيه معرب القرآن فيها شد وجذب بين العلماء فهم مختلفون اختلافاً بيناً بين مانع ومجوز ومنكر ومثبت كما ذكر آنفاً , ويمكن تصنيف الآراء والأقوال المتعددة حول هذه القضية الي أربعة مذاهب :

_المذهب الأول: يرى ان القرآن كله عربي وليس فيه شيء من العجمة وأصحاب هذا المذهب كما يقول أبو عبيد (ت 224هجري):"وزعم اصحاب العربية ان القرآن ليس .فيه شيء من كلام العجم ,يتأولون فيه قوله عن اسمه: {لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ} (الشعراء – الآية 195) .

ومن أهم أصحاب هذا المذهب :

1/ الامام الشافعي رضى الله عنه (ت 204هجرى), ورأيه يكمن في هذا النص :

(ومن جماع كتاب الله تعالى بان جميع كتاب الله انزل بلسان العرب .....)فالواجب على العالمين إن لا يقولوا إلا من حيث علموا , وقد تكلم في العلم من أن لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه منه لكان الامساك اولى واقرب من السلامة إن شاء الله

تعالى والقرآن يدل على إن ليس من كتاب الله شيء إلا بلسان العرب , ووجدنا قائل هذا القول من قبل ذلك منه تقيداً له وتركاً للمساءلة لهعن حجته ومساءلة غيره ممن خالفه , وبالقليد أغفل من أعقل – والله يغفر لهم ولنا ... ولعل من قال : إن في القرآن غير لسان العرب , وقبل ذلك منه :" ذهب الى من خاص القرآن يجعل بعضه لبعض العرب "(الإمام الشافعي،1993م،ص 40 ـ 42)

حيث قال : " نزل القرآن {لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ} (الشعراء – الآية 195) فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول , ومن زعم أن {طه} (طه:1) بالنبطية فقد أكبر, وإن لم يعلم ما هو , فهو افتتاح كلام , وهو اسم للسورة , وشعار لها , وقد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه ومعناهما واحد , واحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها , فمن ذلك "الاستبرق" العربية , وهو الغليظ من الدباج , وهو بالفارسية : استبره, وكوز وهو بالعربية : جوز واشباه هذا كثير, ومن زعم أن : { حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ } (الحجر – الآية 74) بالفرسية فقد أعظم , ومن قال إنه سفك وكل إنما السجيل الشديد "(أبو عبيدة ،2006م، ص 19ـ 20)

2/ وقال ابن قتيبة (ت 276 هـ):" قال أبو عبيدة : ربما وافق العربي... ولم يكن أبوعبيدة يذهب إلى أن فيه شيئاً منه غير لغة العرب , وكان يقول : هو اتفاق بين اللغتين "(ابن قتيبة ،د.ت،ص 286) . ويحذوإليه ابن فارس (ت 395هجرى) ايضاً (قال : وأهل مكة يسمون المسح الذي يجعل فيه أصحاب الطعام : البر : البلاس وهو بالفارسية : بلاس , فأملوها وأعربوها فقاربت الفارسية العربية في اللفظ والمعنى , ثم ذكر أبو عبيدة : البالغاء : الاتارع , ذكر القمنجر الذى يصلح القسي وذكر الدست والدشت والخيم والسخت

ثم قال : وذلك كله من لغات العرب وإن وافقه في لفظه ومعناه شيء من غير لغاتهم وهذا ما قاله أبو عبيدة وقول سائر أهل اللغة : إنه دخل في كلام العرب ما ليس من لغاتهم فعلى هذا التأويل الذى تأوله أبو عبيدة (أبو عبيدة ،2006م ص 19ـ 20).

3/ الزركشي (ت 794هـ):وممن ذهب إلى إثبات عروبة القرآن ونفى العجمى عنه الزركشي , حيث قال :(أعلم ان القرآن انزله الله بلغة العرب , فلا تجوز قراءته وتلاوته إلا بها , لقوله تعالى : { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } (يوسف – الآية 44) وهذا يدل على انه ليس فيه غير العربي , لان الله تعالى جعله معجزه شاهده لنبيه صل الله عليه وسلم , ودلالة قاطعة لصدقه ويتحدى العرب العرباء به , ويحاضر البلغاء والفصحاء والشعراء بآياته , فهو اشتمل على غير لغة العرب لم تكن له فائدة هذا مذهب الشافعي , وهو قول جمهور العلماء منهم أبو عبيدة , ومحمد بن جرير الطبري , والقاضي أبوبكر بن الطيب (لباقلاني) (ت 403 هـ) في كتاب (التقريب) و أبو الحسن بن فارس اللغوي وغيرهم(الزركشي ، 794هـ ،ص 287).

ويوافقهم الرأي في ذلك ابن جرير الطبري وابن فارس إذ أنكروا كذلك وجود شيء في القرآن من غير لغة العرب .

4 / الشيخ أحمد محمد شاكر (ت 1377هـ 1958م) : يذهب إلى مخالفة القائلين بالعجمة في القرآن الكريم حيث قال الجواليقي :"في الفاظ أدعى إنها معربة وهي عربية الأصل , وخاصة في هذه الكلمات التي جاء بها القرآن الكريم لا يعقل أن تكون كلمة من كلماته _ حاشا الأعلام – دخيلة على لغة العرب ثم من يقول هذا ؟ يقوله أعلم العلماء بالعربية وأفضل الناس قيلاً بعد العصر الأول الإمام الشافعي "(الجواليقي ،1361هـ ،ص 10،12) .

ومن العلماء المحدثين الذين أيدوا هذا المذهب الدكتور الوافي الرفاعي البيلي وخالد راشد الجميلي , حيث نفى البيلي العجمى وعزي تلك الألفاظ للسامية واذا انتمى لغيرها يمكن اخراجه من تلك العجمى بالاشتقاق , وقد كتب الجميلي كتابا عنوانه (أقباس الرحمن في أدلة العجمة في القرآن)(الرشيدي ،2002م) وهؤلاء العلماء اتفقوا جميعاً على عروبة اللغة والقرآن .

المذهب الثاني : يرى إن القرآن عربي وفيه الفاظ أعجمية , ومئة لفظة أوتزيد قليلا لاتوهن من عروبته ولا تنقص من فصاحته , وأصحاب هذا المذهب هم الفقهاء وغيرهم , يقول أبو عبيدة :" وقد قال قوم في القرآن شيء من الفاظ العجم ولغاتهم , وروى أبو عبيدة عن عدد من العلماء في أحرف كثيرة في القرآن إنها بلغات العجم روى ذلك عن ابن عباس , ومجاهد (ت 104هـ) وسعيد بن جبير وعكرمة (ت 104هـ)وطاوس (ت 106هـ) وعطاء (ت 115هـ) وغيرهم , فمنها قوله:"طه" , و"اليم", و"الطور" , و"الربانيون" , و"الربيون" , قال : يقال : ان هذه الاحرف بالسريانيه , ومنها "الصراط" و"القسطاس " , و"الفردوس" يقال انها بالرومية , ومنها "مقاليد" , و"سجيل" , و"استبرق" , و"اباريق" يقال: إنها بالفرسية , وقوله "هيت لك " يقال إنها بالحوارانية قال أبوعبيدة : هذا قول أهل العلم والفقهاء.(المزهرفي علوم اللغة ،د،ت ص 24ـ 25وينظر أبي حاتم 1957م ، ص 135 ،137 والصاحبي ،د.ت ،ص 44 ،45)

وممن لهم أعمال فى ذلك دالة على الاعتراف بالعجمة في اللغة والقرآن:

1/ ابن خالويه (ت 370هـ) : حيث ألف كتاباً اسماه :"ليس فى كلام العرب"(ابن خالويه ،1979م) وأودع فيه كلمات واوزان ليست فى لغة العرب , واستثنى فى ذلك ما كان عند العرب , ثم قام بشرحه وتفصيله

2/ الثعالبى (ت430هجرى): حيث عقد لذلك الباب : التاسع والعشرين من كتاب "فقه اللغة" واسماه : فيما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية(الثعالبي، د.ت) وأودع تحته فصولاً خمسة : جعل الاول : فى سياقه اسماء فارسياتها منسية وعربيتها محكية مستعملة , وذكر فيها مائة وأربعة اسماً منها : "القُفل وهو لفظ قرآني مجموعاً "أقفالها" وجعل الثانى فى : اسماء عربية يتعزر وجود فارسية أكثرها ,وذكر فيه أربعة وثلاثين اسما منها "يأجوج ومأجوج" الفاظ قرآنية , وجعل الثالث في : اسماء قائمة فى لغتي العرب والفرس على لفظ واحد وذكر فيه سبعة اسماء منها :"التنور" و"الكنز" و"الدينار" الفاظ قرآنية , وجعل الرابع فيه اسماء تفردت بها الفرس دون العرب فأضطرت العرب الى تعريبها أو تركها كما هي.

وذكر فيه سبعة وستين اسماً , منها"الإبريق" , "السندس" , "الياقوت" , "الزنجبيل" , "المسك" , "الكافور" الفاظ قرآنية , وجعل الخامس فيما حاضر به مما نسبه بعض الائمة الى اللغة الرومية وذكر فيه تسعة وعشرين اسماً , منها: "الفردوس" , "القسطاس" , "القنطار" الفاظ قرآنية , فالعربية أخذت من الفصول ثلاثة وجملة الالفاظ فيها : أربعة وسبعون لفظاً , وحصلت الرومية على تسعة وعشرين لفظاً , فالعربية أوفر عدداً تليها الفرسية تليها الرومية , وعلى ذلك إذا قوبلت العربية بالفارسية والرومية كانت العجمي لاختلاف الفصائل , وعندئذ تثبت العربية

من جهتين , من جهة العربية"بالأدلة" ومن جهة السامية والقاعدة أغلبية , فالثعالبي مدح اللغة العربية , فقال : "من احب الله احب رسوله المصطفى صل الله عليه وسلم ومن أحب النبي العربي احب العرب ومن احب العرب احب اللغة العربية التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب , ومن احب العربية عنى بها وثابر عليها وصرف همته اليها ومن هداه الله للإسلام شرح صدره للأيمان واتاه حسن سريرة فيه, اعتقد ان محمد صل الله عليه وسلم خير الرسل والاسلام خير الملل, والعرب خير الأمم والعربية خير اللغات والألسنة(الثعالبي) ومن الذين ذهبوا كذلك إلى القول بعجمة بعض الألفاظ في العربية والقرآن البشيشي حيث ألف كتابا اسماه "جامع التعريب"(البشيشي ،1990ـ 1991م) وشهاب الخفاجي الذي ألف كتاب في الدخيل واسماه "شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل (الخفاجي ،1986م) وأودع فيه الفاظ لغوية قرآنية قيل بتعريبها.

فهؤلاء جميعاً متفقون " الثعالبي والبشيشي وبن خالويه وشهاب الخفاجي " على وقوع الأعجمي في القرآن وبنوا مذهبهم هذا ووضعوا قواعد يعرف بها الأعجمي من العربي منها :

أولاً : الأدلة :

أ ـ التفسير : فسر أصحاب هذا المذهبالآيات الواردة في القرآن عند الفريق الأولوالدالة عندهم على عروبة القرآن بما يخرجها عن الدلالة والاستشهاد يقول السيوطي : (وذهب آخرون إلى وقوعه فيه وأجابوا عن قوله تعالى : { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } (يوسف – الآية 44) ، بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه ، والقصيدة الفارسية لاتخرج عنها بلفظة فيها عربية ، وعن قوله

تعالى : { أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ }(فصلت - الآية : 44) بان المعنى من السياق : أكلام والمحاطب والعربي) .(الأتقان /د . ت / ص 106)

ب ـ خصائص القرآن : القرآن له خصائص كثيرة منها : (أنه حوى علوم الأولين والأخرين ،ونبأ كل شيء

فلابد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن ليتم إحاطته بكل شيء فاحتير له من كل لغة أعذبها وأخفها

وأكثرها استعمالاً للعرب . (الأتقان /دزت /ص 106)

ج ـ عموم الرسالة : لقد أرسل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى الناس كافة وقال تعالى : (ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين). (الأنبياء الآية :107) وهذا دليل ذكره السيوطي ، فقال : (النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مرسل إلى كل أمة ، وقد قال تعالى : {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ }. (إبراهيم - الآية 4) ؛ فلابد أن يكون الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وإن كان أصله بلغة قومه هو) .) الإتقات/ د. ت / ص 107) .

د ـ الأعلام الأعجمية : لقد وقعت الأعلام الأعجمية ووقوعها بدلًا على وقوع غيرها ، ويقول السيوطي : (إذا أتفق على وقوع الأعلام فلا مانع من وقوع الأجناس) (الإتقان /د.ت / ص 106) .

هـ ـ صنيع الأعلام :وقد أقرّ العلماء والفقهاء بوقوع الفي القرآن قولاً وعملاً ، أما القول فورد عن ابن ميسرة : (في القرآن من كل لسان) (الإتقان / د.ت / 106) وأما العمل فورد عن ابن عباس عنهم .

و ـ الاستعمال اللغوي : لايمكن إنكار فصاحة وبلاغة الشعراء الذين استخدموا المعرَّب في شعرهم ، والقرآن أولى بتلك الفصاحة وتلك البلاغة ، يقول نقلاً عن الخويي (ت 637هـ) : (إن قيل : (إستبرق) ليس بعربي وغير العربي من الألفاظ دون

العربي في الفصاحة والبلاغة ، فنقول لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزو عن ذلك) . (معرب القران / محممد مصطفى إبراهيم /2012م ص 32) .

ثانياً القواعد والضوابط : ذكر العلماء القواعد والضوابط التي يتميز بها ال .(المزهر / د.ت/ ص 270). ومن أهمها ما يلي :

أـ النقل : يأتي بنقل ذلك أحد ائمة العربية

ب ـ خلو الرباعي والخماسي من حروف الذلاقه"مرينقل"

ج ـ تنافر الحروف معلوم اذ العربية مؤتلفة فاذا جاءت كلمة تنافرت حروفها أو بعضها كان دليلاً على عجمتها.

المذهب الثالث: يرى إن في القرآن الفاظاً أعجمية باعتبار الأصل عربية باعتبار الاستعمال ومن أهم أصحاب هذا المذهب :

1ـ أبوعبيدة (ت 224هـ) ونصه في هذا :" الصواب عندي – والله أعلم ـ إن هذه الأحرف أصولها أعجمية إلا إنها سقطت إلى العرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن الفاظ العجم إلى الفاظها فصارت عربية الأصل ثم نزل القرآن واختلطت هذه الالفاظ بكلام العرب على التعريب , من ذلك إنها قالت في "الطور" وهو بالسريانية طوراً , واليوم وهو بالسريانية : يما, واستبرق وهو بالفارسية : سْك كل : حجارة الطين فيما روى عن عكرمة , قال ومن اسماء الانبياء في كتاب الله :"ابراهيم واسماعيل وموسى وعيسى " انما هي بالعبرانية وبالسريانية : " ابروهم وأشموائيل وميشاو وايشوا " , فعربتها العرب ,قال : فهذه الاسماء التي ذكرناها كلها أعجمية الأصول عربية الالفاظ , من قال إنها عربية فقد صدق , لما فسرت منه الأصل , هذا قول أبوعبيدة (الصاحبي د.ت،ص 45،46)

2ـ الجواليقي (ت 540هـ) : حيث جعله الشيخ شاكر من أصحاب هذا المذهب , يقول: "فقد حكى المؤلف القولين المعروفين عند العلماء في هذه الالفاظ التي يدعون انها مصرية , ونقل كلمة أبو عبيدة ابن المثنى : من زعم إن في القرآن لساناً سوى العربية فقد اعظم على الله القول , ثم نقل عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة في أحرف كثيرة يعنى من كلم القرآن إنها من غير لسان العرب , ثم قال الجواليقى : "فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبى عبيدة وكلهم ذهبوا إلى مذهب وذهب هذا الى غيره , وكلاهما مصيب إن شاء الله .... والقول الذى اختاره الجواليقي تقليداً لأبى عبيدة والازهري (ت 370هجرى) وغيرهما , وجعله مصدقاً للفريقين جميعاً "(لجواليقي ،1361هـ ص 11ـ 10) .

3ـ ابن عطية (ت 546هـ) : قال بعد إن ساق رأي الطبري وأمثلة من المعرب وال"فليس فيه لفظه تخرج عن كلام العرب فلا تفهمها إلا من لسان آخر , فأما هذه الالفاظ وما جرى مجراها فانه قد كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلسانها مخالطة لسائر الألسنة بتجارات الشام وسفر عمر بن الخطاب (ت 23هـ) وكسفر عمرو بن العاص(ت 43هـ) وعمارة بن الوليد(ت 57هـ) إلى أرض الحبشة وكسفر الأعشى (ت 7هـ) الى الحيرة وصحبته لنصاراها مع كونه حجة في اللغة , فعلقت العرب بهذا كله الفاظ اعجمية غيرت بعضها بالنقص من حروفها وجرت إلى تخفيف ثقل العجمة واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها وجرت مجرى العربي الصريح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القرآن , فان جعلها عربي ما فلجهله الصريح بما في لغة غيره , كما لم يعرف ابن عباس معنى "فاطر" إلى غير ذلك فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ إنها في الأصل أعجمية لكن استعملتها العرب وعربتها فهي عربية بهذا

الوجه وما ذهب اليه الطبري من أن اللغتين اتفقتا في لفظه فذلك بعيد , بل احداهما اصل والاخرى فرع في الاكثر لانا لا ندفع ايضاً جواز الاتفاق قليلاً شاذاً.(ابن عطية ،1413هـ ،ص 51) .

4ـ البيضاوي (ت 691هـ) : حيث قال "بالقسطاس" {الاسراء 36} بالميزان السوي هو رومي عُرب ولا يقدح ذلك في عربية القرآن , لأن إذا استعملته العرب وأجرته مجرى كلامهم في الإعراب والتعريف والتنكير ونحوها صار عربياً"(لبيضاوي، 1302هـ ،ص 375)

5ـ الخازن (741هـ) : نقل عن الجمل (ت 1204هـ) بعد أن ذكر الخازن مذهب أبي عبيدة و أبي عبيد , قال :"ووجه الجمع بينهما ان هذه الالفاظ لما تكلمت بها العرب ودارت على السنتهم صارت عربية فصيحة إن كانت غير عربية في الأصل , لكنهم لما تكلموا بها نسبت إليهم وصارت لهم لغة , فظهر بهذا البيان صحة القولين وأمكن الجمع بينهما"(الزجاجي ،د.ت ،ص 432).

6ـ أبو السعود (ت 982هـ) : "القسطاس" وهو القرسطون وقيل كل ميزات صغيراً كان ام كبيراً , رومي معرب ولا يقدح ذلك في عربية القرآن لانتظام المعربات في سلك الكلم العربية "(أبو السعود، 1928م ، ص 326) .

وهذا المذهب يتصف بالتوفيق لا التوافق , أي جمع بين المذهب الأول الذى نفى العجمة والمذهب الثاني الذى اثبتها , وهذا المذهب أفرح اصحاب المذهب الثاني وأغضب أصحاب المذهب الأول.

المذهب الرابع : يرى الجمع بين التوافق في اللغات وهو جزء من المذهب الأول والأصل العربي الاستعمال "وهو المذهب الثالث" وحامل لواء هذا المذهب نفوطوية المعروف بابن عرفة(ت 323هـ)ونرى ذلك جلياً فى قوله معقباً على مقالة عكرمة

:"هو العطب بالحبشية" (أن اراد أنها حبشية الأصل سمعتها العرب وتكلمت بها فصارت عربية او اراد انها عربية وحبشية – باتفاق اللغتين – فذلك صحيح وإلا فليس فى القرآن إلا اللغة العربية ".(أبوبكر الرازي ،1997م،ص 102) .

رأي السيوطي :

يعتبر السيوطي من أصحاب المذهب الثاني إذ يرى ان القرآن عربى وفيه الفاظ اعجمية , ومئة لفظة أو تزيد قليلاً لاتوهن من عروبته ولا تنقص من فصاحته ويعتبر رأيه الاوضح قولاً وعملاً .

قولاً : وأقوى ما رأيته للوقوع وهو اختيارى ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبى ميسرة التابعى الجليل قال : " فى القرآن من كل لسان "وروى مثله عن سعيد بن جبير ووهب ابن منية (ت 114هجرى) فهذه اشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ فى القرآن أنه حوى علوم الأولين والآخرين ونبأ كل شىء "(الزركشي،1948م،ص 106)

عملاً : ألف السيوطي كتباً وأنوعاً منها ما هو خاص بالقرآن ومنها ما هو عام , فالكتب :"المهذّب فيما وقع فى القرآن من المعرّب"(السيوطي ،1980م) والمتوكلى فيما ورد فى القرآن باللغات الحبشية والفارسية والرومية والهندية والسريانية والعبرانية والنبطية والتركية والزنجية والبربرية " والأنواع مبثوثه في الأزهر والاتقان والتحبير.

وفى:" الدر المنثور في التفسير بالمأثور " مرويات كثيرة في المعرب والأعجمي ,(المهذّب ،)وما كثرة المؤلفات لديه إلاتقوية مذهبه.

حكم الألفاظ المعربة :

بعد أن عرضنا أبرز الآراء حول وجود الأعجمي والمعرب في القران الكريم وناقشناها مؤيدين تارة ومخالفين أخرى لم يبق إلا الحكم على هذه الألفاظ المعربة بعربيتها أعجمتها ، والذي ذهب إليه كل من سيبويه وأبي عبيد القاسم بن سلام وابن جني وأستاذه أبي علي الفارسي ، والجواليقي ،وابن عطية، وابن الجوزي ، وغيرهم هو : إن أيّما لفظة أعجمية وقعت للعرب فعربوها بألسنتهم وحولوها عن ألفاظ العجم فيها إلى ألفاظهم تصبح عربية فتجري عليها القواعد والأحكام نفسها التي تجري على الألفاظ العربية فتلحق علامات الإعراب آخرها إلا أن تمنع من الصرف لعلميتها ، وتعرف بالألف واللام، وتضاف، ويضاف اليها، وتُثَنى، وتُجْمع، وتُذَكر،وتُؤَنث ، فضلا عن تصرفها وإعمال الاشتقاق في بنيتها (إدريس سليمان مصطفى ، 2006م ،ص 15) ولقد أشار سيبويه إشارات واضحة إلى أن المُعَّرب بمنزلة العربي في كلام العرب حين جعل بين أبواب جمع التكسير بابا لجمع الاسم المُعرَّب الرباعي جمع تكسير على مثال مفاعل ومما جاء في هذا الباب : " هذا باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسرته على مثال مفاعل زعم الخليل أنهم يلحقون جمعه الهاء إلا قليلا ، وكذلك وجدوا أكثره فيما زعم الخليل وذلك : موزج وموازجة ونظيره في العربية صيقل وصياقلة (الفراهيدي ، دزت ، ص 262). ولقد أشار إلى ذلك أيضا في موضع آخر من كتابه إذ ذكر أن) كل اسم أعجمي أعرب وتمكن في الكلام فدخلته الألف واللام وصار نكرة فإنك إذا سميت به رجلا صّرفته إلا أن يمنعه من الصرف ما يمنع العربي (إدريس سليمان مصطفى ، 2006م ، ص 15) .

وقد صرّح ابن جني في باب أفرده في خصائصه بعربية المعرّب وأنه ليس أقل شأنا من اللفظ العربي الأصيل ، فقال : "باب في أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ، قال أبو علي : إذا قلت :(طاب الخُشكان) الخشكان خش نان في الفارسية أي الخبز اليابس أو البسكويت (إدريس سليمان مصطفى ، 2006م ص 15) ، فهذا من كلام العرب ؛ لأنك بإعرابك إياه قد أدخلته كلام العرب ويؤكد هذا عندك أن ما أُعرب من أجناس الأعجمية قد أجرته العرب مجرى أصول كلامها ألا تراهم يصرفون في العلم نحو : آجُر ، وإبريسم ، فرند وفيروزج ، وجميع ما تدخله لام التعريف وذلك أنه لما دخلته الام في نحو الديباج والفرند والسهريز ،والآجر، اشبه أصول كلام العرب ، أُعني النكرات فجرى في الصرف ومنعه مجراها (ابن جني ، ، ص 357) .

يلاحظ من خلال ما جاء في الخصائص أن كلا من ابن جني وأستاذه أبي علي الفارسي وافق سيبويه فيما قاله عن تمكن الأعلام والأجناس الأعجمية في الكلام العربي عند التعريب وهذا يشير إلى أن من اللغويين من أيد وقوع المعرّب في القرآن الكريم وليس القول كما ذهب إليه بعضهم من أن أهل العربية قد أنكر جميعهم وقوعه فيه وإن أهل العلم من الفقهاء قد قالوا بوقوعه فيه (المزهر ، د،ت، ص 357 وينظر اللإتقان ،د.ت ، ،ص 290) .

إن الذي دعانا إلى القول بوقوع المعرّب في القرآن وعدم وقوع الأعجمي فيه :أن اللفظ المعرّب كاللفظ العربي الذي وضعته العرب سواء بسواء وذلك من خلال ما ذكره علماء اللغة كما أشرنا ثم إن الشعر في عصر ما قبل الإسلام قد حوى ألفاظا أعجمية معرّبة كما ذكرنا آنفا في مراحل التعريب قبل نزول

القرآن ، فامرؤ القيس أستخدم لفظ السجنجل في شعره (ديوان امرئ القيس ، د.ت، ص 15)

مُهَفهفّة بَيْضَاءُ غَيرُ مُفَاضَة تَرائبها مصقولة كالسّجَنجل

ولم يقتصر هذا الأمر على شعر امرئ القيس وحده بل وجد في شعر كثير من شعراء عصر ما قبل الإسلام ومنهم كعب بن مالك إذ يقول (كعب بن مالك ،د.ت ،ص 244)

فَلْيَأت مأسَدة تَسَنّ سُيُوفها *** بين الَمذادوبين جزع الَخَنْدقِ

إن الغرض من الإستشهاد بهذه الأبيات هو أنه قد حوت ألفاظا معرّبة ، وإن هذه الألفاظ لم تقلل من قيمة هذه الأشعار ولا الشعر والشعراء وإن كان أصلها أعجميا ، لابل لم يصل إلينا إن أحد من العرب أنكر هذه الألفاظ على الشعراء لأنها أعجمية وهذا يأحذنا إلى القول : إن هذه الألفاظ كانت شائعة لدى العرب قبل مجيء الإسلام واستعمالهم لها دليل على أن المعرّب بمنزلة العربي وهذا ما أشارت إليه الباحثة في أكثر من موضع .

ونختم مسألة حكم الألفاظ الأعجمية بقول أبي هلال العسكري : " والكلمة الأعجمية إذا عربت فهي عربية ، لأن العربي إذا تكلم بها معرّبة ، لم يُقل إنه يتكلم بالأعجمية(أبوهلال العسكري ، 1969م، ص ،217وينظر إدريس سليمان مصطفى ، 2006م ص 17) .

منهج البحث :

اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي لتحقيق الأهداف ؛ لأنه الأنسب للبحث

مجتمع البحث :

حول العلماء الذين كتبوا في المعرب أمثال (جلال الدين السيوطي ،و الزركشي ،و الجواليقي ،و والثعالبي وغيرهم)

عينة البحث :

مختارات من كتاب المهذب فيما وقع في القران من المعرب للسيوطي .

نماذج وأمثلة للألفاظ المعرَّبة :

1ـ أباريق :

(بأكواب وأباريق وكأس من معين) (لواقعة :18)

حكى الثعالبي في فقه اللغة وأبو حاتم اللغوي في كتاب الزينة إنها فارسية

وقال الجواليقي:الأبريق فارسي معرب وترجمته من الفارسية أحد شيئين: إما أن يكون طريق الماء أوصب الماء على هينة (السيوطي المهذّب ، د.ت،ص 5) .

فما نقله السيوطي عن الثعالبي والجواليقي يخلص اللفظ للفارسية ,هذا اتجاه, لكن هناك اتجاه آخر يقرر أن اللفظ من باب توافق اللغات ,يقول آدي شير:((الإبريق: إناء من خزف أومعدن له عروة وفم وبلبلة معرب ابريز ومعناه يصب الماء, وهو يطلق بالفارسية علي الدلو أيضا أو كاس الحمام والسطل وغير ذلك مما يضارعها ومنه السرياني والفرنسي broc والإيطالي brocca والتركي والكردي إبريق ويقربه الجرماني Krug والفرنسي cruche)) (آدي شير ،1990م ، ص 6) .

وجاء في المعجم الكبير:((إبريق في الفارسية الحديثة:إبريز,إب: ماء ريز وعاء في السيريانية من الفارسية ايضا abreac أبريق إناء له عروة وقناة ينصب منها السائل)). وقد حدث تطور اللفظ والمعني في بعض اللغات الحديثة ,فقد جاء في التعليق علي

المربعات الرشيدية:((آبريز أدبخانة ومستراح جاء بمعني الدلو الذي ينزع به الماء والاناء الذي يصب به الماء علي الرأس وقت الغسل أو الحفرة التي تتجمع فيها المياه المستعملة, مثل مياه الحمام والمطبخ ,برهان قاطع :كلمة آبريزتطلق اليوم في إيران على ما نسميه دورة المياه, أما الكلمة التي معناها الإبريق الآن فهي : أفتابه)) (الطبراني ، 1970م ،ص 38)

وترى الباحثة إنه متمكن في العربية ؛ إذ هو مشتق من :((برق الرجل يبرق برقا: إذا شخص بطرفه من فزع أوعجب ,قال الشاعر((ذو الرمة)) (ت 117ه) ((الطويل))

ولو أن لقمان الحكيم تعرضت ** لعينيه مي سافرا كان يبرق

في التنزيل:((فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ) القيامة 7

وبرق الشيء بريقا وبرقانا, إذا لمع ,قال الشاعر:(زهير ت 14ق ه) ((الوافر))

كأن بريقه برقان سحل *** جلا عن متنه حوض وماء

وامرأة براقة الجسم أي صافيته قال الشاعر((ذو الرمه)) ((البسيط))

براقة الجيد واللباب واضحة *** كأنها ظبية أقضي بها لبب

وجاء في اللسان:((البرق الذي يلمع في الغيم ,برقت السماء ورعدت برقانا أي لمعت,استبرق المكان أذا لمع بالبرق,برق السيف وغيره يبرق برقا وبريقا وبروقا وبرقانا:لمع وتلالا والاسم البريق, وسيف أبريق كثير اللمعان والماء, (ابن منظور ،دزت ،ص 261) .

و قال ابن أحمر(ت 65ه) ((الطويل))

تعلق إبريقا وأظهر جعبة **** ليهلك حيادا زهاء وجامل

ويقول بن فارس (وكل شيء يتلألأ لونه فهو بارق يبرق بريقا, ويقال للسيف ولكل ماله بريق: إبريق, حتي أنهم يقولون للمرأة الحسناءالبراقة إبريق : (ابن فارس مقاييس اللغة ،1991م ، ص 222) قال ((الكامل)):

ديار إبريق العشي خوزل

وقد نقل محمد إبراهيم محمد مصطفى عن د/الموافي:" الإبريق:إناء للشرب له خرطوم وأذن وهو من أواني الخمر عند العرب,وقد نصوا على إنه معرَّب من الفارسية , و إن قوله فيها : آبريز, ومعناه : يصب الماء, ونحن نخالفهم في ذلك , فليس معنا يوافق العربية والفارسية في لفظ ان يكون اللفظ فارسيا , فالابريق: إفعيل من ابريق وهو اللمعان , وقد أتي هذا المعنى إما من جهة المادة التي كان يصنع منها في الاصل وإما من جهة إن الخمر تنصب من خرطومه خيطا رقيقا لامعا .(محمد إبراهيم محمد مصطفى ،2012م ،ص 54) . وقال أيضا : فاللفظ عربي ومما يوكد عروبته – ايضا- إن العرب قد استعملته بمعني السيف شديد البراقة , والجارية البراقة الجسد , كما أنه لا يعقل أن تكون العرب

من الأمم التي فتنت بالخمر في جاهليتها ثم تستعير لفظا للدلالة على إنائها, وقد ورد لفظ الإبريق في الشعر العربي كثيراً كقول شبرمةِ الضبي (ت 144 هـ) "الطويل " :

كأن أباريق الشمول عيشة *** إوزٌ بأعلي الطف عوج الحناجر

وقول علقمة بن عبده (ت 20 ق ه) : "البسيط" :

كأن ابريقهم ظبي علي الشرف *** مقدم بسبا الكنان ملثوم

وقبل ذلك جاء وبعده فقط جاء في قول الله عز وجل : (يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين) (الواقعة 17 , 18) .(محمد إبراهيم محمد مصطفى ،2012م ،ص 54)

جاء في المعجم الكبير : ((برق في الحبشية و العبرية والآرامية و الاكدية تدل مادة برق على البريق واللمعان)) (الطبراني ، 1970م ، ص 38) وعلى ذلك فالابريق لفظ عربي و سامي

2ــ أب

عبس: (وفاكهة وأبّا)]31[

قال : شيدلة في البرهان :" الحشيش بلغة إهل المغرب " (السيوطي المهذب ،د.ت،ص 5) .

يقول الفراء:"الأب ما تأكله الأنعام" . (الفراء ، د.ت، ص 238) ويقول الزجاج :" الأب : جميع الكلأ الذي تعتلفه الماشية ، وذكر الله عز وجل من آياته ما يدل على وحدانيته في إنشاء ما يغذو جميع الحيوان" (الزجاج، 1988م ، ص 386) ويقول القرطبي :(وأبا) : هو ما تأكله البهائم من العشب ، قال ابن عباس والحسن : الأب: كل ما انبتت الأرض مما لا يأكله الناس وما يأكله الأدميون

هو الحصيد ، ومنه قول الشاعر في مدح النبي صلى الله عليه وسلم "الطويل":

له دعوةٌ ميمونةٌ ريحها الصَّبا ***بها يُنْبِتُ الله الحصيدةَ والأبا

وقيل : إنما سمي أبا : لأنه يؤب أي يؤم وينتجع.(القرطبي ، 1988م ، ص 7258) . ، ويجعلها د: عبد الكريم : سامية، حيث يقول :"ويظهر أن اللفظة سامية قديمة بمعنى ما ينبت وجه الأرض مما كان له ثمر وما ليس له ذلك". (السيوطي المتوكلي ، 1986م،ص 133 هامش 1) . ومايدل على أصلها العربي عدم ذكر أصحاب المعرَّب في كتبهم كالجواليقي وابن بري والبشبيشي .

3ــ إبلعي

هود: (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)] 44[.

قال ابن حاتم في تفسيره : اخبرنا أبو عبد الله الطبراني اخبرنا إسماعيل بن عبد الكريم حدثني عبد الصمد بن معقل : سمعتُ وهبَ بن منبه يقول في قوله تعالى : (وقيل يا أرض ابلعي ماءك قال : بالحبشية ازدرديه وقال أبو الشيخ بن حيان في تفسيره حدثنا وليد حدثنا أبو عمرو الغزال حدثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب حدثنا شبيب ابن الفضل حدثنا ميسرة بن اليسع عن جعفر بن محمد عن أبيه في قوله تعالى : (وقيل يا أرض ابلعي ماءك) . قال اشربي بلغة الهند .

هذا اللفظ له في لغتين إحداهما من فصيلة الساميات والأخرى من فصيلة الهندية الأوربية ، وهذا من الوفاق بين اللغات ، دل على ذلك ما جاء في المعجم الكبير: "وفي الحبشة bala "بلع" = bala "بالع" في العبرية bla = "بلع" في الأرامية اليهودية

والسريانية". (الطبراني ،1970م،ص 531) وإذا كان اللفظ – كما رأينا – متمكنًا في السامية بدليل عزوه إلى الحبشة والعبرية والسريانية ، فهو متمكن أمكن في اللغة العربية بدليل : الاشتقاق ، يقول الطبري (ابلعي) أي تشربي، من قول القائل : بلع فلان كذا يبلعه إذا ازدرده". ويقول ابن فارس :" الباء واللام والعين أصل واحد، وهو ازدراد الشيء، تقول : بلعت الشيء أبلعه والبالوع من هذا لأنه يبتلع الماء". ويقول الراغب: "قال الله عز وجل :(يا أرض أبلعي ماءك) من قولهم : بلعت الشيء وابتلعته ومنه البلوعة ، وسعد بلع : نجم".

ويقول أبو حيان : "البلع معروف والفعل منه بلع بكسر اللام وبفتحها لغتان: حكاهما الكسائي والفراء يبلع بلعًا".

فاللفظ عربي أصيل ، وأنا مع مقولة :" لو فتش كلام العرب والعجم ما وجد فيه مثل هذه الآية على حسن نظمها وبلاغة وصفها واشتمال المعاني فيها". وأوافق أصحاب المعرب كالجواليقي وابن بري والبشبيشي في عدم ذكرهم لها ضمن المعرَّبات.

4 ـ أخلد :

قال تعالى : " وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ ....." (الأعراف ألأية : 176)

قال الواسطي في كتاب الإرشاد في القراءات العشر : (في قوله : " أخلد إلى ألأرض " أي ركن بالعبرانية) .

(المهذب /د.ت / ص 5) هذا ما نقله السيوطي عن الواسطي ، وقد فسره سعيد بن الجبير والسدى (ركن)دون عزوه إلى لغة ، وقال الطبري :(أصل الأخلاد في كلام العرب الإقامة ، ويقال أخلد

فلان بالمكان إذ أقام به وأخلد نفسه إلى المكان إذ اتاه من مكان آخر ومنه قول زهير الكامل :

لَمن الديار غشيتُهَا بالفرقد كالوحي في حجر المسيل المُخْلَدِ

يعني المقيم ، ومنه قول مالك بن نويرة (ت 12هـ)"الطويل ":

بأبناء حي من قبائلِ مالكً *** وعمر و بن يربوع أقاموا فأخلدوا

وكان بعض البصريين يقول :معنى قوله (اخلد) لزم وتقاعس وأبطأ والمخلد أيضاً الذي يبطئ شيبه من الرجال ، وهو من الدواب الذي تبقى ثناياه حتى تخرج رباعيتاه " (الطبري ،1987م ،ص 88،وبيت زهير في اللسان ابن منظور ، د.ت ،ص1225(خلد)و 4/3246(غرقد).

وقد عرضناه على كتب اللغة فوجدناها متفقة مع التفسير في إخضاع (اخلد) بمعنى : ركن الى الثبات والملازمة ، يقول ابن فارس :" الخاء واللام والدال أصل واحد يدل على الثبات والملازمة ، فيقال: خَلُدَ : أقام ،وأَخْلُدُ ايضاً، ويقال : أخلد الى الأرض إذ ألصق بها " (ابن فارس المقاييس ، 1991م ص 207 ، 208) .

5 ــ الأرائك :

قال تعالى : {مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا }(سورة الإنسان،الآية 13)

حكى ابن الجوزي في فنون الأفنان إنها السُرر بالحبشية. (السيوطي المهذب ،دت،ص 5)

ولم يقل بهذا إلا ابن الجوزي الذي نقل عنه السيوطي وآدى شير الذى نسب اللفظ إلى الفارسية فقال :"الأريكة : السرير المنجد المزين ,تعريب اورائك وهو مركب من : أرا أي : زينة (السيوطي، المهذب ،دت،ص 109، المتوكلي ،1986م،ص 63) والارائك جمع

أريكة وهي السرير في حجلة والجمع أرئك وأرائك , ففى التنزيل الارائك : الفُرش في الحجال وقيل هي الاسرة وهى في الحقيقة الفُرش كانت في الحجال أو في غير الحجال وقيل الاريكة سرير منجد مزين في قبة أو في بيت , فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجل(محمد إبراهيم محمد مصطفى،2012م ،ص 68)

والأريكة إما مشتقة من اركة الإبل تأرك وتأرك وأوركة : لزمة الاراك وأقامة فيه تأكله وقيل هو ان نصيب أي شجر كان فتقيم فيه .

والفعل أركت تارك أركة اذا لزمة مكانها فلم تبرح منه .

اراك الرجل اقام.((ابن منظور،د،ت ،ص 6564)

ومما يؤكد عروبة اللفظ جريه ومعناه على لسان إحدى قبائل العرب وهى اليمن . يقول ابن فارسي : حدثني هتسيمة اخبرنا منصور على الحسن قال : كنا لا ندربما الأراك حتى لقينا رجلاً من هل اليمن فاخبرنا ان الاريكة عندهم الحجلة في السرير.(ابن فارس الصحابي ،دت،ص 42) ومما يؤكد عروبته ايضاً لم يذكره أصحاب المعرَّب كأبي حاتم والجواليقى وابن بُرى والبشيشى

6 ــ آزر

الأنعام:(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آَزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آَلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (74).

يُعَدُ في المعرَّب على قول من قال :(أليس بعلم لابي ابراهيم وللصنم) قال ابن أبي حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان قال (سمعت أبي يقرأ وإذاقال ابراهيم لأبيه آزر يعني بالرفع بلغني إنها أعوج ،وانها أشد كلمة قالها ابراهيم لأبيه 0وأحرج عن ابن عباس ومجاهد ،أنهما قالا: ليس آزر أبا إبراهيم ، وقال بعضهم آزر بلغتهم يا مخطي . وقال ابن جرير :وقال جماعة أيضاً هوسب وعيب

بكلامهم ،ومعناه معوج وفي العجائب للكرماني قيل معناه شيخ بالفارسية بالفارسية (السيوطي المهذب ، د،ت ، ص 6،5) .

ففي هذا النص عدة تأويلات:

الأول : دلالة عامة، أي سب مطلق وعيب عام.

الثاني: دلالة خاصة ، حدد السب بـ: "معوج" و "مخطئ".

الثالث : ليس بذم ولكنه محتمل الذم والمدح وهو شيخ بالفارسية.

لا يليق بالنبي إبراهيم – عليه السلام- أن يسب أباه وخاصة أنه في مقام الدعوة وقد خاطبه كما حكى القرآن :(أتتخذ) بالاستفهام ، (لم) في مريم 42 ، والنهي الصريح: (لا تعبد)]مريم 44 [والتورية : (يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ)]مريم 43 [والخوف عليه : (إني أخاف) ثم بعد ذلك يقول : (قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي)]مريم :47[يقول الشيخ شاكر: "أفمن يتأدب مع أبيه هذا الأدب في حدة الجدل والمناظرة بعد التهديد من أبيه: يعقل منه أن يبدأ دعوة أبيه إلى دينه قبل الجدال بالشتم والسب؟! اللهم غفراً ، ومما يرد هذا القول – أيضاً- ما قاله : أبو حيان في البحر المحيط : أنه إذا كان صفة أشكل منع صرفه، ووصف المعرفة به وه نكرة وإن حاول بعد ذلك توجيهه بتكلف".(الجواليقي ، 1361هـ ، ص 361، 362) .

وقال البنا(ت 1117ه): "فيعقوب بضم الراء على أنه منادى ويؤيده ما في مصحف أُبي (ت 22ه) "يا آزر" بإثبات حرف النداء ، وافقه الحسن".

وقال أبو حيان (ت 749ه) "وقرأ الجمهور : "آزر" بفتح الراء، وأبي وابن عباس ، والحسن ومجاهد وغيرهم بضم الراء على النداء" . وذكر ابن جني زيادة على من ذكروا من القراء : " الضحاك وابن اليزيد المدني ويعقوب ، ورويت عن سليمان التميمي".(أبو حيان ، 1983م، ص 164،و أنظر :محمد مصطفى إبراهيم ، 2012م ، ص 70) .

يقول الزجاج "فمن قرأ بالضم فعلى النداء"(الزجاج ، 1988م، ص 265) ويقول أبو حيان: " وكونه علماء ولا يصح أن يكون صفة لحذف ف النداء وهو لا يحذف من الصفة إلا شذوذاً وفي مصحف أبي :"ياآزر" بحرف "النداء" اتخذت أصناماً بالفعل الماضي فيحتمل العلمية والصفة".(أبو حيان ،1983م، 164).

يقول الفراء: "وقد أجمع أهل النسب على أنه ابن تارح ، فكأن "آزر" لقب له". (الفراء ، د.ت، ص 40 3) ويقول الزجاج :"وليس بين النسابين خلاف أن اسم أبي إبراهيم : تارح والذي في القرآن يدل على أن اسمه آزر".(الزجاج ،1988م، ص 265) . وقد قال محمد إبراهيم مصطفى : "وظاهر كلام الزجاج أنه يرفض إجماع النسابين أو كما نقل عنه الجواليقي :"ليس بين الناس خلاف أن اسم أبي إبراهيم تارخ". ولذلك صدر الجواليقي كلامه عن هذا الإسم بقوله "آزر: اسم أبي إبراهيم"). ويقول ابن منظور :"آزر: اسم أعجمي، وهو اسم أبي إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام". فالزجاج يفند إجماع النسابين بقوله :" والذي في القرآن يدل أن اسمه آزر" ولم يتبعه الجواليقي في ذلك لأنه ساق جملة قبل ذكر كلام أبي إسحاق يقول فيها :" آزر : اسم أبي إبراهيم"، وصاحب اللسان صنع الشيء نفسه في عبارته السابقة وهي قبل سوق كلام الزجاج وإذا كان الأمر كذلك فلا داعي

لتخطئة الزجاج والذهاب إلى القول بتقليد الجواليقي وبان منظور له ، والذي حمل لواء هذه التخطئة والقول بالتقليد الشيخ شاكر ، حيث قال:" وأبو إسحاق الذي قلده الجواليقي وصاحب اللسان هو: أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري المتوفي (311هـ) ، وقد قلده عامة العلماء فيما زعم من أنه لا خلاف في أن اسم والد إبراهيم هو تارح أو تارخ ، وقد أخطأ الزجاج في هذا خطئاً شنيعاً ، فإن العلماء بالنسب لم يجمعوا على ذلك ، بل حكى ابن جرير في التفسير عن السدي وابن إسحاق أنهما سيماه: "آزر" وعن سعيد بن عبد العزيز(ت 167ه) أنه قال : هو آزر ، وهو تارح مثل: إسرائيل ويعقوب أي لأن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم يسمى أيضاً إسرائيل كما هو معروف ثابت". والزجاج لم يخطئ ولم يقلده الجواليقي وابن منظور ، بل ذكرا كلامه.(محمد أبراهيم مصطفى ، 2012م ، ص 71،72) .

واختلف العلماء في علة منعه من الصرف ، فذهب الزمخشري إلى أنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ، فقال :"آزر": اسم أبي إبراهيم عليه السلام وفي كتب التواريخ أن اسمه بالسريانية تارح ، والأقرب أن يكون وزن آزر فاعل مثل: تارح وعابر وعازر وشالخ وما أشبهها من أسمائهم ، وعطف بيان لأبيه". (الزمحشري ، 1343هـ ،ص 298) ومثله أبو السعود حيث قال: "وآزر بزنه آدم وعابر وعازر وفالغ وكذلك تارح ذكره محمد بن إسحاق والضحاك والكلبي(ت 390ه) وكان من قرية من سواد الكوفة، ومنع صرفه للعجمة والعلمية وقيل : اسمه بالسريانية تارح وآزر لقبه المشهور".(أبو السعود ، 1928م،ص 168) وذهب العكبري (ت 616ه) إلى أن "وزنه أفعل ولم ينصرف للعجمة والتعريف". (العبكري ،د.ت، ص 510) .

"آزر" بين التعريب والعربية: ذهب الجواليقي إلى أعجمية "آزر" فقال "وآزر:اسم أعجمي" (الجواليقي ، ، ص 12) وسبق قوله :"وهو من العجمي الذي وافق لفظ العربي، نحو الإزار والإزرة، في التنزيل : (أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآَزَرَهُ)]الفتح: 29[. (الجواليقي ، 1361هـ، ص 29) .

وذهب أبو البقاء العكبري إلى عروبة "آزر" حيث قال :"آزر" يُقرأُ بالمد ووزنه أفعل ولم ينصرف للعجمة والتعريف على قول من لم يشتقه من الأزر أو الوزر، ومن اشتقه من واحد منهما قال هو عربي ولم يصرفه للتعريف ووزن الفعل ويقرأ بفتح الراء على أنه بدل من أبيه وبالضم على النداء، وقرئ في الشاذ بهمزتين مفتوحتين وتنوين الراء وسكون الزاي والأزر الخلق مثل الأسر، ويقرأ بفتح الأولى وكسر الثانية، وفيه وجهان:

أحدهما : أن الهمزة الثانية فاء الكلمة وليست بدلا ومعناها النقل.

والثاني: هي بدلٌ من الواو ، قال وأصلها وزر ، كما قالوا وعاء وإعاء، ووسادة وإسادة والهمزة الأولى على هاتين القراءتين للاستفهام بمعنى "الإنكار" ولا همزة في "تتخذ" . (العبكري ، د.ت، ص 510) فالعكبري هنا يذكر رأيين، رأي يقول بالعجمة فلا اشتقاق ، ورأي يقول بالعروبة بناءًا على الإشتقاق ، (محمد مصطفى إبراهيم ، 2012م ص 74) . ذكر هذين الرأيين بإيجاز البيضاوي فقال : "ولعل منع صرفه لأنه أعجمي حمل على موازنة أو نعت مشتق من الأزر والوزر ، والأقرب أنه علم أعجمي على فاعل ، كغابر وشالخ". (البيضاوي ، 1305هـ ، ص 180) . ولعل الدافع إلى القول : بعجمة آزر "أنه علم والأعلام في القرآن كما قال بعض العلماء: " ولا يعقل أن تكون كلمة من كلماته – حاشا الأعلام- دخلية على العرب".

وأيضًا عجمة إبراهيم عليه السلام يقول الجواليقي :"أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم – كلها أعجمية ، نحو إبراهيم .

7 ـ أسباطاً :

الأعراف: (وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا).

قال أبو الليث السمرقندي في تفسيره : "الأسباط كالقبائل بلغة العرب ". (السيوطي المهذَّب ،دـت ، ص 6)

يقول ابن منظور : " والسبط من اليهود كالقبيلة من العرب ، وهم الذين يرجعون إلى أب واحد ، وسمى سبطاً ليفرق بين ولد اسماعيل وولد إسحاق وجمعه : أسباط ، وقوله عز وجل :(وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمما) ليس (أسباطا) بتميز لأن المميز إنما يكون واحداً ، لكنه يدل من قوله : (اثنتي عشرة) كأنه قال : جعلناهم أسباطا، والأسباط من بني إسرائيل كالقبائل من العرب". وجاء في اللسان أيضا : "وأرض مسبطة من السبط كثيرة السبط ، الليث : السبط نبات كالثيل إلا أنه يطول وينبت في الرمال، الواحدة سبطة ، قال أبو العباس : سالت ابن الأعرابي: ما معنى السبط في كلام العرب؟ فقال : السبط والسبطان والأسباط خاصة الأولاد والمصاص منهم ، وقيل : السبط واحد الأسباط وهو ولد الولد .... وفي الحديث :"الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعناه : أي طائفتان وقطعتان منه ... وفي الحديث أيضا: "الحسين سبط من الأسباط" أي أمة من الأمم في الخير".(ابن منظور ، د.ت، ص 1922) .

ويقول الرازي :" واشتقاق الأسباط من السَبْطِ بفتحتين وهي شجرة لها أغصان كثيرة وأصلها واحد ، فشبه الأب بالشجرة والأولاد بأغصانها". الرازي ، 1997م، ص 287).

وعلى ذلك فاللفظ عربي أصيل ، ويجعل د/عبد الكريم أنها سامية قديمة :"ولعل اللفظ سامية قديم أصلها من السبط ، وهو :ضرب من الشجر ترعاه الإبل ويقال: الشجرة لها قبائل، فكذلك الأسباط من السبط" السيوطي المتوكلي ،1986م، ص 133، هامش 1، وأنظر محمد مصطفى إبراهيم ، 2012م، ص 79) .

8 ــ إستبرق :

الرحمن : (مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ)

قال ابن حاتم حدثنا أبي حدثنا عبده حدثنا المبارك حدثنا جويبر عن الضحاك قال : الإستبرق الديباج الغليظ وهو بلغة العجم (أستبره) . وقال الجواليقي : الإستبرق غيظ الديباج فارسي معرب ، وممن صرح بأنه بالفارسية أبو عبيدوأبو حاتم وآخرون .

(إستبرق) : " بلغة العجم الديباج الغليظ (حمزة فتح الله ، د.ت ، ص 4) .

وقد علق محمد إبراهيم محمد مصطفى على تلك الأقوال بالأتي : وقال :

نلاحظ هنا عدة أمور: "

الأول: تقليد الشيخ السابقين عليه ، فقد ذكر السيوطي : " استبرق: أخرج ابن ابي حاتم (ت 322هـ) عن الضحاك أنه الديباج بلغة العجم" . ووجدت نصا ثانيا للسيوطي ، يقول فيه : " قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا عبده ، حدثنا ابن المبارك الجويبر عن الضحاك قال : الإستبرق : الديباج الغليظ وهو بلغة العجم: إستبره". وهناك نص ثالث له –ايضاً- يقول فيه : أخرج بن أبي حاتم عن الضحاك قال : الإستبرق : الديباج الغليظ بالفارسية". وهذه النصوص الثلاثة بينها اختلاف، حيث إن النص الأول والثاني:

يطلقان العجمة بينما الثالث: يحدد اللغة المنقول عنها اللفظ وهي الفارسية، والنص الثاني دون الأول والثالث يبين الأصل في لغة العجم ، وهو إستبره، وبالرجوع إلى أبي حاتم في الزينة وجدت نصين:

الأول : " ومن علاماتهم التي فصل بها كلامهم من كلام العجم : إدخالهم القاف في آخر الاسم في موضع الهاء، كقولهم : الإستبرق، وهو الغليظ ، وهو إستبره بالفارسية".

والثاني: " وروى أبو عبيد عن عدد من العلماء في أحرف كثيرة في القرآن أنها بلغات العجم ، وروى ذلك عن ابن عباس ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير، وعكرمة وطاووس، وعطاء ، وغيرهم، وإستبرق ، يقال إنها بالفارسية" . وأنت ترى أن الضحاك ليس مذكوراً عند أبي حاتم، ومما يصدق ذلك أن ابن كثير (ت 774هـ) ذكر الضحاك ضمن مفسرين فسروا اللفظ بالديباج الغليظ دون القول بعجمة اللفظ أو الفارسية، فقال : (بطآئنها من إستبرق) وهو ما غلظ من الديباج، قاله عكرمة والضحاك وقتادة وقال : أبو عمران الجوني (ت 323 هـ) هو الديباج المزين بالذهب ، فنبه على شرف الظهارة بشرف البطانة ، فهذا من التنبيه بالأدنى على الأعلى".

وعلى ذلك تجد مراجعة نسبة القول إلى الضحاك والتحقيق فيها لأن إطلاق العجمة على اللفظ دون عروبته فيه ظلم وعدوان على العربية والقائلون بالفارسية:

الزجاج. وابن دريد، حيث قال : " والإستبرق: استروه: ثياب حرير صفاق نحو الديباج". وهو في هذا النص لم يُصرِّح بالفارسية لكن هذا مستنبط من وضعه بين لفظين: "الموزج-وبرنكان" وقد نص على فارسيتهما ، الجواليقي وابن بري والسجستاني والرازي والمعجم الكبير وآدي شير.

الثاني: لم يبين الشيخ الأصل المنقول عنه اللفظ وقيل فيه أقوال: إستبره: كما نص الضحاك وأبي حاتم السابقين ويؤكدهما التتوي، فيقول :" إستبرق : معرَّب إستبره، كذا في النفائس" . و"إستروه" كما في نص ابن دريد السابق، يقول د.نور الدين آل علي: "لم ترد كلمة استروه فيما لدينا من معاجم فارسية" . "واستفره" . واستفره الفاء ليست خالصة إنما هي بين الفاء والباء". و"إستبرك" . و"إستبر".

نحن أمام أصول كثيرة وعديدة منها السائغ ومنها غير السائغ ، فالسائغ منها هو: التبادل بين الفاء والباء في "استبره واستفره" بين الهاء والكاف في "استبره واستبرك" وغير السائغ بين :استبروه واستبره لأنه لا علاقة بين الباء والفاء من جهة والواومن جهة كما أنه لا يمكن زيادة حرف بأكمله على الأصل: استبره، وهذا مما يدل على الخلط والاضطراب في نقل الأصول من اللغات المنقول عنها وخاصة عند القدماء مما يحتاج إلى الدقة.

الثالث: إثبات العجمة ونفي العروبة غن اللفظ وهذا ظلم فادح إذ كيف يأتي لفظ من ألفاظ الجنة المعدة لمن أطاع الله منذ آدم إلى قيام الساعة ويعرفه قوم دون آخرين، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ، هناك من العلماء من نفى العجمة ، وجعل اللفظ من باب توافق اللغات ، يقول أبو عبيدة :"وقد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه ومعناهما واحد ، أحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها ، فمن ذلك الإستبرق بالعربية هو الغليظ من الديباج وبالفارسية هو : استبره" والأزهري يسوق كلام الزجاج الذي يثبت فيه العجمة "الفارسية" ثم يرد قائلاً : "وقال غيره: هذه حروف عربية وقع فيها وفاق بين ألفاظها في العجمية والعربية وهذا عندي هو الصواب".

والقرطبي الذي يعقب على كلام القتبي "ابن قتيبة" "فارسي معرب" فيقول :"وقيل استفعل: من البريق ، والصحيح أنه وفاق بين اللغتين، إذ ليس في القرآن ما ليس في لغة العرب". فهذا المذهب يثبت على الأقل عروبة اللفظ ومما يقوي هذه العروبة عدم النص على عجمته عند كثير من العلماء:كالفراء والثعالبي وابن جرير الطبري. والراغب وابن كثير والتركماني (ت 750هـ) ، ولنستمع إلى الطبري، وهو يقول : (بطائنها من إستبرق) بطائن هذه الفرش من غليظ الديباج ، والإستبرق عند العرب ما غلظ من الديباج وخشن وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرى يقول : يسمى المتاع الذي ليس في صفاقة الديباج ولا خفة العرفة إستبرقا ، ولهذا صدق ابن عادل عندما قال: وأكثر التفاسير على أنه عربي وليس بمستغرب دخل في كلامهم فأعربوه".

واشتقاقه واضح كما سبق في نص القرطبي "استفعل من البريق" ويوضحه البغدادي (ت 1093هـ) قائلاً :"اعلم أنه إذا كان عربيا يكون وزنه: استفعل من برق يبرق برقانا بالتحريك وبريقا وبرقانا بمعنى اللمعان، سمى الديباج الغليظ لأنه يدعو البصر إلى البريق أو يكون حقيقة الإستعمال غير ملحوظة بأن يكون "إستبرق" بمعنى برق: بمائه وصنعته: لرونقه ونضارته، فيكون : كاستقر بمعنى:قر، واستعجب بمعنى عجب ، ومثله قول الشاعر "البسيط":

تستبرق الأفق الأقصى إذا ابتسمت

فعلى الأول: معناه: تستبرق أبصار أهل الأفق، وعلى الثاني: تبرقه: أي تأتي بالبرق فيه ، وقد سمى به على وجهين الأول: أنه سمى به بالفعل وحده دون الضمير فيكون ممنوعاً من الصرف للعلمية

ووزن الفعل ، وهذا أصح من صنيع الزمخشري (ت 538هـ) حيث اعتبر العجمة والعلمية لمنع الصرف وغلط ابن محيصن (ت 123ه) مستدلاً بأنه : نكرة يدخله حرف التعريف مع أنه اضطر في القراءة على صورة الفعل إلى اعتباره عربياً مسمى باستفعل من البريق".

ومع وضوح مبدأ الاشتقاق يتردد البيضاوي في عجمته وعروبته، فيقول: "الإستبرق: ما غلظ منه معرَّب أو مشتق من البراقة". لكنه يذكر القراءات الورادة في اللفظ في موطن آخر ثم يختار الاشتقاق، فيقول :"واستبرقُ: بالرفع عطفا على ثياب وقرأ أبو عمرو وابن عامر (ت 63هـ) بالعكس وقرأهما نافع (ت 169هـ) وحفص (ت 180هـ) بالرفع وحمزة (ت 156هـ) والكسائي (ت 189هـ) بالجر، وقرئ :"واستبرق" بوصل الهمزة والفتح على أنه استفعل من البريق جعل علما لهذا النوع من الثياب"" (محمد إبراهبيم محمد مصطفى، 2012م ، ص 63ــ 68)

9 ــ أسفاراً :

قال تعالى : { مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }(سورة الجمعة - الآية 5)

قال الواسطى فى الارشاد : هى الكتب بالسريانية وقال الكرمائى فى غرائب التفسير " "وقال ابن ابى الحاتم حدثنا ابى عبدالعزيز بن منيب حدثنا ابومعاذ عن عبيدالله عن الضحاك فى قوله " تحمل اسفاراً" كتبا والكتاب بالنبطية والفارسية يسمى سفراً" (السيوطي ،دت ،ص 6)

وقد ذكر محمد ابراهيم محمد مصطفى : إن الآية تتحدث عن الذين حملوا التوراة وهم اليهود وكان المقتضى ان يعذى اللفظ

الى لغتهم وهى العبرانية وهذا مارأه فرنكل , حيث قال :"فالكلمة آرامية وهى في العبرية سفر واصل السين فيها منقلباً عن شين، مع ان اللفظ متمكن في اللغة العربية لم ينسب اليها (محمد إبراهيم ،2012،ص 55).

وإن الذى روى عن الضحاك هو الطبرى روى عن ابن عباس ومجاهد وقتاده تفسير "اسفار" بالكتب دون عزو الى لغة ويضم اليهم للغويين . فالكليل يقول الاسفار اجزاء التوراة وجزء منه سفر وسَفَرةٌ كَتَبةٌ من قوله تعالى :" بأيدى سفرة" (الطبري، 1987م،ص 8) ويوافقهم الرأى ابن اليزيدي .ويقول ابن فارس : السين والفاء والراء اصل واحد يدل على الانكشاف والجلاء ومن ذلك سمى السفر بذلك لأن الناس ينكشفون عن أماكنهم والسفر الكتابة والسفرة الكتبة وسميت بذلك لأن الكتابة تسفر عما يحتاج إليه الناس عن الشيء المكتوب ووافقهم أيضاً ابن منظور.

فاللفظ عربى ومما يؤكد عروبته أنه عزى إلى لهجة من اللهجات العربية اسفاراً كتباً للغة كنانة

ولهذه العروبة الواضحة لم يذكرها أصحاب المعرَّب كالجواليقى وابن برى ضمن المعربات.وعلى ذلك فلا الالتفات الى ما ذهب إليه السيوطي ومن تبعهم. (محمد إبراهيم،2012م،ص 57) .

10ــ إصري :

{ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي}،(آل عمران - الإية 81) .

قال أبوالقاسم في كتاب لغات القرآن :(معناه عهدي بالنبطيبة) (السيوطي ‘المهذب الأصل ‘ص 6‘دت)

وقد نقلها محمد إبراهيم عن كتاب (لغات القران عهدي في لغة النبط) (محمدإبراهيم ،معرب القران ،ص 80‘2012)

وهذا الرأى يوافق السيوطي ،وقيل في كتاب لغات القبائل (إصرى :عهدي وافقت اللغة النبطية) (محمدإبراهيم ، معرب القران ،ص 80،2012)

وقال الرازي (الإصر : العهد والإصر : الثقل والإصر الذنب ، {رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا} (البقرة الأية 286) أي عهدًا لا نفي فيه وقيل عقوبة ذنب تشق علينا ، "وذتم فوق ذلكم إصرى"اي عهدي ، فكل عهد أو عقد فهو إصر: "ويضع عنهم إصرهم "ا (لأعراف :الأعراف الأية :157) أي ماععقد منعقد ثقيل عليهم ،مثل: قتلهم أنفسهم ، وقطع موضع النجاسة من البدن والثوب ونحو ذلك) . (الرازي /1997م / ص 191) .

وقال ابن عادل: (لإصر : في الأصل :الثقل والشدة وأراه مشتقاً من الإصار : الحَبْلُ الشديد الذي تشد به الأحمال) ابن عادل / 1998م / ص 538،537) .

وجاء في المعجم الكبير اصر في العبرية Asar أَصَرَ كَوَّمَ كَدَّسَ (النفائس خاصة) ASAR إصر في الأرامية اليهودية ، وترد المادة أيضا في الأرامية الفلسطينية المسحية دالة على معنى الإختزان والإدخار (الطبراني ، 1970م ، ص 327) .

11 ـ أكواب :

حكى ابن الجوزي انها الاكواز بالنبطية , وقال ابن جرير حدثت عن الحسين سمعت ابا معاذ انبانا عبيد سمعت الضحاك يقول الاكواب جرار ليست لها عرى وهي بالنبطية كوبه

الواقعة : (بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) .

((اكواب)) بالنبطية اكواز . (حمزة فتح الله ، د.ت ، ص 3) .

التعليق والمناقشة : لم يبين الشيخ معني اللفظين ولا اصل ((اباريق)) في الفارسية كما ف ((اكواب)) في النبطية ، والظاهر

انه قلد الضحاك (ت 105ه) المفسر في عجمة اللفظ الأول , إلا أن الضحاك بين أصلا آخر وهو : كوبا , حيث روي عنه الطبري ((الاكواب)) : جرار ليست لها عري وهي بالنبطية كوبا ، اياها عني الاعشي ((ميمون قيس)) بقوله ((المتقارب)) :

صريفيةٌ طَيّبٌ طعْمُهاَ *** لها زَبَدٌ بين كَوْب ودَنٍ (ابن منظور ، د.ت ، ص 2436) .

واما ((الاباريق)) فهي التي لها عري . (الطبري ، 1987م ، ص 100)

وفي قول الضحاك امران :

أحداهما : التفريق بين ((أكواب)) و ((أباريق)) .

ثانيهما : بيان اصل اكواب في النبطية وهو:كوبا.

وهنا ملاحظة دقيقه لابد من تسجيلها وهي اقتراب الاصل النبطي مع اللفظ العربي , وهذا يدعو الي القول باتفاق اللغتين ومما يؤيد هذه الملاحظة ما قاله آدي شير : "الكوب " : كوز مستدير الرأس , لا عروة له أو لا خرطوم له ,وهو المعرَّب عن الكوب والظاهر ان الكلمة من موافقات اللغات , وهو : بالآرامية ((الجرة الضيقة الفم بالسريانية الدارجة ,وكوب بالتر كية الكردية xumbn xubba باليونانية cuba وبالرومية cobbe بالفرنسية fuwdwy))

بالأرمينية ، والفعل المأخوذ منه الكلمة موجود – ايضا –في كثير من اللغات المعروفة ومعناه : تأود وتحدب وانحي وهو: حو بالآرامية ، و ج ج nبالعبرانية وكفتن بالفارسية xanttwباليونانية cubo بالرومية gaffبالجرمانية وكب بالعربية cababبالحبشية .

ويشكر لادي شير أنه ذكر عربيه ((أكواب))ضمن اللغات التي ذكرها ،فالموافقه تثبت –علي الاقل –عروبة اللفظ ،علي عكس ما ذهب إليه الضحاك والشيخ حمزه من إخلاص العجمة في اللفظ ،وهناك من الأدلة ما يؤكد عروبة ((أكواب)حيث قال الطبري في

تفسير أكواب : هي جمع كوب ،والكوب الإبريق المستدير الرأس الذي ((لا أذن له ولا خرطوم ، واياه عني الأغشي بقوله ((النتقارب)):

صريفيةٌ طَيّبٌ طعْمُهاَ **** لها زَبَدٌ بين كَوْب ودَنٍ

ثم روي عن السدي :التي ليست لها أذان)) (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 46)

. كما روي عن مفسرين كبار الضحاك ، ومنهم :((ابن عباس _مجاهد –الحسن(ت 110ه)_قتادة تفسيرهم :((أكواب))و((أباريق)) مع الفرق بينهما))الاباريق)) :ما كان لها اذان والأكواب:ما ليس لها اذان) و(الاكواب): فقال جرار الفضه المستديرة افواهها و(الاباريق) :ذوات الخراطيم (الطبري ، 1987م ، ص 100). ولم يشذ عن هؤلاء المفسرين في القول بعجمة اللفظ إلا الضحاك.

والتقت كلمة اللغويين مع كلمة المفسرين في التفريق بين اللفظين وعدم القول بالعجمة، يقول الخليل (ت 170ه) ((الكوب: كوز لاعروة له، والجميع :أكواب ، والكوبة : الشطرنجية ، والكوبة: قصبات تجمع في قطعة اديم ثم يحزز بها ، ويزمر فيها، وسميت كوبة لأن بعضها كوب علي بعض اي الزق)) (الخليل الفراهيدي ، 1980م، ص 417) . ويقول الفراء (ت 207ه): ((الكوب : المستدير الرأس الذي لا أذن له))((والكوب :مالا أذن له ولا عروة له ،والأباريق ذوات الاذن والعرا)) (الفراء ، د. ت ، ص 123) .

ويقول الزجاج (ت 311) الأكواب وحدتها كوب وهو إناء مستدير لا عروة له ((الأكواب)) آنية لا عرى لها ولا خراطيم و ((الأبريق)) ما له خرطوم وعروة . (الزجاج ، 1988م ، ص 110) .

ويقول ابن دريد : ((الكوب: الاءبريق بلا عروة و الجمع اكواب و الكوبة : الطبل ، هكذا يقال – والله اعلم – وفي الحديث : ((أو صاحب كوية أو صاحب عرطبة)) و فسروه بالطبل و الطنبور. (ابن دريد ، 1987م ، ص 378) .

فهؤلاء جميعا اتفقوا على عروبه اللفظ ونجد عندهم ملمحا لغويا هاما وهو : وصفهم له بالاستارة ، وأراه مشتقا من : ((الكوب : دقة العن وعظم الرأس)) ((و الكوبة : الطبل الذي يلعب به أو الطنبور)) (ابن منظور ، د.ت ، ص 3951) .

ومما يقوى هذه العروبة ان المتخصصين في المعرب كالثعالبي و الجواليقي وابن بري والبشبيشي لم يذكروه في كتبهم .

12 ـ أليـــــم :

قال تعالى:{فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ } (البقرة - الآية 10)

حكى ابن الجوزي أنه الموجع بالزنجية،وقال شيدلة في البرهان بالعبرانية. (السيوطي ،المهذب ،ص 6 د 0ت) .

لكن جاء عن الزركشي مايخالف نص أبي عبيد وابن حسنون فقد ذكر :(الأليم: المؤلم بالعبرانية) (الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ج 1 مكتب دار التراث القاهرة) وهذه محاولات لإخراج اللفظ ومعناه عن العروبة وهذا مجانب للصواب؛ لأنهما متمكنان فيها ،يقول ابن فارس (ألم):الهمزة واللام والميم أصل واحد ،وهو الوجع ، قال الخليل :الألم :الوجع ،يقال : وجع أليم ،والفعل من الألم :ألم والمجاوز أليم فهو على هذا المقياس فعيل بمعنى مُفْعِلْ.

13ـ الإلُ :

((كيف و ان يظهروا عليكم لا يرغبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفوههموتأبى قلوبهم واكثرهم فاسقون)) سورة التوبة"8"

إل : قال الفريابي في تفسيره :" حدثنا سفيان عن ابن نجيح عن مجاهد في قوله : " الا ولا ذمة)) قال :الإلُ اسم الله تعالى , قال ابن جني في المحتسب :قالو الإل بالنبطية اسم الله تعالى . (السيوطي المهذب،د.ت،ص 6)

الازهري يقول: ((و إيل : هو اسم من اسماء الله بالعبرانية , قلت : وجائز ان يكون اعرب فقيل : اسرائيل و اسماعيل , كقولك : عبدالله و عبيد الله)) (الأزهري ،د،ت ،ص 15)

جاء في المعجم الكبير:ألل :

1- في عبرية التوراة ala الا : ولول =((ala))الا في الارمية اليهودية=((ala))إلا في السيريانية وفي العبرية ((alela))اللي ويل :=((alle))الا بالحبشية .

2- في عبرية التوارة ((elil))إليل :عدم

وفي السيريانية((alil))اليلا: ضعيف.

3- في البابلية ((alalu))ألال :علق ومنه ((ilatu)) إلت:عشيرة وحزب ...الخ.

4- في العبرية المتاخرة((alla))بالعربي ألا :عود من الخشب ,رمح =((alleta)) ألتا في الارامية واليهودية.

5- في ألاكدية ((ilu)) او((elu)) إل ٌ:إله,وله نظائر في كثير من اللغات السامية)).(الطبراني ،1970م، ص 61ـ 62) .

وقد علق محمد إبراهيم محمد مصطفى على قول الطبراني قائلاً: " إن بعض اللغات بَعُدَ فيها اللفظ عن معنى أسم الله :((عُودٌ من الخَشَبِ ,رُمْحٌ)) ومنها ماكان في معنى القرابة وعشيرة وحزب ومنها مايطلق علي ألاله,يهمنا هنا في هذا المقام الفقرة

الاخيره وهي:((وفي الاكدية ilu)) أو ((elu))إلي او إله له نظائر في كثير من اللغات السامية)) ومعنى ذلك ان العربية لها نصيب في اللغات السامية وليست النبطيه وحدها (محمد إبراهيم محمد مصطفى , 2012م ، ص 60) ولقد فسرها باسم الله :مجاهد وابو مجلز.(الطبري ، 1987م، ص 60) .

وقد فسرت : بالقرابة عن :ابن العباس والضحاك والسدى ، وفسرت : بالحسن عن قتادة ، وبالعهد عن مجاهد وابن زيد (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 60) وعلق الطبري قائلا :((والإل: أسم يشتمل علي معاني ثلاثة ,وهي : العهد والعقد والحلف والقرابة , وهو ايضا بمعني الله , فاذا كانت الكلمة تشمل هذه المعاني الثلاثة ,ولم يكن الله خص من ذلك معنى دون معنى ,فالصواب ان يعم ذلك كما عم بها جل ثناؤه معانيها الثلاثة ,فيقال :لايرغبون في مؤمن الله ولاقرابه ولا عهد ولا ميثاق , ومن الدلاله على إنه يكون بمعني القرابة قول ابن مقبل : ((الرمل)):

بمعني قطعوا القرابة , وقول حسان بن ثابت (ت 54 ه) ((الوافر)):

لعمرك إن لك من قريش كإل السقب من رأل النعام

واما معناه إذا كان بمعني العهد,فهو قول القائل ((المتقارب)):

وجدناهم كاذبا إلهم وذو الإل والعهد لا يكذب

وقد زعم بعض من ينسب الي معرفة كلام العرب من البصريين الإل والعهد والميثاق واليمين واحد)). .(الطبري ، 1987م، ص 61،6 2) .

فهذه الوجوه وارده عن المفسرين لخصها وحددها في خمسة السجستاني (ت 330 هـ) والرازي (ت 666 هـ) إل الله وإل عهد وإل قرابة وإل حلف وإل جوار)) واستبعد كل من الزجاج والراغب ان يكون لفظ الجلالة من بين هذه التفسيرات , فقال الزجاج : ((

الإل :اسم من اسماء الله ,وهذه عندنا ليس بالوجه لان اسماء الله – جل وعز – معرَّفه معلومة كما سُمِعَتْ في القرآن وتُلِيتْ في الاخبار, قال الله- جل وعز: ((ولله الاسماء الحسني فادعوه بها)) (الاعراف:180), فالداعي يقول: يا الله , يارحمن , يارب , يامؤمن , يامهيمن, ولم يسمع يا إل في الدعاء)). وأرى ان ((إلا)) مشتقه من التأليل؛وهو التحديد والتحريف, وقال الزجاج :))وحقيقة الإل عندي علىما توحيه اللغة تحديد الشي ,فمن ذلك :الآلة : الحربة لأنها محدده , ومن ذلك أذن مؤللة إذا كانت محدده والإل : يخرج في جميع مافسر من العهد والجوار علي هذا وكذلك القرابة ,فاذا قلت في العهد بينهما إل فمعناه جوار يحاد الانسان واذا قلته في القرابة فتأويله القرابة الدانية التي تحاد الانسان)).

ويجوز ان يكون مشتقا من : ألت الشي اذا سسته , يقول بن عادل (ت 880 هـ) وهو يوجه قراءة عكرمه:((أيلا)) ((يجوز ان يكون مشتقا من أل يؤول: إذا صار الي اخر الامر, او من آل يؤول : اذا ساس , قال بن جني (ت 392 هـ) اي لايرغبون فيكم.

14ـ إناه :

الأحزاب : (غير ناظرين إناه)]53[.

قال شيدلة في البرهان : ((إناه) أي نضجه بلسان أهل المغرب . وقال أبو القاسم في لغات القرآن : بلغة بربر) . (السيوطي المهذّب ، د.ت ، ص 6) .

بالبربرية نضجه (حمزة فتح الله ، د.ت ص 7) .

15ـ آن :

الرحمن : (يطوفون بينها وبين حميم آن)]44[.

قال شيدلة في قوله تعالى : (حميم آن) هو ماأنتهى حرُّهُ بلغة بربر (السيوطي المهذب ، د.ت ، ص 6)

"آن" بالبربرية : ما انتهى حرُّهُ. .(حمزة فتح الله ، د.ت ، ص 6) .

16 ـ آنية :

الغاشية: (تسقى من عين آنية)]5[.

وفي قوله تعالى : من عين آنية أي حارة بلغة البربر (السيوطي المهذب ، د.ت ، ص 6) .

"آنية" : بالبربرية حارة.(حمزة فتح الله ، د.ت ، ص 6) .

يقول الفراء :" الآني: الذي قد انتهى شدة حرُّهُ". (الفراء ، د.ت ، ص 118) .

يقول الزجاج :" يعني "آن": قد آنى فهو آن إذا انتهى في النضج والحرارة". (الزجاج ، 1988م ،ص 102) .

ويقول ابن منظور :" وأنى الماء : سخن وبلغ في الحرارة ، وفي التنزيل العزيز : (يطوفون بينها وبين حميم آن)]الرحمن: 44[قيل : هو الذي قد انتهى في الحرارة ، ويقال أَنَيَ الحَمِيمُ : أي انهى في حرُّهُ، ومنه قوله عز وجل :(حميم ءان) ، وفي التنزيل (تسقى من عين آنية) أي متناهية في شدة الحر، وكذلك سائر الجواهر، وبلغ الشيء إناه وأناه أي غايته ، وفي التنزيل : (غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ) أي غير منتظرين نضجه وإدراكه وبلوغه ، تقول : آني يأنى : إذا نضج " ولوضوح العروبة في الألفاظ لم يسجلها أصحاب المعرَّب كالجواليقي وابن بري والبشبيشي في كتبهم.

17 ـ أواه :

هود : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ)]75[.

قال ابن أبي حاتم حدثنا الأشج ، حدثنا عقبة عن إسرائيل عن جابر عن مجاهد و عكرمة قالا: (الأواه : الموقن بلسان الحبشية) .

وقال بن جرير حدثنا سفيان عن وكيع ، حدثنا يحيى بن آدم ، عن ابن مبارك عن خالد الحذا عن عكرمة بن عباس قال : الأواه : (

الموقن بلسان الحبشية)وقال حدثنا الحسين ، حدثنا أبو خيثمة زهير حدثنا ابو سحق الهمذاني عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال الأواه (الرحيم بلحن الحبشية) وقال ا:لأواه : المؤمن بالحبشية وقال حدثني محمد سعيد حدثني أبي، حدثتي عمي عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال الأواه : المؤمن بالحبشية وقال الواسطي :(الأواه الدَّعاء بالعبرية) . (السيوطي المهذَّب ، د.ت ، ص 6ــ 7)

(أواه) : بالحبشية الموقن وبالعبرية الدَّعاء : بتشديد الدال والعين. (حمزة فتح الله ،د.ت ،ص 6) .

هذه الأقوال المأثورة مضطربة أشد الاضطراب؛ أنها لم تحدد المعاني في اللغات المنقول عنها اللفظ ، فقد عزى في تفسير " أواه" في الحبشية : الموقن – المؤمن – الرحيم – الدعاء، وعزى إلى العبرية : الدعاء، فيكون هذا المعنى قد عزي إلى لغتين العبرية والحبشية، كما عزى إلى لغة ثالثة النبطية في رواية ابن حسنون عن ابن عباس : "أواه: أواه الدعاء إلى الله بالنبطية".(محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 87)

وترى الباحثة إنه متمكن في العربية للأتي :

1 ــ موافقة اللغات : يقول ابن سلام: "أواه منيب" يعني به الدَعَّاء إلى الله عز وجل بلغة توافق النبطية فالتوافق هنا أدق لأنه على الأقل يثبت عروبة اللفظ إذ العربية لم تكن بمنأى عن أخواتها الساميات من نبطية وحبشية وعبرية ، فكما جيء توافق النبطية ، كذلك توافق العبرية كذلك توافق الحبشية. ".(محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 87)

2 ـ الاشتقاق : ورد عن أبي ذر رضي الله عنه (ت 32هـ) أنه قال :"هو المتأوّه لأنه كان يقول : آهٍ من النارِ قبل ألّا تَنْفعُ آهٍ".(ابن عادل ، 1998م ،ص 224) .

وقال الفراء: "وقوله (أواه) دعاء، ويقال: هو الذي يتأوه من الذنوب ، فإذا كانت من يتأوه من الذنوب فهي من أوه له وهي لغة في بني عامر، أنشدني أبو الجراح (ت ح القرن الثاني) "الطويل":

فأوّاهٍ من الذكرى إذا ما ذكرتها **ومن بُعْدِ أرضٍ بيننا وسماء

أوِهَ: على فَعِلَ ، يقول في يفعل : تأوه ويجوز في الكلام لمن قال : أوه مقصورًا أن يقول : في يتفعل : يتأوى ولا يقولها بالهاء"(الفراء ، د.ت، ص 23ــ 24) . ويسوق الزجَّاج بعد ذكر عدة معاني في "أواه" كلام أبي عبيدة ثم يعلق عليه فيقول : "قال أبو عبيدة : "الأوّاه " المتأوّهُ شَفَقاً وفرقا ، المُتَضرِّعُ يقينا ، يريد أن يكون تضرعه على يقين بالإجابة ولزوما للطاعة ، وقد انتظم قول أبي عبيدة أكثر ما روى في الأواه وأنشد أبو عبيدة "الوافر":

إذا ما قمت أَرْحَلُهَا بليلً تَأوّه آهة الرجل الحزين

(الزجاج ، 1988م ، ص 473 ــ 474) .

ويقول الراغب: " الأواه : الذي يُكْثِرُ التَأوُّه ، وهو أن يقول : أوه ، وكل كلام يدل على حزن يقال له : التأوُّهُ ، ويُعَّبر بالأواه عمن يُظهر خشية الله تعالى ، وقيل في قوله تعالى:(أوَّاهُ منيب) أي المؤمن الداعي وأصله راجع إلى ما تقدم". (الراغب ، د.ت ، ص 40) .

ويقول الرازي : " يقال منه : أوَّهُ الرجلُ – بالتشديد – تأويها ، وتأوه تأوها إذا قال : أوه ، وفيها سبع لغات تعرف من الصحاح". (الرازي ، 1997م ، ص 523) .

ويقول ابن عادل : الأوَّاهُ : الكَثيرُ التأوُهْ ، وهو من يقول : أواه ، وقيل من يقول أوه وهو أنسب لأن أوه بمعنى أتوجع ، فالأواه فعال مثال مبالغة من ذلك وقياس فعله أن يكون ثلاثياً؛ لأن أمثلة المبالغة إنما تُطَّردُ في الثلاثي ، وقد حكى فطرب (ت 206هـ) فعله ثلاثيًا فقال : يقال : آهَ ، يئوه كـ : قام يقوم ، أوها" (ابن عادل ، 1998م ،ص 223) فكثرة تصريف اللفظة واشتقاقها والاشتقاق منها يُمَكِّنُ لعروبتها فأصله كما يقول القرطبي: " من التأوُّه وهو أن يسمع للصدر صوت من تنفس الصُعَداءَ .... قال الجوهري : قولهم عند الشكاية أَوْهُ من كذا "ساكنة الواو" إنما هو توجع – وذكر بيت الفراء السابق- وربما قَلبَوا الواو ألفاً، فقالوا : آه من كذا ، وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا : اوه من كذا ، وربما حذفوا مع التشديد الهاء ، فقالوا : أو من كذا ، بلا مد ، وبعضهم يقول : آوه، بالمد والتشديد وفتح الواو ساكنة الهاء لتطويل الصوت بالشكاية وربما أدخلوا فيها الهاء فقالوا : أوتاه، يمد ولا يمد، وقد أوه الرجل تأويها وتأوه تأوها إذا قال أوه ، والاسم منه الآهة بالمد ، قال المثقب العبدي (ت 35 ق ه) "الوافر":

إذا ما قمتُ أَرْحَلُهَا بليلٍ ** تَأوهُ آهةِ الرجُلِ الحزينِ

(القرطبي ، ، ص 3201 ــ 3202) .

18- أواب :

"ص" : (اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ) (17)

قال ابن حاتم : " حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو أسامة عن زكريا عن أبي اسحق عن عمرو بن شرحبيل قال :الأواب المسبح بلسان الحبشية " (السيوطي المهذب ، د.ت ، ص 7) .

(أواب): بالحبشية: المُسَبِحُ. (حمزة فتح الله ، د.ت ، ص 6)

19- أوّبِي :

سبأ:)وَلَقَدْ آَتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ) (10)

قال ابن جرير : " حدثنا حميد حدثنا حكام بن عنبسة عن أبي اسحق عن أبي ميسرة في قوله تعالى : (أوِّبِي مَعَهُ) قال : سبِّحِي بلسان الحبشية " . (السيوطي المهذب ، د.ت ، ص 7)

(أوِّبِي): بالحبشية : سبحي. (حمزة فتح الله ، د.ت ، ص 6) .

يقول الفراء : " وقوله تعالى : (يجبال أوِّبِي معه والطير) . اجتمعت القراء الذين يعرفون على تشديد (أوِّبِي) ومعناه : سبِّحِي وقرأ بعضهم(أوِّبِي معه) أي تَصَرفِي معه " (الفراء ، د.ت ، ص 355) . ويقول في موطن آخر : " ذكروا إنه كان إذا سَبَّحَ أجابته الجبالُ بالتسبيح واجتمعت له الطير فسبحت (الفراء ، د.ت ، ص ، 401) . ويقول الزجاج في معنى : (أوِّبِي) : " المعنى فقلنا : يا جبال أوِّبِي معه ، وتقرأ أوبي معه ، على معنى : عودي في التسبيح معه كلما عاد فيه ، ومن قرأ (أوبي معه) فمعناه رَجِّعِي التسبيح معه " (الزجاج ، 1988م ، ص 343) .

ويقول في معنى (أوّاب) : " رَجَّاع إلى ذكر الله كثيرا، الآيب الراجع والأواب كثير الرجوع ، (والطير محشورة له كل له أواب) (ص:19) . كانت الجبال ترجع التسبيح وكانت الطير كذلك ، فيجوز أن تكون الهاء لله جل وعز أي كل لله مسبح ، الطير والجبال وداود يسبحون لله عز وجل ويرجعون التسبيح ويجوز الله أعلم أن يكون : (كل له أواب). كل يرجعن التسبيح مع داود ، بجنبه كلما سبح ، سبحت الجبال والطير معه " (الزجاج ، 1988م ، ص 343) .

التسبيح مظهر من مظاهر الطاعة التي فسر بها اللفظ عند بعض القبائل العربية فقد ورد : (أواب : مطيع بلغة كنانة وهذيل وقيس وعيلان) (ابن سحنون ، 1955م ، ص 54 ، وينظر :عبد الجواد الطيب ، د.ت ، ص 457، وينظر : الموافي الرفاعي البيلي ، 1992م ، ص 27) بمعنى مُوجِع ،قال(الوافر)

أَمن رَيحانة الداعي السميعُ

فوضع السميع موضع مُسْمِعْ ،قال ابن الإعرابي : " عَذَابٌ أَلِيمٌ "أي مؤلم ‘ مؤلم :أي موجع (محمد إبراهيم محمد مصطفى ،معرب القران ،ص 84،2012) ولتمكن اللفظ والمعنى في العربية انتقلت إلى غيرها من اللغات ،يقول د. عبدالكريم :(ولعل اللفظة من موافقات اللغات أو أنها سامية قديمة ،انتقلت إلى الزنجية) ، (السيوطي ،المتوكلي ،ص 130،هامش 4،د 0ت) .

ومما يقوي عروبتها أنها لم تذكر ضمن المعربات والعند الجواليقي وابن بري والبشبيشي؛ولذلك ترى الباحثة أنه من توافق اللغات.

20 ــ 21 ــ الأولى و الآخرة:

القصص ((وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [70]

(قال شيدله في قوله تعالي ((الجاهلية الاولى)) اي الاخرة وفي قوله : (في الملة الاخرة) اي الاولى بالقبطية ,والقبط يسمون الاخرة بالأولى والالى بالآخرة , حكاه الزركشي بالبرهان

(السيوطي المهذب ،د.ت ،ص 6) .

وقد ذكر الشيخ حمزة في كتابه الأصل : " الاولى والاخرة : في القبطية الاولى بمعنى الأخرة والعكس " .(الشيخ حمزة ، د،ت ،ص،3) وقد علق على هذا الشيخ حمزة قائلاً : "وهي : اختلاف محل الشاهد بين الشيخ من جهة وبين الزركشي و

السيوطي من جهة أخرى , اذ محل الشاهد عند الشيخ هو القصص , ومحل الشاهد عندهما هو : الأحزاب و صاد , وهما أسد و أدق اذ جو اية الاحزاب جملة من الأوامر والنواهي لنساء النبي صلى الله عليه وسلم ومن النواهي النهي عن التشبه بجاهلية سبقت وتقدمت في التبرج و السفور , فرموا القرآن بالاختلاق و الافتراء كما رموا الرسول صلي الله عليه وسلم بالسحر و الكذب ,و اجتمعت كلمتهم على هذين بالمضي قدما في باطلهم , ثم كانهم اجابو عن سوال قائم : " لما " فاجابو قائلين : (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآَخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ) [ص:7] , أما جو اية القصص مفعم باثيات التوحيد والقدرة والعلم لله الذي له الحكم واليه المرجع , والعبد لا يملك امام مولاه الا الخضوع والثناء والحمد لمن له الملك فيلهج لسانه بالحمد له في الدنيا : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الفاتحة : 2] , (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) [الانعام : 1] (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) [الكهف: 1] (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [فاطر :1] ... إلخ الآيات الدالة علي الحمد في الدنيا , والذي تعود علي الحمد في الدنيا سيلهج لسانه- ايضا – بالحمد في الآخرة : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) [الاعراف :43] (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ) [فاطر : 34] (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) [الزمر : 74] إذن صدق الله عز وجل عندما قال : (لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآَخِرَةِ) [القصص : 70] فأي المقامين أليق بتفسير الأولى بالآخرة , و الآخرة بالأولى ؟ إنه موضع الأحزاب و صاد وأي معنى عندما نقول : وله الحمد في الآخرة والأولى ؟! فترتيب الله لا ترتيب بعده و

لقد بحثت في كتب التفسير فلم أجد تفسير (الأولى) في آية القصص إلا بالدنيا وهي المقابلة للآخرة .

ثم تعال نناقش عجمة اللفظين عند الشيخ و الزركشي والسيوطي : لقد جاء عند المفسرين تفسير (الأولى) في الاحزاب و (الآخرة) في صاد بعدة تفسيرات :

1- آية الأحزاب :((الجاهلية الأولى)) [الاحزاب :33] عند الطبري يقول : فإن أهل التأويل اختلفوا في ((الجاهلية الأولى)) فقال بعضهم ذلك ما بين عيسي ومحمد عليهما السلام ذكر من قال ذلك : حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا أبي عن ذكريا عن عامر (الشعبي ت 104 أ , 105هـ) (الآية) ما بين عيسي ومحمد عليهما السلام وقال آخرون وذلك ما بين آدم ونوح ذكر من قال ذلك : حدثنا ابن وكيع , قال : حدثنا ابن عيينة عن أبيه عن الحكم (ابن عتيبة الكوفي , ت 115 هـ) (الآية) قال: وكان بين آدم ونوح ثمانمائة سنة وكان نسائهم من اقبح ما يكون من النساء و رجالهم حسان فكانت المرأة تريد الرجل عن نفسه فأنزلت هذه الآية وقال اخرون : حدثنا موسي ابن اسماعيل قال : حدثنا داود يعني ابن ابي الفرات , قال :حدثنا علباء ابن احمر , عن عكرمة , عن ابن عباس قال : تلا هذه الآية قال : مان في ما بين نوح وادريس عليهما السلام و كانت الف سنة ((ثم ذكر قصتهم)) وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب : أن يقال : إن الله – تعالي ذكره – نهى نساء النبي أن يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى , وجائز أن يكون ذلك ما بين آدم وعيسي , فيكون معني ذلك : ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى قبل الاسلام , فان قال قائل : او في الاسلام جاهلية حتي يقال : عنها بقوله : الجاهلية الاولى : التي قبل الاسلام ؟ قيل : في اخلاق من اخلاق الجاهلية كما حثني يونس قال :

اخبرني وهب قال : قال ابن زيد (عبد رحمن بن زيد بن اسلم ت 182 ه) وفي قوله : (الآية) قال يقول التي كانت قبل الإسلام قال : وفي الإسلام جاهلية ؟ قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي الدرداء (ت 32ه) وقال لرجل وهو ينازعه : يابن فلانة لام كان يعيره بها الجاهلية , فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يا أبا الدرداء إن فيك جاهلية), قال : أجاهلية كفر أم إسلام ؟ قال : (بل جاهلية كفر , قال : فتمنيت ان لو كنت ابتدأت اسلامي يومئذ , وقال النبي صلي الله عليه وسلم : (ثلاثة من عمل اهل الجاهلية لا يدعهن الناس :الطعن بالأنساب ،والاستمطار بالكواكب والنياحة))، حدثني يونس قال :اخبرنا ابن وهب قال :قال ابن زيد:أخبرني سليمان بن بلال ، عن ثور ، عن عبدالله بن عباس أن عمر بن الخطاب قال: أريت قول الله لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ((الآية)) هل كانت إلا واحدة؟ فقال ابن عباس : وهل كانت من أولي وإلا ولها أخرة ؟ فقال عمر: لله درك يا ابن عباس كيف قلت؟ فقال: يا امير المؤمنين وهل كانت من اولى الا ولها اخرى ؟ قال فأت بتصديق ما تقول من كتاب الله قال نعم: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ) الحج:78 كما جاهدتم أول مرة, قال عمرفمن أمر بالجهاد ؟ قال قبيلتان من قريش: مخزوم وبنو عبد شمس, فقال عمر : صَدَقتْ,وجائز أن يكون ما بين إدريس ونوح فتكون الجاهلية الآخرة مابين عيسى ومحمد ,وإذا كان كل ذاك مما يحتمله ظاهر التنزيل , فالصواب أن يقال في ذلك كما قال الله أنه نهى عن تبرج الجاهلية الأولى (الطبري 1980م ، ص 4، 5) .

2ـ تفسير آية "ص" : في الملة الآخرة (7) عند الطبري قال : "اختلف أهل التأويل في تأويله, فقال بعضهم : معناه : ما سمعنا بهذا الذي يدعونا إليه محمد من البراءة من جمع الآلهة إلا من

الله وبهذا الكتاب الذي جاء به في الملة النصرانية, قالو: وهي الملة الأخرة , ذكر من قال ذلك : حدثني علي قال: حدثنا عبدالله, قال: حدثنا معاوية عن علي بن عباس قوله "الآية" يقول النصرانية , وحدثني محمد بن اسحق قال حدثني عمي, قال: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله "الآية" يعني النصرانية قالو: لو كان هذا القرآن حقا أخبرتنا به النصارى, حدثني محمد بن اسحق قال حدثني يحي بن معين, قال: حدثنا ابن عيينة عن ابن أبي لبيد عن القرظي (ت 108ه) في قوله "الآية" قال ملة عيسى , حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزه عن مجاهد في قوله "الآية" ملة قريش, حدثنا محمد بن عمرو, قال: حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال : حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله : "الآية" قال: ملة قريش , وحدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة (ت 118ه) "الأية" أي في ديننا هذا ولا في زماننا قط , حدثنا يونس, قال: أخبرنا ابن وهب قال : قال ابن زيد في قوله "الأية" قال الملة الأخرة: الدين الآخر, قال: والملة : الدين (الطبري ، 1980م، ص 23) .

وجاء في المعجم الكبير : ((مؤنث الأول : الأولى ، وفي القرآن الكريم : (لآيذقون فيها الموت إلا الموتة الأولى) (الدخان : 56) . وسمع أيضا في مؤنثه ـ الأولة والجمع الأولات (الطبراني ، 1970م ، ص 625) .

22ـ بطائنها :

قال تعالى : (مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ) (الرحمن: 54)

قال شيدلة : " في قوله تعالى بطائنها من إستبرق (أي ظواهرها بالقبطية ، حكاه الزكشي ". (السيوطي المهذب،د.ت، ص 7)

اتبع السيوطي الزركشي في هذا ، وهو لفظ متمكن في العربية ؟! جرى في كلامها ذكر ذلك مفسرون ولغويون ومحدثون .

أولا : المفسرون : ذكر ابن عادل عن قتادة " العرب تقول للبطن ظهرا ، فيقولون : هذا بطن السماء وظهر الأرض " (ابن عادل ، 1988م ، ص 347) .

ثانيا : اللغويون قال الفراء :

" وقد تكون البطانة ظاهرة والظهارة بطانة في كلام العرب ، وذلك أن كل واحد منهما قد يكون وجها ، وقد تقول العرب : هذا ظهر السماء ، وهذا بطن السماء لظاهرها الذي تراه " (الفراء ، د،ت ، ص 347).

ثالثا : المحدثون : قال الفراء : " أخبرني بعض فصحاء المحدثين عن ابن الزبير (ت 75هـ) يعيب قتله عثمان رحمه الله "ت 95ه " فقال : خرجوا عليه كاللصوص من وراء القرية فقتلهم الله كل قتله ونجا من نجا منهم تحت بطون الكواكب ، يريد هربوا ليلا ، فجعل ظهور الكواكب بطونا وذلك جائز على ما اخبرتك به ". (الفراء ، د،ت ، ص 347).

جاء في تفسير الطبري عن ابن مسعود"ت 32هـ "" (بطائنها من إستبرق) قال: أخبرتكم بالبطائن فكيف لو أخبرتم بالظواهر " (الطبري ، 1987م ، ص 86) .

وعن هبيرة (ت.ه) قال : "هذه البطائن فما ظنكم بالظواهر "(الطبري ، 1987م ، ص 86)

وذكر ابن عادل عن ابن عباس رضى الله عنهم : " إنما وصف لكم بطائنها لتهتدي إليه قلوبكم ، فأما الظواهر فلا يعلمها إلا الله . (ابن عادل ،1988م ، ص 346) .

ومما يقوي هذه العروبة : عدم ذكر أصحاب المعرب لها كالجواليقي وابن بري والبشبيشي وعلى الرغم من عروبة اللفظ إلا أن النفس تميل إلى تفسير "بطائنها " بما فسره الله من "إستبرق" .

23 ــ بعير :

-قال تعالى : (قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ) (يوسف : 72)

قال ابن جرير : " حدثنا القاسم , حدثني الحسين , حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله تعالى : "حمل بعير" قال : حمار . قال وهي لغة . قال ابن خالوية في كتاب ليس : هذا حرف نادر ذكر مقاتل عن الزبور : البعير كل ما يحمل بالعبرانية " (السيوطي المهذب ، د.ت ، ص 7) .

وقد ذكر الشيخ حمزة : " بعير : بالعبرانية حمار وكل ما يحمل عليه (حمزة فتح الله ، د.ت ، ص 7) .

وقد علق محمد إبراهيم محمد مصطفى حيث قال " نحن امام دلالتين :

الأولى : دلالة خاصة وهي تفسير البعير بالحمار في العبرانية , ذكر السيوطي عن مجاهد ثلاثة روايات فقال مرة : (كيل بعير) : أي كيل حمار)

ويقول ثانية : " إن الحمار بقال له في بعض اللغات : بعير "ويقول ثالثة بعد أن ذكر كلام ابن خالويه : "ولمن جاء به حمل بعير" : أي حمار بالعبرانية

وروى ابن جرير عن مجاهد نحوه ".
كما ذكر السيوطي عن ابن خالويه مرة ثانية قوله : "قال ابن خالويه في كتاب "ليس" هذا حرف نادر فهذا - لعمري - تناقض واضح للمروي عن مجاهد وابن خالوية إذ مجاهد في النص الأول لم يعز إلى لغة , في النص الثانيعزى إلى لغة دون تحديد وفي النص الثالث يشم عزوه الحمار إلى العبرانية , وفي النص الرابع يقول: بندة هذا الحرف وبالرجوع إلى كتاب ليس لم أجد ما ذكر ه السيوطي . (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 91) .
الثانية : دلالة عامة وهي تفسير البعير بكل ما يحمل عليه في العبرانية _أيضاه وهذا مروي عن الزبير "ت 73ه ""غير واضح " ومقاتل "ت 150 هـ".
وهنا- أيضا – تناقض بين الدلالتين , ومما يزيد هذا التناقض إن ابن خالويه المنقول عنه الدلالة الخاصة المعزوة إلى العبرية , نقلت عنه و دون عزو ونقلت عنه الدلالة العامة المعزوة إلى العبرية, يقول الزبيدي: "البعير: الحمار وبه فسر قوله تعالى:(و لمن جاء به حمل بعير) وفي زبور داود أن البعير: كل ما يحمل عليه ويقال لكل ما يحمل عليه بالعبرانية بعير, وهاتان اللغتان عن ابن خالويه" . (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 91)
و هذا لا يؤدي الى حقيقة لأن ندرة الحرف عند ابن خالويه و عدم تسمية اللغة عند مجاهد لا ينفيان عروبة اللفظ , اذ عروبته واضحة بدلالتيه السابقتين ,فتركيب "بعر "مذكور في العربية و البعير فيها معروف يطلق على الجمل و الناقة و الحمار و غير ذلك .
يقول السجستاني:"كيل بعير": أي حمل جمل , والبعير الجمل القوي الشابو يقول الفيروز أبادي(ت 817ه):البعر:و يحرك رجيع الخف و الظلف "من الابل و الشاة و بقر الوحش و الظباء واحدته

بهاء, والجمع أبعار , والفعل: كمنع و المبعر كمقعد و منبر مكانه من كل ذي أربع, و البعير و قد تكسر الباء :الجمل البازل أو الجذع و قد يكون للأنثى و الحمار و كل ما يحمل و هاتان عن ابن خالويه , و الجمع: أبعرة وأبعار و أباعير و بعران و بعران و بعر الجمل كفرح صار بعيرا (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 92) .

ولعل الدافع بعد وضوح هذه العروبة إلى عزو " البعير " بمعنى " الحمار " إلى العبرية أن الحمار لم يكن في البيئة العربية , أورد اللسان عن ابن بري (ت 73هـ) حوارا حدث بين ابن خالويه والمتنبي (ت 354ه) , فقال : "قال ابن بري وفي البعير سؤال جري في مجلس سيف الدولة بن حمدان, وكان السائل ابن خالويه والمسئول المتنبي , قال ابن خالويه : والبعير أيضا الحمار وهو حرف نادر ألقيته على المتنبي بين يدي سيف الدولة وكانت فيه خنزوانة وعنجهية فاضطرب , فقلت المراد بالبعير في قولة تعالى " ولمن جاء به حمل بعير" الحمار , فكسرت من عزته وهو أن البعير في القران الحمار , وذلك أن يعقوب وإخوة يوسف – عليهم الصلاة السلام – كانوا بأرض كنعان وليس هناك إبل وإنما كانوا يمتارون على الحمير , قال تعالى : "ولمن جاء به حمل بعير " .

والتعليل الذي ذكره ابن خالويه:وهو خلو أرض كنعان من الأبل هو من المضحكات التي لايبني عليها علم .

ومن العجيب أن البعير يراد به الماشية , جاء في المعجم الكبير :

1- في العربية الجنوبية القديمة "ب ع ر" بعير : جمل , وفي الحبشية "بعر ": ثور : وفي العبرية بعير : ماشية = "بعيرا "

في الآرامية اليهودية والسريانية والآرامية الفلسطينية المسيحية .

2- في السريانية " بعورا " بعر :لاروث " " (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 91)

وترى الباحثة إنه من متوافقات اللغات .

24ــ بيع :

الحج : (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا ان يقولوا ربنا الله ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا) (الحج : 40)

قال الجواليقي في كتاب المعرَّب :(البيع والكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسيين معرَّبين) (السيوطي المهذَّب ، د.ت ، ص 7) .

وإذا كان البعض قال بهذه العجمة فإن البعض الأخر قال بعروبة " البيعة "والدليل على ذلك عدم وجودها عند علماء إختصوا بالفارسية كالثعالبي وأدى شير ,وحتى الذين قالوا بتعريبها فسروها بغير الكنيسة , جاء في المعجم الكبير "ب ي ض " في العبرية besa "بيضا" "بيضة " = بيعتا في الآرامية اليهودية والسريانية "حيث تقوم العين مقام الضاد في العربية " (الطبراني ، 1970م ، ص 714"بيض") .

وجاء في موضع اخر "البيعة : في النقش السبئي 541 cih س 62,177" ويرى فرنكل أن الكلمة معرب bita (بيعتا) "بيضة, قبة " في السريانية " أنظر تأصيل ب ي ض " كنيسة النصارى , ويقال: هو من أهل البيعة أي نصراني, وقيل البيعة : كنيسة اليهود, والجمع البيع " (الطبراني ، 1970م ، ص 730) ".

إن البيعة مشتقة من : " بايع السلطان : إذا تضمن بذلك الطاعة له , بما رضخ له ويقال لذلك : بيعة ومبايعة (الراغب ، د.ت ، ص

88) .وقيل : هو مشتق : "باع يبوع بوعا: بسط باعه , وباع الحبل يبوعه بوعا : مد يديه معه حتى صار باعا وبعته " (ابن منظور ، د.ت ، ص 387) . فكأن داخل البيعة يطيع ويرضخ لربه , ومن مظاهر ذلك مد اليدين بالدعاء وغيره , في اللسان : "ابن الأعرابي : يقال : بع بع إذا أمرته بمد باعيه في طاعة الله " (ابن منظور ، د.ت ، ص 388)

أما "الكنيسة "فقد جاء في اللسان : "وكنيسة اليهود وجمعها كنائس وهي معرَّبة أصلها : كنشت والجوهري : الكنيسة للنصارى(ابن منظور ، د.ت ، ص 387) وذكر الشيخ شاكر عباره اللسان ولم يعلق (الجواليقي ، 1316هـ ، ص 81). وكأنه يوافق على عجمة اللفظ وفي اللسان نفسه ما يثبت عروبة اللفظ عن طريق الاشتقاق, فيقول مولج: "المكنس : الوحشي من الظباء والبقر تسكن فيه من الحر وهو الكناس والجمع : أكنسة , وكنس وهو من ذلك ,لأنها تكنس الرمل حتى تصل إلى الثرى , وكنسات جمع كطرقات وجزرات ,قال:

إذا ظبي الكنسات انغلا *** تحت الإران سلبته الطلا

وكنست الظباء والبقر تكنس وتكنس واكتنست دخلت في الكناس , وقال لبيد :

شاقتك ظعن الحى يوم تحملوا *** فتكنسوا قطنا تعبر خيامها

أي : دخلوا هوادج حللت بثياب قطن .

والكانس : الظبي يدخل في كناسه وهو موضع في الشجرة يكتن فيه ويسير , وظباء كنس وكنوس , أنشد ابن الإعرابي :

وإلا نعاما بها خلقه وإلا ظباء كبوسا وذنبا

وكذلك البقر , وأنشد ثعلب : دار لليلي خلق لبيس ليس بها من أهلها أنيس

إلا اليعافير وإلا العيس *** وبقر ملمع كنوس

وكنت النجوم تكنس كنوسا: استمرت في مجاريها ثم انصرفت راجعه , وفي التنزيل:

" فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ " (التكوير: 16,15)"كنس"

فالكنسية : مكان للعبادة يدخله أهلها مدة ثم يعودون ويرجعون .

25 ــ تتبيرا:

الإسراء : " وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا "(7)

قال ابن أبي حاتم : " ذكر عن القواري حديثا يحيى بن يمان عن أشعب عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : (وليتبروا ما علواتتبيرا) قال تبره بالنبطية . وقال ابن جرير حدثنا أبو كريب حديثا ابن يمان به

(السيوطي المهذب ، د.ت ، ص 7) .

هذا اللفظ متكمن في العربية ؛ إذ نسب إلى إحدى قبائلها وهي سبأ :"تُبِرْنا أُهلِكْنا بلغة سباء" (الموافي البيلي ، 1992م ، ص 52) هذا من جهة ، ومن جهة الاشتقاق , فاشتقت من : التبار : الهلاك والفناء, وتتبر تبارا", وتبرهم الله تتبيرا "الخليل الفراهيدي ، 1980م ، ص 117) .

ومن جهة التفسير يقول الرازي:" تبارا : هلاكا, وتبره تتبيرا : كسره وأهلكه, " إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ " (الاعراف:139) "أي:مُكَسَّرٌ مُهْلَكٌ (الرازي ، 1997م ، ص 196).

و مما يقوي عروبة اللفظ من الجهات الثلاثة المذكورة عدم ذكرها عند المهتمين بالمعرب كالجواليقي وابن بري و البشبيشي و المعجم الكبير.

26 ــ تحت :

النساء:(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ)51.

"الجبت:بالحبشية الشيطان و الساحر"1الاصل:8.

قال أبو القاسم في لغات القرآن في قوله تعالى: " فناداها من تحتها" أي من بطنها بالنبطية".

وحكى الكرماني في كتاب العجائب مثله عن مؤرخ السدوسي رحمه الله تعالى. (السيوطي المهذب ، د.ت ، ص 8) .

أصحاب المعرَّب كالجواليقي وابن بري والبشبيشي فلم يذكروها في كتبهم " جاء في المعجم الكبير : " قال أبن فارس : التاء والحاء والتاء كلمة واحده تحت الشيء, تحت إحدى الجهات الستة المحيطة بالجزم , نقيض فوق , يكون مره ظرفا , ومرة اسما يبنى في حال اسميته على الضم , فيقال : من تحت ؟ ولا يتبين معناه إلا بإضافته, يقال هذا تحت هذا , والنسبة إلى تحت : تحتاني , والتحوت هم الأراذل السفلة, وهو جمع تحت الذي هو ظرف , جعل اسما فأدخلت عليه لام التعريف , وجمع , وفي الخبر : " لا تقوم الساعة حتى تظهر التحوت , ويهلك الوعول " " الوعول : الأشراف " (الطبراني ، 1970م,41ــ 42" جبت") .

وهذا يدل على إن اللفظ متمكن في العربية ومما يدل على هذا أيضا عدم ذكره عند أصحاب المعرب كالجواليقي وابن بري والبشبيشي فلم يذكروها في كتبهم

27 ـ التنور :

هود "حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور " "40"

ذكر ابن دربد والجواليقي والثعالبي إنه فارسي معرَّب .

لم يبين السيوطي معنى اللفظ , وقد روى ابن جرير الطبري عن ابن عباس و الضحاك وعكرمة إنه : وجه الأرض و زاد ابن عباس : (والعرب تسمى وجه الأرض تنور الأرض).(الطبري ، 1987م ، ص 86)

و روى عن علي رضي الله عنه(ت 40ه):أنه تنوير الصبح, وعنه أنه:طلع الفجر, و روى عن قتادة:"أعلى الأرض و أشرفها و كان علما بين نوح و بين ربه(فار الماء منه)و روى عن ابن عباس و الحسن و مجاهد أنه الذي يختبز فيه, و عبارة ابن عباس :"اذا رأيت تنور أهلك يخرج منه الماء, فانه هلاك قومك" ثم يقول الطبري معلقا:" و أولى هذه التأويلات عندنا بالتأويل, قوله: (التنور)قول من قال: هو التنور الذي يختبز فيه؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب,و كلام الله لا يوجه إلا الى الأغلب و الأشهر من معانيه عند العرب").(الطبري ، 1987م ، ص 86) وذكر محمد إبراهيم محمد مصطفى في كتابه (معرب القران) :

" الأقوال في التنور على خمسة:

القول الأول: منسوب إلى لغة واحدة و هي الفارسية.

قال به ابن دريد, حيث قال:(التنور):فارس معرَّب لا تعرف العرب له,إسما غير هذا) تحت باب ما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغة.

و وهؤلاء بنوا قولهم على ندرة الحرف,وهذا هو الظاهر من كلام ابن سيده :"وإنما هو اصل لم يستعمل الا في هذا الحرف و بالزيادة , وصاحبه تنار , والتنور وجه الارض: فارسي معرّب , وقيل :هو بكل لغة

القول الثاني: منسوب الى لغتين,هما العربية والفارسية.

قال بذلك الثعالبي,حيث وضعه تحت:(فصل في ذكر أسماء قائمة في لغتي العرب و الفرس على لفظ واحد).

القول الثالث: منسوب الى لغات العالم و منها العربية.

و رائد هذا القول: ابن عباس,ذكر ابن قتيبة (روى عن ابن عباس: أنه قال:"التنور": بكل لسان عربي و عجمى و الخليل حيث قال: (التنور) عمت بكل لسان و صاحبه تنار , و جمعه تنانير).

وابن جني حيث قال:(يقال :إن" التنور"لفظةاشترك فيها جميع اللغات من العرب و غيرهم, فإن كان كذلك فهو طريف ,ألا أنه على فعول أو فنعول لأنه جنس , و لو كان اعجميا لا غير لجاز تمثيله لكونه جنسا ولاحقا بالعربي, فكيف , وهو أيضا عربي لكنه في لغة العرب غير منقول إليها و إنما هو وفاق وقع, ولو كان منقولا الى اللغة العربية من غيرها, لوجب أن يكون أيضا وفاق بين جميع اللغات و غيرها, و معلوم سعة اللغات غير العربية , فإن جاز أن يكون مشتركا في الجميع ما عدا العربية,جاز أيضا أن يكون وفاقا وقع فيها و يبعد في نفسي أن يكون في الأصل للغة واحدة,ثم نقل الى جميع اللغات لأنا لا نعرف له في ذلك نظيرا , و قد يجوز أيضا أن يكون وفاقا وقع بين لغتين أو ثلاث أو نحو ذلك , ثم إنتشر بالنقل في جميعها, و ما ـقرب هذا في نفسي لأنا لا نعرف شيئا من الكلام وقع الإتفاق عليه في كل لغة و عند كل أمة, هذا كله إن كان في جميع اللغات هكذا , وإن لم يكن كذلك كان الخط فيه أيسر)

القول الرابع: منسوب الى لغات العالم إلا العربية

وحامل لواء هذا أبو حاتم فيما نقله عنه ابن دريد "التنور ": ليس بعربي صحيح , ولم تعرف له العرب اسما غير التنور فلذلك جاء في التنزيل : " وفار التنور " لانهم خوطبوا بها عرفوا".

والأزهري حيث قال : " قول من قال : إن "التنور" عمت بكل لسان يدل على أن الأصل في الاسم أعجمي , فعرّبتها العربُ , فصار عريبا على بناء فَعُولُ , والدليل على ذلك أن أصل بنائه "تَنَرَ " ولا يعرف في كلام العرب لأنه مهمل – وهو نظير مادخل في كلام العرب من كلام العجم , مثل : الديباج والدنيار والسندس والإستبرق وما أشبهها , ولما تكلمتبها العرب صارت عربية)

القول الخامس : منسوب إلى العربية فقط .

قال بذلك من القدماء : ثعلب"ت 291ه " فقد ورد عنه ما يدل على عروبة اللفظ وهوالاشتقاق,جاء في المحكم : "وقال أحمد بن يحيى :"التنور " تفعول من النار ". وللأسف يرده ابن سيده قائلا: وهذا من الفساد بحيث. والطبرى في نصه المذكور انفا . (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 98ــ 100) .

ويشرح الشيخ شاكر، نص ثعلب فيقول :"وأصله :تنور، فقلبت الواو الأولى همزة لانضمامها ثم حذفت تخفيفا ثم شددت النون عوضا عما حذف ، وهذا وجه جيد في التصرف والمعنى يؤيده لأن الخير إنما يكون . بالنار فالمعنى موافق لأصل المادة (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 100) .

ويقول الدكتور الموافي : "وممن ذهب إلى عروبة لفظ التنور الإمام أحمد بن يحيى ثعلب إذا يقول :(التنور) تفعول من النار، وهذه لعمرى –نظرة إنصاف ,إذ ما الداعي إلى المسارعة إلى الحكم ما دام الاشتقاق من لغة العرب يسعفها ؟. (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 100) و من الباحثين المعاصرين الشيخ شاكر,حيث قال:(و نرى إنها عربية إن هذا البناء وإن كان نادرا فليس دليلا على أنه خارج عن لغتهم) (الجواليقي ، 1361هـ ، ص 84).و الدكتور الموافي,حيث قال:(و أكثر اللغويين و

المفسرين على أن كلمة :(التنور)معرّبة, ولا ندري تعليلا مقبولا لذلك سوى قولهم: إن مادة(تنر)لا وجود لها في لسان العرب, وذلك إفتراضا منهم أن الكلمة بزنة (فعول) كفروج و سفوت و ما شابه ذلك ,لكننا نعتقد أن الكلمة عربية بدلالة الإشتقاق و أصلها من مادة(نور) فالنار معروفة و التنور مكانها الذى تُشْعَلُ فيه ولا يضر كونه بزنة تفعول وإن كانوا قد قالوا بندرة هذا الوزن فقد ورد منه ألفاظ كالتامور في قولهم: ما بالدار تأمور, أي أحد, و التعضوض لضرب من التمر, والتذنوب لبسر الذي بدأ فيه الإرطاب من قبل ذنبه, و الترنوق للطين في الأنهار, وهي من مواد :(أمر، عضض، ذنب، نق) فليس معنى ندرة الوزن خروجها عن العربية... و من الطريف مقالة بعضهم: إن هذه اللفظة قد عمت بكل لسان عربى و عجمى و ما دام الأمر كذلك فلا يمكن الجزم بأنها أعجمية لأن اللغات و الحال هذه قد إتفقت فيها، و مع ذلك: فقد زعم أبو مضور الأزهرى أنها حتى مع القول بعمومها في كل لغة أعجمية الأصل وعربتها العرب لأنه ليس في الكلام(تنر)،و هذا إصرار منه أن أصل مادتها (تنر) و قد أسلفنا صحة إشتقاقه من (نور) و أن وزنها تفعول)

(محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 100) .

ويقول محمد إبراهيم محمد مصطفى : " نحن نؤيد القول الخامس لصحة أدلته، و لتضمنه القول الثالث لأن التنور آلة لا يستغنى عنها قوم ، و دلالة عمومها ما جاء في المعجم:(تنر في العبرية Tannur وفي الأرامية Tannura كادية Tinuru عن السومرية Tinur بمعنى: الفرن , و التنور:التنار:صانع التنور و التنور:في الفارسية تنور نوع من الكوانين يخبز فيه)

لكن بشرط أن تكون العربية أصلا في هذا الوفاق يعني منقولا عنها لا منقولا إليها, كما يقول الشيخ شاكر:(ووجود الكلمة في اللغات الأخرى بهذا المعنى لا يدل على نقلها إلى العربية منها,بل لعلها نقلت من العربية إليها,أو إتفقت بعض اللغات فيه كما نقل الؤلف عن ابن عباس)

كما ان تركيب (تنر) أقره المعجميون ووضعوا تحته استعمالات كثيرة منها: التنور.

وترى الباحثة إنه من متوافقات اللغات .

28 ـ الجبت :

قال تعالى : " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ " (النساء : 51) .

قال ابن أبي حاتم : ذكر عن نعيم بن حماد البصري ، حدثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الحاماني عن النضر عن عكرمة عن ابن عباس قال : " الجبت اسم الشيطان بالحبشية ، وقال ابن جرير : حدثنا ابن بشار ، حدثنا ابن بشار ، حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال : الجبت الساحر بلسان الحبشية والطاغوت الكاهن .

وفي العجائب للكرماني إن أصله جبس . (السيوطي المهذب ، د.ت ، ص 8) .

وافق الشيخ حمزة فتح الله السيوطي في هذا خيث ذكر في كتابه الأصل : " الجبت " "بالحبشية الشيطان والساحر (حمزة فتح الله ، د.ت ، ص 8) .

والواقع أن :"الجبت"و"الطاغوت " دارت حولهما تفسيرات عديدة وتكاد تأويلات المفسرين لاتجمتع ، فمن فسر "الجبت "بالساحر ،

يفسره مرة اخرى بالشيطان ، وثالثه بالكاهن ورابعة بأسماء محددة إلى غير ذلك والعكس وكلها لاتعزو الكلمة إلى لغة محددة إلا سعيد بن جبير الذي روي عنه : "الجبت : الساحر بلسان الحبشة" (الطبري ، 1987م ، ص)

و الذين ذكرهم السيوطي وهم ، : ابن وعكرمة وسعيد بن جبير وردت عنهم تفسيرات أخرى ، ذكرها الطبري ،فروى عن ابن عباس "الجبت =الطاغوت =الأصنام = حيي بن أخطب "وروى عن عكرمة " الجبت=الطاغوت =صنمان "وروى عن سعيد بن جبير "الجبت= الساحر بلسان الحبشة = الكاهن " (الطبري ، 1987م ، ص) .

فلم يكن التفسير الذي ذكره السيوطي هو التفسير الوحيد الوارد عن هولاء الثلاثة مما يدل على عدم الاطمئنان إلى الروايات التي تخرج اللفظ من عروبته العجمية وعجبا للحبشية التي تتسع فيها المعاني ولم تحظ العربية في زعمهم بهذا الاتساع والعكس هو الصحيح بالدليل والبرهان ، وما تنوع تفسيرات هؤلاء العلماء وغيرهم إلا من الواقع اللغوي العربي ، (محمد ابراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 104) .

جاء عن الخليل : " الجبت ": يفسر الكاهن ويفسر الساحر "(الخليل الفراهيدي ، 1980م ، ص 693).

ويقول الزجاج: "قال اهل اللغة :كل معبود من دون الله فهو جبت وطاغوت ، وقيل : الجبت والطاغوت : الكهنة والشياطين ، وقيل في بعض التفسير : الجبت والطاغوت ها هنا : حيي بن أحطب وكعب بن الأشرف اليهوديان وهذا غير خارج عما قاله أهل اللغة؛ لأنه إذا اتبعوا أمرهما فقد أطاعوهما من دون الله عزوجل " (الزجاج ، 1988م ، ص 61) .

وجاء في المعجم الكبير :"الجبت كل ماعُبِدَ من دون الله تعالى من صنم وغيره"(الطبراني ،1970م ، ص 28) .

وهولاء ليس في كلامهم ما يدل إلى عجمة اللفظ وقد ذكر محمد إباهيم محمد مصطفى إن هناك محاولات تخرج اللفظ من العروبة إلى العجمة وتتخلص هذة المحاولات فيما يلي:

الأول :إهمال تركيب "جِبْتِ":

لقد حاول بعض العلماء ليخرج اللفظ من العروبة إلى العجمة أن يهمل "جبت" في اللغة ويوجد بديلا لها وهو :"حبس " بناء على ظاهرة لغوية وهي : الإبدال بين التاء والسين ، وذكر ابن عادل عن القفال "أبو بكر القفاال الشاسي (ت 356هـ):"الجبت":حكى القفال وغيرة :عن بعض أهل اللغة : هو الجبس بالسين المهملة أبدلت تاء كالناس والأكياس وست في : الناس والأكياس وسدس ،قال :"الرجز المشطور":

الثانية : عجمة " جبت:

لقد اثبت الجوهري (عجمة) وانتقاء عروبتها بناء على عدم اجتماع الجيم والتاء في كلمة واحدة من غير حرف الزلاقه فقال)وهذا ليس من محض العربيه لاجتماع الجيم والتاء في كلمه واحدة من غير حرف ذلوقي) 0 ويمكن الرد علي الجوهري بما يلي :

1ـ الفصل بين الجيم والتاء بحرف من حروف الذلاقة (مربنفل) .

2ـ مجئ كلمات في العربية خالية من أي حرف من حروف الذلاقة ، ذكرها الخليل وهي : (العسجد ، الذهب ، والقداحس : الجريء الشجاع ، والدعشوقة : دويبة كالخنفساء ، والدهدقة : شدة الضحك , والزهزقة : شدة الضحك / ترقيص الصبي ، كلام لا يفهم .

3ـ عدم التسليم أحيانا للقواعد التي وضعها علماء التعريب ، فقد قال الجواليقي مثلا: ((لا تجمع الصاد والجيم في كلمة عربية ومن ذلك الجص والصنجة والصولجان ونحو ذلك .

والجوهري يستسلم لهذه القاعدة ، فيقول : ((الإجاص دخيل لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب)) (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 106 ـ 107) .

وهناك ما يدل على أن اللفظ عربي نحو قول الأزهري : سلمة عن الفراء : جصّص فلان إناءه إذا ملأه ،أبو عبيدة عن أبي زيد والفراء :فقح الجر وجصص:إذا فتح عينه ،وكزلك قال ابو عمرو،قال:ويصص مثله) ومما يؤيد وجهة نظر الازهري ما جاء في العجم الكبير ، فقد ذكر مما ذكره الأزهري وزاد عليه:((جصّ الأسير ونحوه في الوثاق جصاً وجصيصاً : تاوّهَ مضيِّقاً عليه لشدة ربطه ،ويقال: بات وله جصيص ،جصص النبت والزهر والثمر بدا أول ما يخرج ،يقال: جصص العنقود .....وجصص فلان على العدو حمل عليه ، ويقال: جصص عليه بالسيف..... وجصص البناء ونحوه : كلاه بالجص واجتص القوم : تقاربت حللهم واجتمعوا ، وتجاص القوم : اجتصوا))

وبعده: فلفظ ((الجبت)) عربي ولا التفات إلي ما قاله القدماء والمحدثون . والعجيب أن هناك من الباحثين .من درس المعرب عند الجوهري ومر بهذه الكلمة ولم يمسح عنها غبار العجميه. (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 106 ـ 107) .

عمرو بن يربوع شرارُ الناسِ *** ليسوا بأجوادٍ ولا أكياس

والجبس : هو الذي لاخير عنده ، يقال رجل جبس وجبت أي رذل ، قيل : إنما ادعى قلب السين تاء لأن مادة "الجبت مهملة. ومع صحة الإبدال والمعنى إذ جاء في المعجم ::"في العبرية

جاقش : تجمد ، ومنه "جافيش" :جبس وفي السريانية "جفسين "وفي الحبشية "جبس : جبس) .
إلا الخليل و الأزهري . والجوهري. وابن منظور.واخيراّ المعجم الكبير. من أصحاب المعاجم وهم أهل لغة أفسحوا لتركيب "جبت"مكانا في معاجمهم فلم يهمل ويكون قطرب صادقاّ عندما قال ردّاعلى القفال : "وغيره يجعلها مادة مستقلة"

29ـ جهنم :

قال تعالى : " فَمِنْهُمْ مَنْ آَمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا " (سورة النساء الاية 55).

(ذهب جماعة الى أنها أعجمية ، وقال بعضهم فارسية معربة)
وقال اخرون : هى تعريب كهنام بالعبرية. (السيوطي المهذب د.ت ص 8).

. فى كلام السيوطى ملاحظتان :

الأولى : تحديد اللغة المنقول عنها اللفظ وهى : فارسية أو عبرانية ، ويقول محمد إبراهيم محمد مصطفى : " أو هنا ليست للشك لكنها للتنويع بمعنى الواو ، لأن بعض العلماء قالوا بهما (محمد إبراهيم محمد مصطفى،2012 م ،ص 108)

جاء فى اللسان : " ويقال : هو فارسي معرب ... وقيل : هو تعريب كهنام بالعبرانية " (ابن منظور،د.ت ، ص 1/ 715) ، يقول الجواليقى : " قال ابن الأنبارى (ت 327 هـ) فى جهنم قولان : قال يونس بن حبيب
(ت 182 هـ) : واكثر النحويين : " جهنم " اسم للنار التى يعذب بها الله فى الاخرة وهىأاعجمية ، ولا تجرى للتعريف والعجمة.....
قال الاعشى :

دعوت خليلى مسحلاً ودعوا له *** جهنم حدعاً للهِجنَ المُذَمّمِ

فترك صرفه يدل على انه أعجمي معرَّب (الجواليقي 1361، ه ،ص 108،107)

وتحديد اللغة المنقول عنها فيه دلالة على إن الكلمة سامية عن طريق ثبوتها فى لغتين من لغاتها وهما : الحبشية والعبرانية ، ويضاف

جهنم وأصلها في العبرية مركب من (جي) واد ، و Ghennamاليهما السريانية جاء فى المعجم الكبير : " فى العبرية (هنوم) اسم المكان منخفض : أي واد هنوم وهو يقابل فى العربية : الجهنام بمعنى : القعر البعيد ، والبئر البعيد القعر hennom وكذلك بئر جهنم ، وفى الحبشية (جهانم) وكذلك (جهنم) وفى السريانية (جهينا) وكذلك (جهنا) : جهنم (الطبراني،1970 ،4/346 (جهنم) .

ومما يؤكد هذا ان المعجم ذكر العربية مع اللغات واما اطلاق العجمة ففيه دلالة على شيوع الكلمة فى لغات العالم ، ولذلك يعزوها براجستراسرا : " الى الارامية الحبشية " (براجستراسر، 1982م،ص 153)

ففى هذا العزو : ثبوت الكلمة الى الفصيلة السامية عن طريق الحبشية والى فصيلة أخرى : الى الأرامية ولا نقول عندئذ إن الكلمة معرَّبة لهذه المقابلة لكن من باب توافق اللغات .

الثانية : خلو النص تصريحاً او تلويحاً من القول بعربية اللفظ ، وهذا ظلم شديد واقع على لغة تمكن فيها التركيب والاشتقاق والتصريح بالعروبة

اولاً : التركيب : تركيب " جهنم " موجود فى اللغة العربية ووزنه كما يقول الجوهرى : " وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه ولا يجرى للمعرفة والتأنيث " (الجوهري ،د.ت،ص / 1892 "جهنم")

ثانياً : الاشتقاق : ذكر الجواليفى رأيا ثانياً عن يونس بعد الرأى الاول القائل بعجمة اللفظ ، فقال : " وقيل : انه عربى ولم يجر للتأنيث والتعريف (عبارة التهذيب : " لثقل التعريف وثقل التأنيث " (جهنم)

وحكى عن رؤبة (ت 145 هـ) أنه قال : ركية جهنام : بعيدة القعر (الجواليقي، 1361ه، ص 107)

يقول ابن منظور : " الجهنام : القعر البعيدة ، وبئر جهنم وجهنام بكسر الجيم والهاء بعيدة القعر ، وبه سميت جهنم لبعد قعرها ولم يقولوا جهنام فيها ..... قال أبو علي ويقويه امتناع صرف جهنام فى بيت الأعشى ، وقال ابن خالويه : بئر جهنام للبعيدة القعر، ومنه سميت جهنم ، قال: فهذا يدل على أنها عربية" (ابن منظور،د.ت،ص 1/715)جهنم.

ثالثا: التصريح بالعروبة :

رأينا ذلك فى الرأي الثاني عند الجواليقي وفي قول ابن خالويه، ورأيناه واضحا عند الشيخ شاكر حيث قال بعدما نقل نصوصا كثيرة:" وكل ما نقلنا برجح الجزم بأن الكلمة عربية ولا بعكر عليها مقاربة اللفظة العبرانية لها، لأن العبرانية أخت العربية بل لعلها فرع محرف عن العربية، والعربية أقدم منها بدهر طويل (الجواليقي،1361ه،ص 107).

وعند د. الموافى :" وأما لفظ :"جهنم" فهو عربى من قولهم : بئر جهنم أى بعيدة القعر" (الثعالبي،د.ت،ص 26).

فعروبة اللفظ أصيلة وثابتة ولا التفات الى ما قاله د. هَبُو: " أصلها من اللغة العبرية، نسبة الى وادى قرب القدس كان يدعى وادى

هنوم، كانت تلقى فيه جثث المشنوقين والأشرار، فأصبح رمزا للمكان المنبوذ القذر والمصير الشنيع وكلمة "جهنم" فى العربية والأرامية أصلها واحد أى من العبرية "(محمد ابراهيم محمد مصطفى 2012م،ص 110)

30- حــرأم

الأنبياء : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [95]

قال ابن أبي حاتم : ذكر الحسن بن محمد الصباح حدثنا الحجاج ابن جريج ، أخبرني عطاءإن عكرمة قال : " وحرم وجب بالحبشية " . (السيوطي المهذب ، د.ت ، ص 8) .

يقول أبوحيان : ((قرأ : حمزة و الكسائي و أبوبكر و طلحة و الأعمش و أبو حنيفة و أبو عمرو في رواية ((حرم)) بكسر الحاء و سكون الراء (أبو حيان ، 1983م، ص 338) . ومعني هذه القراءة كما يقول ابن خالوية : ((وواجب على قرية ، " و لا " في قولــه : ((لا يرجعون)) صلة " و معناه : واجب عليهم الرجوع للجزاء)) (ابن خالويه الحجة ، 1996م ص 251) . وروي الفراء بإسناده عن ابن عباس : و حرم ، قال الكسائي : أي واجب و قال ابن بري : إنما تأول الكسائي ((وحرام)) في الآية بمعني واجب لتسلم له لا من الزياد فيصير المعني عنده واجب علي قرية اهلكناها أنهم لا يرجعون ... و تأويل الكسائي هو تأويل ابن عباس ، ويقوي قول الكسائي : إن حرام في الآية واجب ، قول عبد الرحمن بن جمانة المحاربي ، جاهلي (كان حيا 96هـ) :

فإن حرام لا أري الدهر باكيا ** على شجوة الإ بكيت على عمرو (ابن منظور ، د.ت،ص 849) .

و نسب الأزهري هذه القراءة إلي سعيد بن جبير ، وفسر عند ما سئل عنها فقال : (عزةٌ عليها). (الأزهري ،1991م، ص 171) } و

حرام { و قد قرر العلماء أن القراءتين من باب اللهجات كالحل و الحلال و نحو ذلك "4"ابن خالويه ، 1996م،ص 251، وأنظر الأزهري، 1991م ص 171 ،) . فـ"حرام " في المعني وجب ، كـ"حرم " مما يؤيد ذلك ما أثر عن عكرمة : ((حِرَمٌ : قال وجب بالحبشية)) " و قال د/ عبد الكريم " ((و في الأرامية : و حرم : تعني طرد الكنيسة شخصا من شركة المؤمنين)) . (السيوطي المتوكلي ، 1986م، ص 49) . فاللفظة عربية مشتقة من : ((حريم البئر و هو ما حولها ، يحرم علي غير صاحبها أن يحفر فيه) (ابن فارس مقاييس اللغة ،1991م ، 45) فالقرية المهلكة منعت من الرجوع و العودة ، و لذلك قام المعني المحوري لتركيب " حرم " علي المنع و الشده ، و يقول ابن فارس : ((الحاء و الراء و الميم أصل واحد ، و هو المنع و التشديد فالحرام ضد الحلال ، قال تعالى حَرامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناهَا [الأنبياء :95] و قرئت : حِرمٌ) . (ابن فارس مقاييس اللغة ،1991م ، 45) ويقول محمد إبراهيم مصطفى "و أرى أن الواجب سمي حراماً و حرماً، لأنه يمنع من الترك المأمور به ، و يمنع من فعل المنهي عنه " . (محمد ابراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 123) و جاء في المعجم الكبير : ((و يقال : حرام علي فلان أن يفعل كذا و اجب عليه ألا يفعله)) (الطبراني ،1970م، ص 270) .

فالكلمة عربية و إن ثبتت في اللغات الأخري : (حرم في الأكادية : haramu " خرامو : منع و في العبرية : haram " حارم " : منع و قدس ، و في السريانية ahrem " أَحْرِم " : منع و في الحبشية : harama " حَرَمَ " : منع "2" (الطبراني ،1970م،ص 267).وترى الباحثة إن ما سبق يدل على إن لفظ حرام من توافق اللغات .

31 ـ حَصَبُ :

قال تعالى :"انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون" (الأنبياء الاية 98).

قال ابن أبي حاتم:(حدثنى أبي حدثنا محمد بن عبد الرحمن الجعفى حدثنا عبد الله بن موسى عن المنهال بن خليفة الطائي عن سلمة عن تمام الشعرى عن ابن عباس فى قوله تعالى:"حَصَبُ") قال: حطب جهنم بالزنجية (السيوطي المهذب ،د.ت،ص 8) .

هذا القول معزو الى ابن عباس (السيوطي المتوكلى ،1986م،ص 9). لكن ابن جرير الطبري روى عنهما يخالف هذا التفسير ، حيث روى عنه تأويله

أحدهما: شجر جهنم ، والثانى وقودها ، ولم يكن بينهما الحطب واتماما للفائدة نعرض ما ذكره الطبرى حول حصب ونوجزه فيما يلي:

أولا التفسير: فقد روى عن مجاهد وقتادة وعكرمة تفسير "الحصب" بالحطب دون عزو واحد منهم ذلك إلى لغة ، ثم روى عن الضحاك: إن جهنم انما تحصب بهم وهو الرمى ، يقول: يرمى بهم فيها (الطبري،1987 ـ 9/17/7). ثم أختار تفسير الضحاك مستخدما الاشتقاق والاستعمال اللهجى غير متجاهل لغة يمانية عندها الحصب بمعنى الحطب، فقال"فاذا كان الصواب من القراءة فى ذلك ما ذكرنا وكان المعروف من معنى الحصب عند العرب الرمي ، من قولهم: حصبت الرجل اذا رميته كما قال: معناه إنهم تقذف جهنم بهم ويرمى بهم فيها ، وقد ذكر أن الحصب فى لغة أهل اليمن الحط ، فان يكن ذلك كذلك فهو أيضا وجه صحيح وأما ما قلنا من أن معناه الرمى فانه فى لغة أهل نجد " (الطبري،1987م،ص 7).

ويلاحظ فى هذا الاختيار أمران:
الأول: الرمي في معنى : حصب فى اللغة العامة عن طريق الاشتقاق وفي إحدى لهجاتها وهى نجد ، يجمع بينهما الفراء قائلا: " وأما الحصب فهو فى معنى لغة نجد: ما رميت به فى النار، كقولك: حصبت الرجل أى رميته " (القراء، ع.ت، ص 212).
الثانى: حطب فى معنى : حصب عربية عن طريق احدى لهجاتها وهى اليمن ، وعزيت كذلك الى قريش (ابن سلام،1954،ص 2،40، انظرابن سحنون، 1995، انظر). فالحطب عندهم نوع من أنواع وقود النار ، فيكون معنى خاصا فى مقابلة المعنى العام الذي أقرته اللغة – أيضا – يقول الفيروز ابادي:" الحصب محركة ، والحصبة الحجارة واحدتها حصبة محركة نادر، والحطب مايرمى به فى النار: حصب أولا يكون الحطب حصبا حتى يسجر به " ي 1/55(حطب الفيروز أبادي ،1933م) .

ثانياً القراءات :

ذكر الطبرى فيها ثلاث قراءات :

الاولى : " حصب " بالصاد المهملة وهى قراءة الجمهور، وهى بفتح الحاء والصاد واورد ابو حيان قراءة اخرى عن " ابن السميقع وابن ابى عبلة ومحبوب وابى حاتم عن ابن كثير باسكان الصاد، ورؤية عن ابن عباس وهو مصدر يراد به المفعول اى المحصود " (ابو حيان،1983م،ص 340).

الثانية : حضب بالضاد المعجمة ، وهى قراءة ابن عباس ، ووجهت بما يلى :

1/ لهجة من لهجات العرب ، يقول الرازى وابن منظور : " حضب لغة فى حصب"(الرازي 1997م،ص 102،وانظرابن منظور،د.ت،ص 2 ،913)

2/ حضب بمعنى حطب ، وهى لغة يمانية ، واشتقاقها ظاهر :" والحضب والحطب فى لغة اليمن ... قال الكسائي : حضبة النار اذا خبت فالقيت عليها الحطب او الحضب لتقد " (ابن منظور،د.ت،ص 2 ،905). ويقول الفراء : " وكل ما هيجت به النار او اوقدتها به فهو حضب " (الفراء،د.ت،ص 2 ،212) . ويقول الطبرى :" كل ما هيجت به النار واوقدت به فهو عند العرب حضب لها "

الثالثة : حطب ، وهى قراءة على وعائشة أابى وابن الزبير وزيد ابن علي (ابوحيان،1983م،ص 6،340) ووجهت باحد امرين :

1/ إنه في معنى : حصب واشتقاقه ظاهر، جاء فى اللسان : " الحطب معروف والحطب : ما اعد من الشجر شبوباً للنار، وحطب يحطب حطباً وحطباً : المخفف مصدر، واذا ثقل فهو اسم، واحتطب احتطاباً جمع الحطب، وحطب فلاناً حطباً يحطبه واحتطب له ، جمعه له واتاه به " (ابن منظور،د.ت، 2 ، 913)

وتعليل تسمية الحطب: حصباً ظاهرة فى نص الفيروز آبادي ولا يكون الحطب حصباً حتى يسجر به .

2/ حطب فى معنى حضب وقد سبق بيان ذلك

وبعد : فاللفظ ومعناه عربيان ، ومما يقوى هذا عدم ذكر الجواليقى وابن برى لها ، واذا ثبت هذا فلا داعى لقول من قال : انها او حبشية، جاء عن ابن عرفة معلقاً على قول عكرمة حصب: حضب بالحبشية :" ان كان اراد انها حبشية الاصل سمعتها العرب فتكلمت بها فصارت عربية، او اراد انها حبشية وعربية – باتفاق اللغتين – فذلك صحيح، والا فليس فى القرآن غير اللغة العربية " (الرازى، 1997م، ص 102). وكذا قال السجستانى (الرازي، 1997م، ص 102). ونحن اذا سلمنا لابن عرفة والسجستانى بتوافق اللغتين

وهما ساميتان فلا نسلم لهما باصالة الحبشية وفرعية العربية ، لأنه قد ثبت بما قدمنا العكس ، ثم إنه ليس هناك دليل على هذا .

32 ـ حطة :

قال الراغب:(قيل معناه قولوا صوابا)قلت وينبغى أن يكون معرَّباً مصرحا به ففي تفسير الأصبهاني ما نصه:(وقيل ان هذه اللفظة من ألفاظ أهل الكتاب لا يعرف معناها فى العربية).

قال تعالى:" وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ " (البقرة الآية 58).

تفسير "الحطة" بالصواب، أليق من تفسيره بالحنطة، جاء فى الجامع "وقيل:قالوا: هطا سمهاثا وهى لفظة عبرانية تفسيرها: حنطة حمراء، حكاها ابن قتيبية وحكاها الهروى عن السدى ومجاهد (القرطبي 1988م،ص 450).

وتفسير "الحطة" بالصواب أحد قولين قال بهما الراغب: "الحط: انزال الشئ من علو، وقد حططت الرجل، وجارية محطوطة المتنبن، قوله تعالى: "وقولوا حطة" كلمة أمر بها بنى إسرائيل: ومعناه حط عنا ذنوبنا، وقيل: معناه: قولوا صوابا (محمد احمد خلف الله 1987 ،م،ص 175). وأختلف العلماء فى الصواب الذي أمروا به أن يقولوه: " قولوا حطة" بالرفع قراءة الجمهور على اضمار مبتدأ أي: مسألتنا حطة، أو يكون حكاية، قال الأخفش: وقرئت حطةً بالنصب " ابراهيم بن أبي عبلة" (ابن خالويه مختصر في شواذ القران،د.ت ،وانظرابوحيان 1983م،ص 1،22). على معنى أحططط عنا ذنوبنا حطة، قال النحاس: جاء الحديث عن ابن عباس أنه قيل لهم: قولوا: لا اله الا الله، وفى حديث اخر قيل لهم: قولوا مغفرة تفسير للنصب أى قولوا شئ يحط ذنوبكم، كما

يقال: قل خيرا... وقال الحسن وعكرمة: حطة بمعنى حط ذنوبنا: أمروا أن يقولوا: لا إله إلا الله ليحط بها ذنوبهم، وقال ابن جبير: معناه الاستغفار، أبان بن تغلب (ت 141هـ) : التوبة، قال الشاعر:

فاز بالحطة التـى جعل الله *** بهـا ذنب عبـده مغفـورا

(القرطبي 1988م ،ص 449 ، 449).

ويقول ابن فارس: " الحط: انزالك الشيء من علو، حططت الرحل وغيره، وقوله- جل ثناؤه: "وقولوا حطة" قالوا كلمة أمر بها بنو اسرائيل لو قالوها حُطَّتْ أوزارُهُمْ، ويُقَالُ للنجيبةِ السريعةِ: حَطُوطٌ (لابن فارس 1986م، ص 1119،3 وانظر الجوهري، د.ت ص 1119،3).

فتساوقت كلمة التفسير مع كلمة اللغة وان كان فى التفسير تفصيل فهو راجع الى المعنى اللغوي المشتق من الحطوط وهى: الناقة النجيبة السريعة فكأنهم أمروا بأن يكونوا أّذكياء فطناء يلبون النداء على وجه السرعة، وتفسير ابن فارس لتلك الحطوط: كأنها لا تزال تحط رحلا بأرض (ابن فارس 1991م ص 14 2،) فاللفظ ومعناه واضحان فى اللغة العربية وضوح الشمس فى كبد السماء، فلا داعي للقول بعجمة اللفظ ولا لقول من قال:" هذه اللفظة من ألفاظ أهل الكتاب لا يعرف معناها فى اللغة العربية والله أعلم" (السيوطي،د.ت ص 55).

33ـ حُوْبٌ :

قال تعالى: " وَآَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا " (النساء)

(روينا فى أسئلة نافع بن الأرزاق أنه قال لابن عباس أخبرني عن قول الله تعالى:" انه كان حُوْباً كبيراً " قال إثماً كبيرا بلغة الحبشة.

قال تعالى: " وأتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم انه كان حوبا كبيرا" (النساء).

وقد ذكر محمد إبراهيم مصطفى إن المروي عن ابن عباس يحتمل وجوها هي :

أحدها: أن العربية والحبشية اتفقتا.

وثانيها: أن الحبشية أصل والعربية فرع.

وثالثها: أن العربية أصل والحبشية فرع.

ورابعها: عدم ورودها عن ابن عباس.

وقد رجح الوجه الرابع (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م، ص 120) لأن الطبري روى إثماً في تفسير"حُوْباً" عن كبار المفسرين) منهم: ابن عباس ومجاهد والسدى وقتادة والحسن، (الطبري 1987م ص 155،154،وينظر محمد إبراهيم محمد مصطفى ،1202م)

وقال القرطبي: "حُوْباً كبيراً" أى إثماً كبيراً عن ابن عباس والحسن وغيرهما (القرطبي ، 1988م ص 1676،2) . فابن عباس فى رواية الطبري ونص القرطبي فسر "حُوْباً" بـ"إثماً" دون أن يعزوه الى الحبش، وعلى ذلك يكون مذهب السيوطى مذهبا مخالفا.

واذا صحت مسألة نافع فنقول بالوجه الأول، لأن هناك عبارة عند القرطبي يقول فيها:"وقرأ الحسن:"حَوْباً" بفتح الحاء،وقال الأخفش: وهى لغة تميم، ومقاتل: لغة الحبش" (القرطبي 1988م ص 1676،2).

ومما يؤيد هذا "حوب: فى العبرية "حَوْفْ" : اثم، وفى السريانية: "حوف" وأيضا "حاف" :ظلم، دان(المعجم الكبير 5/807(حوب).

وتعتبر عربية من ناحيتين:

الأولى: القراءات واللهجات: ورد فيها ثلاث قراءات ولهجات :

1-"حوبا": بضم الحاء وهى قراءة العامة ولغة أهل الحجاز.

2-"حوبا" بفتح الحاء، بفتح الحاء وهى قراءة الحسن، قال الأخفش: هى لغة تميم، ومقاتل: لغة الحبش.

3-" حابا" وهى قراءة أبي بن كعب على المصدر مثل: القال ويجوز أن يكون اسما مثل الزاد(القرطبي ، 1988 م ،ص،16782،وينظر ابن عادل ،1998م، ص 154،155) .

الثانية: الاشتقاق: تشم رائحة الاشتقاق فى قول الفراء:" ورأيت بنى أسد يقولون: الحائب: القاتل، وقد حاب يحوب (الفراء د.ت ص 212).

وفى قول الزجاج: " الحوب: الاثم العظيم، والحوب: فعل الرجل: تقول: حاب حوبا كقولك: قد خان خونا (الزجاج 1988م ص 8،2). ويمكن له الطبري فيقول:" وأما الحوب فانه الاثم، يقال منه: حاب الرجل يحوب حوبا وحوبا وحباية، ويقال منه: قد تحوب الرجل من كذا اذا تأثم منه، ومنه يقول أمية بن الأسكن الليثى (ت 20هـ= 641م):

وأن مهاجرينتكفاه *** غداتئذ لقد خطئا وحابـا

ومنه قيل: نزلنا بحوبة من الأرض اذا نزلوا بموضع سُوءٍ منها (الطبري 1987م ص 74،17).

34 ـ حواريون :

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ " (الصف الاية 14)

قال ابن حاتم : حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا الوليد بن القاسم عن جويبر عن الضحاك قال : الحواريون : الغسالون بالنبطية وأصله هواري (السيوطي المهذب ،د.ت،8).

ذكر هذا الأسم في القرآن خمس مرات فى أربعة مواضع : ال عمران(52) والمائدة (111/112) "موضعان" والصف (14) "موضعان من ال عمران ، والخطب فى ذلك أيسر منه فى عزو اللفظ الى لغة غير العربية والسيوطي في ذلك تبع للضحاك الذى أثر عنه :"هم الغسالون وهم بلغة النبط: هواري بالهاء مكان الحاء واللفظ عربي من بابين:

الأول: باب توافق اللغات ، يقول ابن الأنباري معلقا على عبارة الضحاك السابقة :" فمن قال بهذا القول ، قال: هذا حرف اشتركت فيه لغة العرب ولغة النبط ، وهوقول مقاتل بن سليمان : ان الحواريون هم القصارون ،

وقيل: هم المجاهدون ، كذا نقله ابن الأنباري"ونقله عنه محمد إبراهيم محمد مصطفى (محمد إبراهيم محمد مصطفي 2012م،ص 114)

فهذا يثبت عروبة اللفظ .

الثاني: باب الاشتقاق: اختلف العلماء فى جهة اشتقاق الاسم ، تحدث عنها العلماء ، منهم الزجاج ، حيث قال: " قال الحذاق باللغة :الحواريون : صفوة الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – الّين خلصوا وأخلصوا في التصديق به ونصرته ،فسماهم الله عزوجل الحواريون ، وقد قيل: إنهم كانوا قصارين، فسموا الحواريين لتبييضهم الثياب ، ثم صار هذا الاسم يستعمل فيمن أشبههم من المصدقين تشبيها بهم، قيل: إنهم كانوا ملوكا ،وقيل: كانوا صيادين

والذى عليه أهل اللغة أنهم الصفوة ، ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال:" الزبير ابن عمتي وحوار من أمتي"، ويقال لنساء الأنصار: حواريات لأنهن تباعدن عن قشف الأعرابيات بنظافتهن ، وأنشد أبو عبيدة وغيره لأبي جلدة اليشكرى (ت 83هـ = 702م) "الطويل":

فقل للحواريات يبكين غيرنا *** ولاتبكينا الا الكلاب النوابح

وقال أهل اللغة فى المحور ، وهوالعود الذى تدور عليه البكرة قولين:

قال بعضهم انما قيل له محور: لأنه بدورانه ينصقل حتى يصير أبيض ، ويقال: دقيق حواري من هذا ، أي قد أخذ لبابه ، وكذلك عجين محور للذى يمسح وجهه بالماء حتى يصفو ، ويقال: عين حوراء: اذا أشتد بياضها وخلص وأشتد سوادها ولا يقال امرأة حوراء الا إن تكون مع حور عينها بيضاء ، وماروى فى الحديث:" نعوذ باللهمن الحور بعد الكور"، أى بعد أن كنا فى الكور أى فى الجماعة ، يقال:كار الرجل عمامة اذا لفها على رأسه ، وحار عمامته اذا نقضها ، وقد قيل: بعد الكون ، ومعناه بعد أن كنا على استقامة الا أن مع الكون محذوفا فى الكلام دليلا عليه (الزجاج 1988م،ص/418،417).

والاشتقاق فى كلام الزجاج واضح ، يصرح به ابن عادل فيقول:" وقيل: الحواري هو صفوة الرجل وخالصته ، واشتقاقه من حرت الثوب: أى أخلصت بياضه بالغسل ومنه سمى القصار حواريا لتنظيفه الثياب، وفى التفسير أن أتباع عيسى عليه السلام كانوا قصارين.

قال أبو عبيدة: وسمى أصحاب عيسى عليه السلام: الحواريون للبياض ... والاشتقاق من الحور، وهو تبييض الثياب وغيرها ... وقيل: اشتقاقه من حار يحور: أي رجع قال الله تعالى:" إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ "(الانشقاق الاية 14) :أن لن يرجع ،فكأنهم الراجعون الى الله تعالى ، حار يحور حورا : أي رجع : وحار يحور حورا اذا تردد فى مكانه ومنه: حار الماء فى القدر ، وحار فى أمره ، وتحير فيه ، وأصله تحيور،فقلبت الواو ياء ، فوزنه: تفعيل لاتفعل ،اذ كان تفعل لقيل: تحورنحوتجوز، ومنه قيل للعود الذى تشد عليه البكرة: محور، لترددە، ومحارة الأذن:لظاهره المنقعر تشبيها بمحارة الماء، لتردد الهواء بالصوت كتردد الماء فى المحارة ، والقوم فى حوارى: أى فى تردد الى نقصان... والمحارة:المرادة فى الكلام،وكذلك التحاور والحوار ،ومنه:" وهو يحاوره" (الكهف 34) " وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا " (المجادلة 1) ومنه- أيضا- كلمته فما رجع الى حوارا وحويرا ومحورة ، وما يعيش بحور: أى بعقل يرجع إليه ، والحور ظهور قليل بياض فى العين من السواد ، وذلك نهاية الحسن فى العين ، يقال منه: أحورت عينه ، والمذكر: أحور،والمؤنث: حوراء ، والجمع فيهما حور ،نحو:حمر فى جمع وحمراء ،وقيل: سميت الحوراء حوراء لذلك ،وقيل:اشتقاقه من نقاء القلب وخلوصه وصدقه ، قال أبو البقاء والضحاك: وهوراجع للمعنى الأول من خلوص البياض فهو مجاز عن التنظيف من الاثام وما يشوب الدين قاله ابن المبارك: سموا بذلك لما عليهم من أثر العبادة ونورها... والياء فى: حواري وحوالي ليست للنسب بل زيادتها كزيادتها فى كرسي، وقرأ العامة:"الحواريون" بتشديد الياء فى جميع القران وقرأ الثقفى والنخعى بتخفيفها فى جميع القران ، قالوا: لأن التشديد ثقيل (ابن عادل 1998م،ص 262،25

9).إن كان هناك اختيار فليكن التفسير بأنصار لأن عيسى عليه السلام لما قال لهم: " من أنصاري الى الله" ردت عليه طائفة مستجيبة قولا وفعلا:"قال الحواريون نحن أنصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة"، ولذلك أمر الله المؤمنين بأن يتشبهوا بالمؤمنيت من الحواريين من أنصارى ، فقال تعالى:"يأيها الذين امنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصارى الله" (باضافة "أنصار" الى لفظ الجلالة،قراءة: ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف ويعقوب والأعمش والحسن والجحدر(ابو حيان ، 1983م،ص وينظر والاتحاف 2/537).

وفى قراءة:"كونوا أنصارا لله" بتنوين" أنصارا" (قراءة الأعرج وعيسى وأبو عمروالحربيين البحر 8/264). وأعتقد أن ابن كثير اختار هذا التفسير وان لم يذكر ما قلناه، فقال:"الحواريون" قيل: كانوا قصاري، وقيل: سموا بذلك لبياض ثيابهم، وقيل: صياديين، والصحيح أن الحوارى: الناصر، كما ثبت فى الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ندب الناس يوم الأحزاب فانتدب الزبير، فقال النبى صلى الله عليه وسلم:" لكل نبى حوارى، وحوارى الزبير" (لأبن كثير،1980م ص 1،365).

وتساوقت اللغة مع هذا الذى ذهبنا اليه، يقول ابن فارس:" ويقال: حورت الثياب أى بيضتها، ويقال لأصحاب عيسى عليه السلام الحواريون لأنهم كانوا يحورون الثياب أى يبيضونها، وهذا هو الأصل،ثم قيل لكل ناصر: حوارى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" الزبير ابن عمتى وحوارى من أمتى"(ابن فارس 991م،ص 116).

35 –دراست :

الأنعام : وَ كَذَلِكَ نُصَرِفُ الأَيَاتِ وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَ لِنُبِيّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [105] .

عده الحافظ بن حجر في نظمه وذكر بعضهم إن الدراسة القراءة بالعبرية) . (السيوطي المهذب ، د.ت ص 9) .

روى الفراء عن مجاهد و فسرها بالقراءة ، فقال : " و قرأها مجاهد : "دارست " و فسرها قرأت على اليهود و قرءوا عليك (الفراء ، د.ت ، ص 493) .و ورد في كتاب معرّب القرآن: " ما ذكر الفراء عن مجاهد هو أسد لأن : المدرسة هنا مبادلة بين إثنين و لا يقتضي أن يكون النبي – صلّ الله عليه و سلم – قرأ عليهم بلغتهم ، بل قرأ عليهم بلغته ، لأن تمكن فيها الدرس بمعني القراءة " (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ص 124) و جاء في المعاجم : " درست الكتاب أدرسه درساً : أي ذللته بكثرة القراءة

حتي خف حفظه عليّ من ذلك قال كعب بن زهير (ت 26هـ) :

وَ فِي الْحِلْمِ إدْهانٌ وَ فِي الْعَفْوِ دُرْسَةٌ **** وَ فِي الصِّدقْ مَنْجاةٌ مِنْ الشَّرِ فَاصْدُق

قال : الدرسة الرياضة ، و منه درست السورة أي حفظتها .... المدارس الذي قرأ الكتب و درسها ...

الحديث : " تدارسوا القرآن " أي اقرؤوه و تعهدوه لئلا تنسوه . و أصل الدراسة : الرياضة و التعهد للشيء) (ابن منظور، د،ت ص 1360) و قال الراغب : (دارست العلم : تناولت أثره بالحفظ ، و لما كان تناول ذلك بمداومة القراءة عبر عن إدامة القراءة بالدرس) (محمد خلف الله ، د.ت 241) .

ويقول ابن منظور : "أجد أن هذه الاستعمالات و غيرها مشتقة من : (درس الطعام يدرسه : دراسه يمانية و درس الطعام يدرس دراسا : إذا ديس ، الدراس : الدياس بلغة أهل الشام و درسوا الحنطة درس أس داسوها ... درس الناقة يدرسها درسا : راضها) ". (ابن منظور ، د.ت ، ص 1360) .

ورد هذا عن كبار اللغويين ، و فقد ذكر ابن عادل : (حكي الواحدي في قوله : درس الكتاب ، قولين :

الأول : قال الأصمعي (ت 214هـ) : أصله من قولهم درس الطعام إذا درسه يدرسه دراسا ، الدرس : الدياس بلغة أهل الشام ، قال : و درس الكلام من هذا ، أي : يدرسه فيخف على لسانه .

الثاني : قال أبة الهيثم (ابن التيهان . ت 20 أو 218هـ) : درست الكتاب أي : ذللته بكثرة القراءة حتي خف حفظه من قولهم : درست الثوب أدرسه درسا ، فهو مدروس و دريس ، لأنه و الدراسة الرياضة ، و منه درست السورة حتى حفظتها ، قال الواحدي : و هذا القول قريب مما قال الأصمعي ، بل هو نفسه لأن المعني يعود إلي التذليل و التليين) (ابن عادل ،1998م ، ص 357ـــ 358) ، وترى الباحثة نسبة لما ذكر آنفا : لفظ (دراست) متمكن في اللغة العربية .

36- دري :

النـور الله نَّورُ السَّمَاوَاتِ وَ ٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيَها مِصْبَاحٌ اِلمصْبَاحُ فِي زُجَاجةٍ الزَّجَاجَةُ كَأَنَّهَاَ كَوْكَبٌ دُرِيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَاركَةٍ [35]

 دَرِيٌّ :قال شيدلة في البرهان : (الدري المضيءبالحبشية) (السيوطي المهذب ، د.ت ،ص 9)

يقول ابن منظور : (و كوكب دُريٌّ و دِريٌّ : ثاقب مضئ فأما دُريٌّ فمنسوب إلى الدُرِّ ، قال الفارسي : و يجوز أن يمون فُعِّيلا على تخفيف الهمزة قلبا ، لأن سيبويه حكى عن ابن الخطاب : كوكب دريء قال : فيجوز أن يكون هذا مخفف منه ، أما دَرِّيٌّ فعلى النسبة إلي الدُرِّ فيكون المنسوب الذي على غير قياس ، و لا يكون علي التخفيف الذي تقدم لأن فعّيلا ليس في كلامهم إلا ما حكاه أبوزيد من : سكينةٌ في السِّكنية و في التنزيل : كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ قال أبو إسحاق من قرأ بغير همزة نسبة الدر في صفائه و حسنه و بياضه و قرئت دري بالكسر قال الفراء : من العرب من يقول "دريٌّ ينسبه إلي الدُّرِّ ، كما قالوا : بحر لُجيٌّ لِجِّيٌّ و سُخري و سِخري ، و قرئ درئ بالهمزة ، وقد تقدم ذكره ، و جمع الكواكب دراي ، و في الحديث : (كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء) أي الشديد الإنارة ، و قال الفراء : الكوكب الدري عند العرب : هو العظيم المقدار ، و قيل : هو أحد الكواكب الخمسة السيارة ... ودُرِّيٌّ السيف : تلألؤه و إشراقه إما أن يكون منسوبا إإلي البدر بصفائه و نقائه و إما يكون مشبها بالكوكب الدُّرِّي) .(ابن منظور،د.ت،ص 1358) . . و إذا كان (درئ) مهموزاً و هي إحدى قراءات ذكرها مكي (ت 437هـ) فقال : (دري قرأه الحرميان و حفص و ابن عامر بضم الدال و تشيد الياء من غير همز و لا مد ، قرأه أبوبكر و حمزة كذلك إلا أنهما همزاه و مداه و قرأ أبو عمرو و الكسائي كذالك إلا انهما كسرا الدال " (مكي، 1987م ص 137). فأراها مشتقة من : (دَرَأَهُ يَدْرَؤُه دَرْءًا و دَرأَهُ : دفعه ... و كوكب درئ علي على فُعيل : مندفع في مضية من المشرق إلي المغرب ..... قال الفراء : الدري من الكواكب الناصعة وهو من قولك : درأ الكوكب كأنه رجم به الشيطان

فدفعه)"(ابن منظور ،د،ت،ص 1348) . ونرى هذا الإشتقاق و اضحاً عند مكي في تعليله للقراءات الثلاث المذكورة ، يقول : (و حجة من الضم الدال و شدد الياء أنه نسب الكوكب إلى الدر لفرط ضيائه و نوره فهو : فُعلي من الدر و يجوز أن يكون أصله الهمز فيكون : فُعيلا من الدرء و هو الدفع ، و لكن خففت الهمزة و أبدلت منها ياء ,لأن قبلها ياء زائدة للمدكياء " خطية " ، ووقع الإدغام لإجتماع ياءين ، الأولي ساكنة ، وحجة من كسر الدال و همز و مد أنه جعله فعيلا من الدُّرِ كـ"فسِيق و سِكير" و المعني إذا جعلته مشتقا من الدرء و هو الدفع لأنه يدفع الخفاء لتلألئه و ضيائه عند ظهوره ، فهو درأت النجوم تدرأ، إذا اندفعت فدفعت الظلام بضيائها ، و حجة من ضم الدال و همز و مد أنع جعله : فعيلا من : درأت أيضا ،و مثله في الصفات : العلية و السرية و مثله في الأسماء المرية (مكي، 1987م ص 187) وقد قال الفراء : (و لا تعرف جهة ضم أوله و همزه ، لا يكون في الكلام فُعيل إلا عجميا ، فالقراءة إذا ضممت أوله بترك الهمز و إذا همزته كسرت أوله ، و هو من قولك : درأ الكوكب إذا انحط كأنه رجم به الشيطان فدفعه (الفراء ،د.ت،ص 252) وفي قوله إشتقاق و إن لم يصرح به ، و قد قال محمد إبراهيم محمد مصطفى : نرد على الفراء بما يلي :

1- تساوق قراءة أبي بكر عن عاصم و حمزة و الأعمش مع الفصيح من كلام العرب (الفراء،د.ت،ص 252 وأنظر محمد أحمد مصطفى ،2012م ، 128) (يقول أبو عمرو بن العلاء : سألت رجلامن سعيد بن بكر من أهل ذات عرق ، فقلت : هذا الكوكب الضخم ما تسمونه ؟ قال الدِّرِّيُّ ، و كان من أفصح الناس" . (ابن منظور ،د،ت،ص 1348).

2- وزن " فُعيل " موجود في العربية ، يقول ابن خالويه : (ليس في كلام العرب فُعيل إلا في الحرفين : مريق و هو أعجمي في الأصل ، وكوكب دُرِّي و قال الفراء : إنه منسوب إلي الدر ، فقد ما قال سيبويه : إنه ليس في الكلام فُعيل ، وقد قرئت هذه الآية علي جوه : كَأَنَّهَاَ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ و دُرِّيٌ بغير همز ، قرأ به نصر عن عاصم ، و ليس من السبعة من قرأبه ، ودُرِيٌّ و دَرِيٌّ : مضئ من الدرء يدفع الظل و قد قرئ به و جاء عنهم .(ابن خالويه ليس من كلام العرب ، 1979م،ص 1348) .وقد قال محمد إبراهيم محمد مصطفى : " نص ابن خالويه فيه تناقض بيّن ، إذ كيف يستثني مثالين عربيين جاءا على وزن : فُعيل الأعجمي ،ثم يفاحئنا بأعجمية المثال الأول : مريق ، وبالشك في المثال الثاني : دُرئ ، بناءً على قراءة منسوبة إلي نصر بن عاصم و كلام لسيبوبة ؟!و نقول لابن خالويه : الحقيقة خلاف ما ذهيت إليه ، إذ ثبتت عروبة " مريق بالتصريح و الاشتقاق " . يقول ابن سيده : (المريق : حب العُصْفر ، قال سيبوية : حكاه أبو الخطاب عن العرب قال أبو العباس : هو أعجمي ، وقد غلط أبو العباس ؛ لأن سيبوية يحكيه عن العرب فكيف يكون أعجميا ؟! و ثوب مُمرِّق ، صبغ بالمريق ، و تمرق الثوب : قَبِل ذلك (محمد إباهيم محمد مصطفى ، 2012م،ص 128ـــ 129) .

كما ثبتت عروبة : دُرِّئ بهما .

37- دينار

آل عمران : وَمِنْهُم مَّنْ إن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ الَيْكَ [75] .

ذكر الجواليقي وغيره : "إنه فارسي " السيوطي ، المهذَّب ،د،ت ،ص 9)

لم يبين السيوطي مقداره و لا أصله ، فأما مقداره فقد قال ابن عادل : } و لم يخلتف وزنه أصلاً و هو : أربعة و عشرون قيرطا ، كل قيراط ثلاث شعيرات معتدلات فالجموع اثنان و سبعون شعيرة {

و يقول العنيسي) و كان الدينار عشرة دراهم عند العرب) (ابن عادل اللباب ، 1998م ، ص 330) .

والسيوطي لم يذكر في مهذَّبه ما ذكره الجواليقي ، و هو : دنار ، لكن الجواليقي بعدما ساق فارسية اللفظ وأصله قال : } و هو وان كان مُعرَّباً فليس تعرف له العرب اسما غير الدِّينار ، فقد صار كالعربي و لذلك ذكره الله تعالى – في كتابه لأنه خاطبهم بما عرفوا ، و اشتقوا منه فعلا ، قالوا : رجل مدنَّر : كثير الدنانير ، و برذون مدنَّر : أشهب مستدير النقش ببياض و سواد {(الجواليقي ،1361ه ، ص 135) فقد قال اللفظ أعجميا و أشتق منه ، و نحن لا نعرف له اشتقاتا في لغته ، و أما اشتقاقه في العربية فقد جرى على الجواليقي وهذا يشهد بعروبة اللفظ ، وقد أكثر الشيخ شاكر من الاشتقاقات و من سوق كلام بعض الباحثين في الكلمة ، ثم قال :" و نحن عند رأينا الذي ذهبنا إليه فيما مضى : أن ليس في القرآن من غير العربية شيء ، و هذا الحرف في لغة العرب قديم ، و قد جاء في القرآن و اشتق منه ما قد ساقه المؤلف و ما سقناه من التهذيب "(الجواليقي ،1361ه ، ص 139) .

و مع وضوح هذه الاشتقاقات العربية تعزى الكلمة للاتينية و الرومنية القديمة ، و يقول طوبيا : " دينار : لاتيني denarium معناه عشري ، و هو نقد روماني قديم يشتمل على عشر و حدات ". (البستاني ، 1989،م 1988م ص 30) و لكن الشيخ شاكر يقول : ((و

مقاربة اللغة الرومية إياه في اللفظ لا يدل على أن العرب أخذوه عنهم ، بل يحمتل أنه منقول إليهم عن العرب))) الجواليقي ، 1316ه ،ص 139) مما يشهد للشيخ شاكر إن الثعالبي جعله تحت ((فصل في ذكر أسماء قائمة في لغتي العرب و الفرس على لفظ واحد)) (الثعالبي ، د،ت ،189) .

38- راعنا :

البقرة : يَا أَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَاعِنَا و قُولُوا انُظُرْنَا وَاسْمَعُواْ وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ [104]

أحرج أبو نعيم في دلآئل النبوة عن عن ابن عباس قال : " راعنا سب بلسان اليهود " . (السيوطي المهذب ، د.ت ، ص 9) .

وقداتفق الشيخ حمزة والسيوطي: بلسان الهيود سب (حمزة فتح الله ، د.ت، ص 10).

وترى الباحثة إنها متمكنة في اللغة العربية نسبة للأتي :

الأول : الإشتقاق : هناك جهتان يمكن اشتقاق منهما أو من إحداهما :

الأولى : مشتق من الرعونة و هي التفرق ، ويقول ابن عادل : ((و أصل الرعونة التفرق و منه جيش أرعن أي متفرق في كل ناحية ، و رجل أرعن أي ليس له عقل مجتمع ، وامرأة رعناء ، و قيل الرعناء ، قال : (الفرزدق) (البسيط) :

لولا ابن عتبة عمرو و الرجاء له *** ما كانت البصرة الرعناء لي وطنا

قيل : سميت بذلك لأنها أشبهت ((رعن الجبل)) و هو الناتئ منه ، قال ابن فارس رعن الرجل يرعن رعنا (ابن عادل اللباب ، 1998م ، ص 360 ، وينظر ابن منظور ، د.ت ، ص 1676) .

الثانية : مشتق من الرعي و الرعاية و هي الحفظ و الوقاية ، جاء في اللسان ((الرعي مصدر الكلاء و نحوه ، يرعي رعيا ، الراعي يرعي الماشية أي يحوطها و يحفظها .... و راعي الماشية حافظها .... و رعي الأمير رعيته رعاية و رعيت

الإبل أرعاها رعيا وررعاة ، يرعاه رعاية حفظه، وكل من ولي أمر قوم فهو راعيهم وهم رعيته، فعليه بمعني مفعول، وقداسترعاه إ ياهم :استحفظهن، واسترعيته الشئ غرعاه ، راعي أمره:حفظه وترقبه، يقال: راعيت فلانا مراعاة ورعاء إذا رقبته وتأملت فعله ، وراعيت الأمر نظرت إلاَمَ يصير ، وراعيته: لاحظته، وراعيته من مراعاة الحقوق، رعيت عليه حرمته رعاية، فلان يراعي أمرفلان أي ينظر إلي مايصير إليه أمره ، وأرعي عليه : ابقي ،وقوله ((لاتقولوا راعنا وقولوا انظرنا)) يقول الفراء :هو من الإرعاء والمراعاة ، وقال الأخفش:هو فاعلنا من المراعاة على معنى أرعنا سمعك ولكن الياء ذهبت لإمر (ابن منظور ، د.ت ، ص 1676) .

فذهاب الياء لأمر كما قال الأخفش جعل المعنين مرادين ،لكن الأول فيه سوء أدب والثاني فيه المساواة ،فرفعا ،وهذا يصدقه قول قتادة ((إنها كانت كلمة صحيحة مفهومة من كلام العرب ،وافقت كلمة من كلام اليهود بغير اللسان العربي ،هي عند اليهود سب وهي عند العرب :أرعني سمعك وفرغه لتفهم عني ل(طبري ، 1987م ، ص 376).

الثاني :سبب النزول:ورد أن الكلمة منقولة من المسلمين إلي اليهود ،يقول ابن عادل ((فلما سمع اليهود هذه اللفظة من المسلمين ،قالوا فيما بينهم :كنا نسب محمداَ سرا فأعلنوا بها الآن ،فكانوا يأتونه ويقولون :راعنا يامحمد ويضحكون فيما بينهم فسمعها سعد بن معاذ ففطن لها وكان يعرف لغتهم، فقال لليهود :لئن سمعتها من أحد منكم يقولها لرسول الله صلي الله عليه وسلم لأضربن عنقه ،قالوا :أولستم تقولونها؟ فأنزل الله _تعالي ((يأيها الذين ءامنوا لاتقولوا راعنا وقولوا انظرنا) لكي لا يتخذ اليهود ذلك (ابن عادل اللباب ،1998م، ص 359) .

الثالث :لغة الأنصار والحجاز:روي الطبري عن عطاء :((كانت لغة في الأنصار في الجاهلية (الطبري ، 1987م ، ص 1374) .وذكر ابن عادل عن قطرب :((هذه الكلمة وإن كانت صحيحة المعني إلا أن أهل الحجاز ماكانوا يقولونها إلا عند الهزل والسخرية ،فلاجرم نهي الله عنها " ابن عادل اللباب، 1998م، ص 35) وروى الطبري عن ابي العالية (إن مشركي العرب كانوا اذا حدَّث بعضُهُمْ بعضا يقول لصاحبيه ارعني سمعك فنُهُوا عن ذلك (الطبري ، 1987م، ص 374") .

الرابع:الاسلوب:كانت جملة (راعنا)متداوله علي ألسنة الناس ،علي مستوي التخاطب ،فكانوا يقولون :رعاك الله اي حفظك،رعيتُ سمعي إرعاء أو راعيته سمعي رعاء أو مراعاة بمعني فرغته لسماع كلامه ،وجاء هذا اللأسلوب في مستوي أعلي وهو الشعر،قال الأعشي (ت 7هـ_628م) (الطبري ، 1987م، ص 354) .

يرعى إلى قول سادات الرجال إذا *** أبدلوا له الحزم أو شاءه ابتدعنا

وهذا يدل علي تداوله في الشارع العربي وفي المنتدي الثقافي الشعري (ابن منظور د.ت ، ص 1678)

وعلى الأسلوب الأول يمكن تفسير قراءة:((الحسن وأبو حيوة : ((راعنا))بالتنوين من الرعونة ،وهي الحمق والجهل ،ليست مخالفة ولا شاذة كما قال الطبري؛ لإن لها وجها :وهو نهيهم عن أن يقولوا حُمْقاً وخَطأً،منصوبة على الحال ،أي لاتقولوا قولا راعنا ،وقراءة ابن مسعود وأبي وذر بن حبيش والأعمش : ((راعوانا))يقول الطبري فيها :قراءة ((راعونا))بمعني حكاية أمر صالحة بجماعة بمراعاتهم فإن كان ذلك من قراءته صحيحا وجه أن يكون القوم كأنهم نُهُوا عن استعمال ذلك بينهم في خطاب بعضهم بعضا ،كان خطابهم للنبي صلي الله عليه وسلم أولغيرهط"جامع (الطبري ، 1987م، ص 374") ولذلك يقول ابن عادل :((كان المسلمون يقولون :راعنا يارسول الله من المراعاة اي راعنا سمعك اي افرغ سمعك لكلامنا ,يقال : رعي الي الشئ ,ورعاه أي أصغى إليه واسمعه (ابن عادل اللباب ،1998م، ص 359) فالكلمه عندما احتملت معنين معنىً طيبا لكن فيه المساواة مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومعنىً خبيثا فيه تحقير لشأن الرسول(صلى الله عليه وسلم)نهوا عن استخدام هذا اللفظ مع ايجاد البديل ,وهو"انظرنا "لدلالته الواضحة الصريحه على الخير والأدب ,يقول الراغب :(النظر تقليب البصر والبصيره لادراك الشئ ورؤيته ,وقد يراد به التأمل والفحص,وقد يراد به المعرفه الحاصله بعد الفحص ,وهو الرؤيه يقال:نظرت فلم تنظر ,أي تاملت ولم تترو) (محمد أحمد خلف الله، د.ت،ص 758).وهذا

الذي ذهبنا إليه رأيناه عند الطبري, يقول: (والصواب من القول أَنَّ الله عز وجل نهى المؤمنين أن يقولوا النبيه :(راعنا) أن يقال :أنها كلمة كرهها الله لهم إن يقولوها لنبيه صلى الله عليه وسلم نظير الذي ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :(لا تقولوا للعنب الكرم ,ولكن قولوا : الحبله ,ولا تقولوا : عبدي ولكن قولوا فتاي)وماأشبه ذلك بالكلمتين اللتين تكونان مستعملتين بمعنى واحد في كلام العرب فتأتي الكراهه أو النهي باستعمال احدهما , واختيار الأُخرى عليها في المخاطبات فان قال قائل لنا :فانا قد علمنا معنى نهي النبي صلى الله عليه وسلم في العنب ان يقال له كرم , وفي العبد ان يقال له : عبدي, فما المعنى الذي في قوله(راعنا)حينئذ الذي من اجله كان النهي من الله –جل ثناؤه –للمؤمنين عن ان يقولوه , وامرهم ان يؤثروا قوله :(انظرنا),قيل :الذي فيه من ذلك نظير الذي في قول القائل :الكرم للعنب , والعبد للملوك ,وذلك إن قول القائل :عبدي لجميع عباد الله ,فكره النبي صلى الله عليه وسلم ان يضاف بعض عباد الله بمعنى العبوديه الي غير الله ,وامر ان يضاف ذلك إلى غيره بغير المعني الذي يضاف إلي الله عز وجل ,فيقال :فتاي ,وكذلك وجه نهيهف العنب ان يقال له الكرم :خوفا من توهم وصفه بالكرم ,وان كانت مسكنه فان العرب قد تسكن بعض الحركات اذا تتابعت على نوع واحد ,فكره ان يتصف بذلك العنب فكلك هى الله عز وجل المؤمنين أن يقولوا: (راعنا) كقول القائل:راعنا محتملا ان يكون بمعنى احفظنا ونحفظك,وراقبنا ونرقبك من قول العرب بعضهم لبعض رعاك الله بمنى حفظك الله وكلأك محتملا أن يكون بمعنى: أرعنا سمعك من قولهم و:أرعيت سمعي رعاء أو

راعيته سمعي رعاء أو مراعاة بمعنى فرغته لسماع كلامه، قال الأعشى ميمون بن قيس:

يرعى آل قوم سادات الرجال اذا *** ابدوا له الحزم أو اشاءه ابتدعها

يعني بقوله: يرعي يصغي بسمعه اليه مفرغة لذلك (الطبري ، 1987م، ص 357)

وبعد : فهذه أدلة كفيله باثبات عروبه اللفظ .

39-الربانيون :

المائده ((يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَار)) المائدة الآية[44]

قال الجواليقي : قال أبو عبيد : العرب لا تعرف الربانين وإنما عرفها الفقهاء وأهل العلم ، وقال وأحسب الكلمة ليست بعربية وإنها عبرانية أو سريانية وجزم إنها سرانية أبو الفاسم صاحب كتاب لغات القرآن وأبي حاتم في كتاب الزينة والواسطي في الإرشاد وقال الراغب في المفردات : قيل : لفظ سرياني وأخلق بذلك ، فقل ما يوجد في كلامهم) . (السيوطي المهذب ن، د،ت ص 9) .

وقد قال الشيخ حمزة : عبرانية أو سريانية (حمزة فتح الله ، د.ت ، ص 11)

وقد علق محمد إبراهيم محمد مصطفى على قول أبي عبيدة قال :(في هذا النص نلاحظ عدة أمور :

الأول :موقف أبي عبيدة : يتجلى موقف أبي عبيدة هنا في التوفيق بين الأصل الأعجمي والاستعمال العربي بناء علي معرفة

الفقهاء وأهل العلم بعجمة اللفظ ,وهذا متناقض مع قولة :(كُونُوا رَبَّانِيِّينَ) [آل عمران]: يعني علماء وافقت لغة سريانية. وعجبا لأبي عبيدة الذي يجمع بين مذهبين: القول بالعجمة وبالتوافق!

الثاني: موقف أبي عبيدة:وضح موقف أبي عبيدة من الكلمة بان العرب لاتعرفها وهذا موقف عجيب وغريب من رجل سبق عنه عدم وقوع شئ في القرآن ممن غير لغة العرب!

الثالث:المعني: ورود في النص تفسير ((الربانيون)): العلماء بالحلال والحرام والأمر والنهي, وزاد الرازي فقال ((الربانيون)) جمع رباني, وهو المتأله العارف بالله ,قيل :الكامل العلم ,وقيل :العالم بالحلال والحرام ،وقيل:العالم العامل بعلمه (محمد إبراهيم محمد مصطفى، 2012م ، ص 136ـــ 137) واللفظ متكمن في العربية للأتي :

1. النسب إلي الربّ تصريفاً عربياً، يقول سيبويه ((هذا باب مايصير اذا كان علما في الإضافة علي غير طريقته ،إن كان في الإضافة قبل أن يكون علما علي غير طريقة ماهو علي بنائه، فمن ذلك قولهم في الطويل الجمة :جماني، وفي الطويل الحية :اللحياني، وفي الغليظ الرقبة :الرقباني ، فان سميت برقبة أو جمة أولحية، قلت:رقبي ولحيي وجمي ولحوي، وذلك لأن المعني قد تَحوّل:إنما أردت حيث قلت :جماني :طويل الجمة ،وحيث قلت لحياني : الطويل اللحية،فلما لم تعن ذلك أجري مجرى نظائره التي ليس فيها ذلك المعني.(محمد إبراهيم محمد مصطفى 2012م ، ص 136ـ 137) .

ونقل ابن عادل عن سيبويه :((زادوا ألفاً و نوناً في الرباني؛لأنهم أرادوا تخصيصا بعلم الرب دون غيره من العلوم ،وهذا كما يقال :شعراني ولحياني وقباني) (سبويه 1988م ،ص 380).

قال المبرد(ت 285ه):((فالألف والنون والياء علي زيادة الوصف كهي في عطشان وريان وجوعان ووسنان،ثم ضمت اليه ياء النسب،كما قيل :لحياني ورقباني،وتكون النسبة علي هذا في الوصف نحو أحمري، قال العجاج((الراجز)):

أطربا وأنت قنسري ** والدهر بالانسان دواري (ابن عادل اللباب ، 1998م،348)

2. **الاشتقاق** : جاءعن ثعلب(ت 291ه)في تعليل تسمية العلماء بـ((الربانين))،فقال ((إنما قيل للعلماء:ربانيون :لأنهم يُرَبُّونَ العلم أي يقومون به ،وقيل :لأنهم يربون المتعلمين بصغار العلوم ق كبارها (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 137) .

جاء عن الواحدي((غلام ثعلب أبو عمر الزاهد (ت 345ه))((فعلي قول سيبويه : الرباني منسوب إلي الرب مأخوذ من التربية" (ابن عادل اللباب ، 1998م،348) .

3ـــ اللغة السامية:إذا صحت نسبة الكلمة إلي االعبرية والسريانية فقد تمكنت في العربية ،والثلاث تنتمي إلي السامية، يقول د/عبدالكريم: ((القول الجامع لذلك كله أن الكلمة سامية قديمة ،أصلها ربّ بمعني :الكبير أو الرئيس ،ثم تطور معناها إلي مارأينا من قولهم :رباني" (السيوطي المتوكلي ، 1986م ص 115) وهذا صحيح للأن الرب خالق االبشر جميعا،ونسبة طائفة من البشر في لغة معينة دون طائفة أخري خارج عن هذه اللغة لايقبله عقل.

ولذلك لا نرتضي إخلاصها للسريانية "ابن حسنون ، 1995م ص 43 وابن حاتم الرازي ، 1957م 136) لذلك ترى الباحثة إنها من توافق اللغات .

40- ربيون :

اَل عمران :(وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ)}146{

ذكر أبو حاتم في كتاب الزينة: إنها سريانية وفي كتاب المفردات للراغب : الربِّي كالربي (السيوطي المهذب ، د.ت ، ص 9) .

وقد وافق الشيخ حمزة السيوطي وذكر إن: (ربيون : سريانية) (الشيخ حمزة ، د.ت ، ص 11)

ولم يذكر السيوطي و الشيخ حمزة المعنى إذ معناها "ربيون": جماعات كثيرة , الواحد ربِّي ،أي منسوبون الي الرب(تفير غريب القرآن للسجستاني، د.ت، ص 53)

وترى الباحثة أنها مشتقة من))الربَبَ: الماء الكثير المتجمع وهو بفتح الراء والباء(ابن منظور ، د.ت ، ص 1551)"ربب"

وتوسع العرب فية كثيراً, ومظاهر هذا التوسع والتصريف ظاهرة في القراءات قرأ ابن عباس في رواية قتادة "ربيون" بفتحها علي الاصل ،يقول ابن جني :وهي لغة تميم.

1- قرأ علي وابن مسعود وابن عباس والحسن بضم الراء وهو من تغيير النسب إذا قلنا: هو منسوب إلي الرب، وقيل : لا تغيير وهو إلي الروبة: وهي الجماعة.

2- كسر الراء وهي قراءة الجمهور ، وإنما كسرت رؤاه تغييراً في النسب نحو : إمسي، وقيل للإتباع ، وقيل : لا تغيير فيه ، وهو

منسوب إلي الرُبة وهي الجماعة. (ابن عادل اللباب ، 1998م ، 586)

41 ـــ الرحمن :

قال تعالى : {الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ }(سورة الرحمن - الأيات 1،2)

ذهب المبرد وثعلب الى انه عبرانى وليس عربياً واصله بالخاء المعجمة وانشد بعضهم :

أوتتركون الى القسيس هجرتكم *** وحكمكم صلب الرحمن قرباناً

(السيوطي ،دت ،ص 8)

قد نقل السيوطي عن ثعلب ويقول ابوحاتم :" سمعت ثعلبا يقول كانت العرب تأبى الرحمن , وقال فى قوله تعالى :" قل إدعوا الله او إدعوا الرحمن "(الإسراءالأية 110) قال كان النبى صل الله عليه وسلم يكتب اولاً : بسم الله , ثم كتب :بسم الله الرحمن فكانت العرب تأبى الرحمن , فقال الله :" قل ادعوا الله اوادعوا الرحمن" قال : وهو بالسريانية رخمان , فأمارخيم فهو الرخمة وهو ايضاً الرقة والشفقة , ومنه يقال القيت عليه رخمة أي رقتها ومحبتها , وقال ذو الرمة :

كأنها امُ ساجى الطرف اخذرها *** مستودع حُمرَ الوعاءَ مرخوم

أي رخمته القيت عليه , ويقال : رخمت الدجاجة أى الزمها البيض (الأزهري ،2000م،ص 50)

ونقل السيوطي ايضاً المبرد :" انه عبراني وليس بعربي وردت المعاجم عن المبرد : " قال ابوبكر المنذري : سمعت أبا العباس

يقول فى قوله : الرحمن الرحيم , جمع بينهما لأن الرحمن عبراني والرحيم عربي , وانشد جرير

أوتتركون الى قسين مجرتكم *** ومسحكم صُلبتهم رحمن قربان (محمد إبراهيم ،2012م، ص 149ـــ 148)

فالمبرد جعل أحد الاسمين عربياً والثانى عبرانياً فالعربي الرحيم والعبراني "الرحمن" مع أن الوارد عنه فى نص آخر : اشتقاق الرحمن من الرحمة . يقول ابوحاتم :"قال المبرد : "الرحمن الرحيم" هو اسم وقع على وزن فعلان وقيل ونظيره ندمان ونديم وإذا قلت : الرحمن فهو اسم مبنى على وزن فعلان اشتقاقه من الرحمة "(محمدإبراهيم ،2012م، ص 149ـــ 148) .

(وبهذا يكون النقل عن المبرد بعجمة "الرحمن" ظلم لأنه صرح بالاشتقاق , ويؤيده ماجاء عند الازهري عن الليث:"الرحمن الرحيم" اسمان مشتقان من الرحمة (محمدإبراهيم ،2012م، ص 149ـــ 148)

وكيف يكون أعجمياً ثم نعترف بالاشتقاق وكثرة الاستعمال؟ لكل هذا نقول بعروبة اللفظ وإن وافقته السريانية والعبرية وما يقوي عروبته إن المهتمين بالمعرب لم يتكلموا فيه تصريحاً وتلويحاً كالجواليقى وابن برى والبشيشى .

42- الرس :

ق: (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ)[12]سورة ق

قال الكرماني في العجائب : الرس أعجمي ومعناه البئر (السيوطي المهذب ، د.ت ، ص 9) .

وقد وافق السيوطي الشيخ حمزة "الرَسِّ"أعجمي بمعنى بئر (الشيخ حمزة فتح الله ، د.ت ، ص 11)

فتركيب "رسس" في العربية ودلالته على البئر واضحة" ورس الجُبِ ورسيسه : بقيته وأثره ، بلغني رس من خبر وذرء من خبر : أي طرف منه ، أو شيء من، والرسِّ: البئر القديمة ، أو المعدن والجمع رساس ....ويروي أن الرس بئر ، عند العرب فهو رسٌّ ، والرس والرسيس واديان بنجد أو موضعان ، وقيل هما ماءان في بلاد العرب معروفان ، الرس البئر المطوية بالحجارة....ويقال رس إذا حفر بئراً (ابن منظور ، د.ت ،ص 1641،1642"رسس"وابن عادل اللباب ، ،1998م ص 18،22).

واللفظ ومعناه جاري على ألسنة قبيلة من قبائل العرب :"الرس:البئر بلغة أزاد شنوءة" (الموافي البيلي ، 1992م ، ص) 123.

وهذا مما يقوي عروبة اللفظ ، ومما يقويه - ايضًا-عدم ذكر أصحاب المُعرَّب له ، كالجواليقي وابن ري والبشبيشي.

43- الرقيم :

(أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) الكهف: [9]

قال شيدلة في البرهان : الرقيم اللوح بالرومية وقال أبو القاسم هو في لغات القرآن هو الكتاب بلغة الروم (المهذَّب السيوطي ، د.ت ، ص 9) .

وقد ذكر الشيخ حمزة فتح الله في كتابه الأصل "الرقيم":بالرومية اللوح أو الكتاب أو الدواة "حمزة فتح الله ، د.ت ، ص) 11.

المعنى فالأول ذكره الزركشي في البرهان(السركشي ، د.ت ، ص 288) وحكاه السيوطي عن شيدلة في "الإتقان ، د.ت ، ص 112،والمهذَّب ، د،ت ، ص 9، والتوكلي، 1986م ص 98 ـــــ "99) .

والثاني ذكره ابوعبيدة " لغات القبائل (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م، ص 140) .

" والثالث ذكره السيوطي عن الواسطي في: (الإتقان ، د.ت ، ص 112،والمهذَّب ، د،ت ، ص 9، والتوكلي، 1986م ص 98 ـــــ "99) . ويقول محمد إبراهيم محمد مصطفى:في رأيي إن هذه الأقوال متقاربة ليست متباعدة لأن الدواة آلة الكتابة، والكتاب أثر عنها اللوح إما شيء يحفظ فيه الكتاب كما قال الله تعالي :(بل هو قرانٌ مجيد "21" في لوحٍ محفوظ) [22،21البروج] (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م، ص 1490) .

وإما شيء كتب فيه فيقوم مقام الكتاب،وعممه الراغب فقال "اللوح مايكتب فيه من الخشب وغيره" (الراغب ، د.ت ، ص 688) .

ويقول الفراء :" الرقيم :لوح رصاص كتب فيه أنسابهم ودينهم ومم هربوا" (الفراء د.ت ، ص 134) . وجمع الطبري بين الكتابه والحفظ بعد أن ساق أقوال المفسرين منهم سعيد ابن جبير الذي فسر الرقيم باللوح من الحجارة :"وأولي هذه الاقوال بالصواب "بالرقيم"أن يكون معنيا به لوح أو حجر أو شيء كتب فيه كتاب ، وقد قال أهل الأخبار : إنّ ذلك لوح كتب فيه اسماء أصحاب الكهف أخبرهم حين أوو إلي الكهف ،ثم قال بعضهم :رفع ذلك اللوح في خزانة الملك ، وقال بعضهم : بل جعل عل باب كهفهم، وقال بعضهم: بل كان محفوظا عند بعض أهل بلدهم" (الطبري،

1987م ، ص 132) وقد تحدث عنها أهل التفسير وأهل اللغة وتتمثل وجهة نظرهم في الأتي :

أولاً:التفسير: روى الطبري اقوالاً وتأويلات في معني "الرقيم" عند كبار المفسرين فروى عن كعب :"قرية" وعن ابن عباس " واد بين عسفان وأيلة دون فلسطين وهو قريب من أيلة – الكتاب – أسم الجبل الذي فيه الكهف واسمه بنا جلوس " وعن ابن عطية وقتادة ومجاهد " وادي" وعن مجاهد وابن زيد "الكتاب " وعن الضحاك " اسم الوادي " وعن سعيد ابن جبير :" لوح من حجارة "وهناك عن ابن عباس روايتان :

الأولى :" كل القرآن أعلمه إلا :"حنانا " ،و " الأواه "، و"الرقيم".

والثانية:"ما أدري ما"الرقيم " أكتاب أم بنيان ؟".:(الطبري، 1987م ، ص 132)

وقال محمد إبراهيم محمد مصطفى : هذا تناقض واضح بين هاتين الروايتين ، وما روي عنه من تفسير (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م، ص 140) ، ويمكن ازالة هذا التناقض بأن يكون علمه بعد، وساق الزجاج في كتابه معاني القرآن وإعرابه (الزجاج ،1988م ، ص 268)

والسجستاني (السجستاني تفسير غريب القران، د.ت ، ص 153) وابن التركمان في كتابه بهجة الأريب(ابن تركمان ، 2002،ص 133). ، واقوال المفسرين او بعضها ولم يؤثر عن الجميع القول بعجمة اللفظ .

ثانيا : اللغة : يقول الخليل : " الرقم : تعجيم الكتابة ، وكتاب مرقوم : ينبت حروفه بالتنقيط ، والتاجر يرقم ثوبه : يسمته ، المرقوم من الدواب: الذي يكون علي أوظفته كيات صغار، كل

واحد رقمه، وينعت بها حمار الوحشي لسواد علي قوائمه، والرقم خز موشي ، يقال : خزر رقم ، كما تقول :برد شيى مضاف ، والرقمتان : شبه ظفرين في قوائم الدابة ، متقابلتين ، والرقمة : نبات ، والرقمة : لون الاحية الأرقم وإنما هي : رقشة من سواد وبغية الجميع : الأرقم والأنثي : رقشاء :ولا يقال : رقماؤ" (الخليل ، 1980م ، ص 160،159)

ويقول ابن اليزيدي : " الرقيم : أصله –والله اعلم – المرقوم ،لأنه بلغنا إنه لوح فيه تسمية أصحاب الكهف، فقيل : رقيم بمعني مرقوم، كما قيل:جريح بمعنى مجروح ، وقتيل بمعني مقتول ، ونري أنه سمي رقيما: لأن أسماءهم كانت مرقومة فيه ،فسمي رقيما، يقال للحية: أرقم لما فيه من الأثار"(السجستاني تفسير غريب القران، د.ت ، ص 103) فالرقيم : في هذين النصين أراه مشتقا من الرقمة : وهي لون الحية ، والمعنى المحوري للتركيب يدور حول أثر في شيء ويشمله الخط "غليظاً " والكتابه وهو أصل ابن فارس (ابن فارس المقايسس، 1991م، ص 426،425) والراغب في المفردات(الراغب ، د.ت ،ص 292)

بعد عرض آراء أهل التفسير ، وأهل اللغة نجدهم جميعا قائلين بعروبة اللفظ ، مستحلين في ذالك بالاشتقاق وتعليل التسمية وكثرة الاستعمالات اللغوية في البئة العربية .

44- رمزا :

(قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آَيَةً قَالَ آَيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ) آل عمران : [41]

عده الجوزي في فنون الأفنان من المعرَّب وقال الواسطي هو : تحريك الشفتين بالعبرية (المهذَّب السيوطي ، د.ت ، ص 9)

وقد اتبع الشيخ حمزة ً السيوطي الذي نقله عن الواسطي : بالعبرية تحريك الشفتين (حمزة فتح الله ، د.ت ص 11).

ولم يزكره أصحاب التخصص في هذا كالجواليقي وابن بري والبشبيشي ؛ لأن

تركيب((رمز)) يدور حول الحركة وذلك ظاهرعنداللغويين والمفسرين ،فمن اللغوين ابن فارس، حيث قال:((الراء والميم والزاء أصل واحد يدل على حركه واضطراب،ويقال:كتيبة رمازة تموج في نواحيها،ويقال :ضربه فما الامأز:اي ما تحرك،وارتمز- ايضآ- تحرك، يقولون: أن الراموز:البحر، وأراه في شعر هذيل)). (ابن عادل اللباب ، ،1998م ، ص 439) .

ومن المفسرين الطبري، حيث قال: ((وأما الرمز: فان الأغلب من معاينه عند العرب الأيماء بالشفتين، وقد يستعمل في الأيماء بالحاجبين والعينين-احيانا- وذلك غير كثير فيهم، وقد يقال للخفي من الكلام الذي هو مثل الهمس بخفض الصوت الرمز،ومنه قول جؤية بن عايذ النضري((جاهلي))((الوافر)):

وكان يكلم الأبطال رمزآ *** وهمهمة لهم مثل الهدير

يقال:رمز فلان فهو يرمز، ويرمز رمزاً ويترمز ترمزاً، ويقال: ضربه ضربة فارتمز منها أي اضطرب للموت، قال الشاعر((لهائد الضب))((الرجز)): خررت منها القفاري ارتمز ؟".:(الطبري، 1987م ، ص 178) .

وابن عادل،حيث قال:((الرمز:الاشارة والأيماء بعين اوحاجب أو يد، ذكر بعض المفسرين إن اشارته كانت بالمسبحة , ومنه قيل للفاجرة :الرمازة و الرمازة ,وفي الحديث:((نهى عن كسب الرمازة))،ويقال:منه:

رمزت ترمز، ترمز بضم العين وكسرها في المضارع، واصل الرمز: التحرك يقال:

رمز وارتمز أي تحرك العين، ومنه قيل للبحر:الراموز، لتحركه واضطرابه) (ابن عادل اللباب ، ،1998م ، ص 210) .

فاللفظ في اللغة العربية أصل أصيل وماهو بالاعجمي الدخيل.

45- الروم :

الروم:(غُلِبَتِ الرُّومُ).

قال الجواليقي : هو أعجمي أم هذا الجيل من الناس (السيوطي المهذَّب ، د.ت ، ص 10) .

قال ابن منظور: (الروم: جيل معروف واحدهم رومي،ينتمون إلي عيص بن اسحاق النبي-عليه السلام- وورومان بالضم: اسم رجل ، قال الفارسي:روم وورومي:من باب زنج وزنجي، قال ابن سيده: ومثله عندي: فارسي وفرس، قال:

وليس بين الواحدوالجمع إلا الياء المشددة) (ابن منظور ، د.ت ، ص 1782)

وجاء في القاموس):(الروم: وبالضم: جيل معروف من ولد عيصور رجل رومي) (الفيروز أبادي ،1933م ، ص 123).

يقول د/عبدالكريم:(وفي غرائب اللغة العربية: يوناني من رعايا الأمبراطوريه البيزنطية القديمة وفي دائرة المعارف الأسلامية :الروم اسم الامبراطوريه البيزنطيه في اللغتين الفارسيه

والتركية ،والروم معناها بلاد لرومان أو البوزنطيين ،واطلق هذا الاسم على لبلغه التركيه وعلي اليوننيين المحدثين تمييزاً لهم عن اليونانيين القدماء الذين كانوا يطلق عليهم اسم يونانيان او الايونين)) السيوطي المتوكلي ،1986م ، ص 79) .

وهم أهل الكتاب ذكر ذلك عن ابن عباس. ؟".:(الطبري، 1987م ، ص 21) .

46- رهوا :

(وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ) الدخان: (24)

(قال أبو القاسم في لغات القرآن في قوله تعالى : (واترك البحر رهوآ انهم جند مغرقون) أي سهلا بلغة النبط قال الواسطي ساكنا بالسريانية . (السيوطي المهذب ، د.ت ص 9) .

وقال محمد إبراهيم محمد مصطفى : (وبالرجوع إلي لغات القبائل لابن سلام ، ولغات القرآن لابن حسنون لم اجد الذي ذكره السيوطي ،ولماذا ينتمي اللفظ إلي السريانيه أوالقبطيه أو النفطية ((على التصحيف))ولم ينتهم لي العربيه؟ (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م، ص 145) فهي عربية إذ؛ لم يذكرها المتخصصين في العرب كالجوالقي وابن بري والبشبيشي فلم يزكروه في كتبهم.

47ـــ الزنجبيل:

قال تعالى : (وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا) (سورة الأنسان 17) حكى الثعالبي في فقه اللغة إنه فارسي وكذا الجويليقى.(المهذب د.ت، ص 10)

وضع الثعالبى لفظ الزنجبيل تحت فصل فى سياقه اسماء تفردت بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي .(الثعالبي ،د.ت ،ص 198) وهذا القول فتح الباب على

مصراعيه أمام آدى شير , الذي قال بجريان اللفظ في لغات كثيره ونصه:"الزنجبيل" عروق تسري فى الأرض ويتولد فيها عقد حريقة الطعم , تعريب شنكيل ومنه السريانى "إيححيا" وهو باليونانية وبالرومية "Zimgiberi" و"Zingiberi" وبالفرنسية "gingembre" وبالتركية والكردية والسريانية الدارجة "زنجفيل" وبالروسية " NHONPb" (أدى شير ، معجم،1990م ،ص 80). وهذه النصوص لا تذكر العربية بين تلك اللغات وكأن البيئة العربية لا تزرع النبات , ولا تعرفه والواقع أن البيئة العربية تزرع الزنجبيل وتستعمله وهناك من الأدلة مايشهد لذلك , يقول أبوحنيفة : "الزنجبيل" مما ينبت فى بلاد العرب فى أرض عُمان , وهو عروق تسري في الأرض وليس شجرة(محمد إبراهيم ،2012م،ص 105) . الجواليقي وهو من المهتمين بالمعرب لم يقل بفارسية اللفظ ولكنه يسوق كلام أبي حنيفة السابق ولم يذكرغيره ،ونحواً مما قاله أبوحنيفه قال ابن سيده وزاد "وزعم قوم إن الخمر تسمى زنجبيلاً". وقيل الزنجبيل العود الحريف الذى يحزى اللسان (ابن سيدة ،2000م ، ص 700) وذكر البشيشى القولين : القول بالعجمى وقول ابن سيدة السابق فاللفظ عربى لوجوده فى بيئة العرب وهم يصفونه بالطيب لأنه مستطاب عندهم جداً . يقول ابن منظور : "والعرب تصف الزنجبيل بالطيب وهو مستطاب عندهم جداً.

ومع وضوح هذه العروبة نجد محاولتين لأثباتهما , وهما أوهى من بيت العنكبوت .

الأولى : "زنجبيل" منحوت من :زنأ وجبل , يقول الشهاب الخفاجى: زنجبيل معرَّب وهو فى عروق الأرض وليس شجراً أو نباتاً ...."

وقيل : هو عربي منحوت من زنأ في جبل اذا صعده وهو بعيداً"(عبدالمنعم خفاجي 1952م ،ص 140)

الثانية : "زنجبيل" من زنجب , يقول الدكتور خالد رشيد الجميلى وبعد جهد جهيد وجدت مادة زنجب فى لغة العرب كانت: مستعملة فى اللغات القديمة , وحيث إنّ الياء واللام من حروف الزيادة فلعل قدماء العرب كانوا يستعملون مادة زنجبيل من زنجب, قال الزبيدى : الزنجب بالضم والزنجبات بفتح الزاى وضم الجيم ". واقترح الدكتور محمد ابراهيم محمد مصطفى " ان الزنجبيل مأخوذ من : زنج وهو شدة العطش , جاء فى اللسان "والزنج" شدة العطش وزنجب الابل زنجا : عطش مرة بعد مرة فضاقت بطونها , وكذلك زنج الرجل اذا ترك الشرب .... يقال حجز الرجل وزنج وهوأن تقبض امعاء الرجل * من الظمأ فلا يستطيع أن يكثر من الشرب أو الطعم .

وهذا تلاقت الآراء واختلفت حول كلمة زنجبيل وقد وردت فى القرآن الكريم , ومع إنها مستعملة لنبته عطرية تسرى فى باطن الارض وتستخدم فى الطعام والشراب وتنتجها ارض العرب وتسمى بذات الاسم إلا أنها معرَّبة وليست عربية.

48 ـ سجدا :

قال تعالى : (وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا) البقرة ص: 58) .

قال الواسطي في قوله تعالى : "(وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا) أي مقنعي الرؤوس بالفارسية " (السيوطي المهذَّب ، د.ت ،ص).

وقد ذهب ابن مسعود فيما ذكره عنه ابن كثير ، حيث قال : " وذهب السدي عن بن سعيد الأزدي عن أبي الكنود عن عبدالله بن مسعود قيل لهم : (ودخلوا الباب سجدا) البقرة ، ص: 58) . فدخلوا مقنعي رؤسهم خلاف ما أمروا) (ابن كثير ، 1980، ص

98).فتأويل ابن مسعود لم ينصب مباشرة على (سجدا) بل جاء على المخالفة ثم إنه لم يعزالتأويل إلى السريانية (محمد إبراهيم محمد مصطفى، 2012م ،ص 153) .فابن مسعود لم يعزه إلى سريانية كما عزه إليها السيوطي نقلا عن الواسطي .

وقد روى الطبري عن ابن عباس : "(سجدا) ركعا من باب صغير ، أمروا أن يدخلوا ركعا " (الطبري ، 1987م ، ص 238) . وحكى ابن كثير عن بعضهم : " المراد هاهنا بالسجود : الخضوع لتعزر حمله على حقيقته " وقد فسره هو بقوله(سجدا) شكراً لله تعالى على ما أنعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بلدهم عليهم وإنقاذهم من التيه والضلال . (ابن كثير ،1980م ، 98) . وترى الباحثة إن هذه التفسيرات تتناسب مع أصل السجود في اللغة الدال على الإنحناء ، كما قال الطبري واستدل عليه بأقوال العرب نثرا وشعرا قال و أصل السجود الأنحناء لمن سجد له معظما بذلك فكل منحني لشيء تعظيما له فهو ساجد ومنه قول الشاعر (زيد الخيل ت 9هـ) (الوافر) :

بجمع تضل البلق في حجرته ** ترى الأكم فيه سجداً للحوافز

يعني بقوله : سجد : خاشعة خاضعة ، ومن ذلك قول الأعشى بن قيس بن ثعلبة : (ت 7هـ) " المتقارب " :

يراوحُ من صلواتِ المليل ** طوراً سجود وطوراً جؤزرا

فذلك تأويل ابن عباس ، قوله " سجدا" : ركعا ؛ لأن الراكع منحني وإن كان الساجد أشد إنحاء (الطبري ، 1987م ، ص 238) .

والسين والجيم أصل واحد يدل على تطامن وذل منه (ابن فارس المقاييس ، 1973م ، 133) . واللفظ متمكن في اللغة العربية ؛ فالبيئة العربية مليئة بالمعاني الحسية التي يمكن اخذ لفظ سجدا منها وإليك الإشتقاقات الأتية :

1ـ يقول القرطبي : " السجود معناه في كلام العرب التذلل ـ والخضوع ـ ثم ذكر بيت الطبري الأول ثم شرحه ـ الأكم : الجبال الصغار جعلها سجدا للحوافر لقهر الحوافر إياها وإنها لا تتمنع عليها ، وعين ساجدة أي فاترة عن النظر ، وغايته وضع الأوجه بلأرض (الطبري ، 1987م ، ص 238) .

2 ـ وقد جاء على لسان أبي عمرو : " أسجد الرجل : إذا طأطأ رأسه وأنحنى" (الطبري ، 1987م ، ص 238) . وسمع أبو عبيدة في بني أسد :

وقلن له أسجد لليلي فأسجدا .

يعني البعير إذا طأطأ رأسه .

3 ـ وحكى ابن منظور : " ونخلة ساجدة إذا أمالها حملها وسجدت النخلة إذا مالت ونخل سواجد : مائلة عن ابن حنيفة وأنشد للبيد (ت 41هـ) " البسيط ":

بين الصفا وخليح عين ساكنة *** غلب سواجد لم يدخل بها الخصر

(ابن منظور ، د.ت ، ص 1941) .فاثبتت عروبة اللفظ بالتفسير والتأصيل والإشتقاق وليس كما ذهب إليه السيوطي ومن قبله الواسطي ومن بعدهما :

الشيخ حمزة فتح الله قد ذكر في كتابه الأصل : " سجدا بالسريانية : مقنعي الرؤوس " . (حمزة فتح الله ، د.ت ، ص 12) .

و د : هبو حيث قال : " الفعل (سجد) موجود في اللغة السريانية ففيها سجد يسجد : بمعنى : أنحنى ومسجدا : بمعنى : مسجد وسجود " (أحمد هبو ، 1976م ، ص 381) .

وبراجستراسر ، الذي يقول : " الألفاظ : صلى ، صام ، زكا ، ..زكاة ، عبد : هي ألفاظ آرامية " (حمزة فتح الله ، د.ت ، ص 12) .

فاللفظ عربي أيضا ؛ إذ لم يذكره المهتمين بالمعرب كالجواليقي وابن بري والبشيشي.

49 ـ السجل :

(يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ) الانبياء : [104]

قال ابن مردويه : حدثنا أحمد بن زياد حدثنا محمد بن غالب بن حرب حدثنا أبو سلمة موسى موسى بن إسماعيل حدثنا هارون بن موسى النحوي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن قال قال : السجل بلغة الحبشة الرجل الوفي ، وفي المحتسب لابن جني :السجل الكتاب قال القوم هو فارسي معرب . (السيوطي المهذب ، د.ت ، ص 10)

(السجل) : بالحبشية الرجل وبالفارسية الكتاب (حمزة فتح الله ، د.ت ، ص :14) ، وقد علق محمد مصطفى إبراهيم على هذاقول الشيخ حمزة بالأتي :

"الأول : (السجل) الرجل في الحبشية، عزاه بعض العلماء إلي ابن عباس وبمراجعة كتب التفسير.

وجدنا فيها هذا التفسير منسوباً إلي ابن عباس دون عزو إلي لغة ، كما وجدنا تفسيراً آخر عنه هو أليق بالمقام من التفسير الأول ، وهو الصحيح وانستمع إلي واحد منهم ، وهو ابن كثير ، يقول " والصحيح عن ابن عباس أن السجل : هي الصحيفة ، قاله علي ابن أبي طلحه والعوفي عنه ، ونص على ذلك مجاهد وقتادة وغير واحد ، واختارة ابن جرير لأنه المعروف في اللغة ، فعلى هذا

يكون معني الكلام : يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب أي علي الكتاب بمعني المكتوب ، كقوله : (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) [الصافات :103] أي على الجبين وله نظائر في اللغة والله اعلم " (تفسير ابن كثير 3/200)

والصحيفة أراها مشتقة من " أسجلت الحوض : ملأته ؛

لأنها مملوءة بالمكتوب ولذالك جاء في تفسيرها : "السجل : الصحيفة التي فيها الكتب "

الثاني : (السجل)الكتاب في الفارسية, قال قوم, يقول ابن دريد : ((وزعم قوم أنه فارسي معرَّب, فقالوا:سكل:أي ثلاثه ختوم))؛ وقال ابن جني((السجل:الكتاب ويقال:هو كتاب العهد ونحوها وقال قوم: هوفارسي معرَّب)).

وكما فندنا القول الأول بالدليل نفند الثاني- أيضاً- بالدليل فقد ذهب قوم إلى عروبة اللفظ, منهم ابن دريد, حيث قال:((دفع ذلك أبوعبيدة وعلماء البصريين ولم يتكلم الأصمعي فيه بشيء , وهو عربي صحيح إن شاء الله)).وقال في موطن آخر : كتاب- والله اعلم- قال أبوبكر: ولا التفت إلي قولهم:إنه فارسي معرَّب))(3)وقال ابن جني:((وانكر ذلك أصحابنا أبوعبيده, وكافة أصحابنا, وقالوا:بل هو عربي, وهذه اللغات بعد مسموعه فيه)) ولم يذكره الثعالبي في الفصل المخصص للفارسيه)) (محمد إبراهيم محمد مصطفى ،2012م ، ص 172ـ 173)

ومما يؤيد هذا المذهب:الاشتقاق, يقول القرطبي:((والسجل: الصك,وهو اسم مشتق من السجاله وهي الكتابه واصلها من السجل وهوالدلو, يقول: ساجلت الرجل اذا نذعت دلوآ ونذع دلوآ, ثم استعيرت فسميت: المكاتبه مساجلة, وقد سجل الحاكم تسجيلآ,قال الفضبل بن العباس بن عتبه بن أبي لهب((الرمل)):

من يساجلني يساجل ماجداً يملآ الدلو إلى عقد الكرب

ثم بنى هذا الاسم علي فعل مثل:حمر وطمر وبلى (القرطبي ، 1988م، ص 4528)

50- السجيل :

﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ﴾ هود : (82)

قال ابن مردويه : " حدتثنا أحمد ابن زياد حدثنا محمد بن غالب ابن حرب حدثنا أبوسلمة موسى بن إسماعيل حدثنا هارون بن موسى النحوي عن عمرو بن مالك عن مالك أبي الجوزاء عن ابن عباس قال السجل الكتاب قال هو فارسي معرب " . (المهذب السيوطي ، د.ت ، ص 10) .

ذهب السيوطي مذهب كثير من المفسرين واللغوين وهم مجاهد وسعيد بن جبير ووهب وابن عباس الطبري وابن قتيبه فكلهم اجمعوا على عجمة اللفظ ونسبته الي الفارسيه (الطبري،1987م،ص 58،57،12،7، و ابن قتيبة ،د.ت،ص 286) .

وزاد سعيد بن جبير لغة ثانية وهي النبطية وبينوا الأصل في الفارسيه وهو "سنك وكل "و " سنك وجل"و "سج وإيل " ويصحح الطبري الأصل الثالث فيقول " فذهب سعيد بن جبير في ذلك إلي إن اسم الطين بالفارسيه "جل" ولا"ايل" وان ذلك لو كان بالفارسيه لكان" سجل " لا "سجيل" لان الحجر بالفارسيه يدعي "سج" والطين "جل" فلا وجه لكون الياء فيها وهي فارسيه" (الطبري، 1987م ، ص 58،57،12،7) .

وقد علق على ماسبق محمد إبراهيم محمد مصطفى قائلا : " هذا الإتجاه القائل بعجمة اللفظ يواجه اتجاه آخر يقول بعروبته ويذكره الطبري لكنه يعرض عنه واليك نصه ورأيه في ذلك "وكان بعض أهل العلم بكلام العرب البصريين ويقول "السجيل" هو من الحجاره الصلب الشديد ومن الضرب ويستشهد علي ذلك

قول الشاعر ابن مقبل "ت 37هـ" (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 167، الزبيدي ،1994م،ص 14،264) والبسيط

ورجلة يضربون البيض عن عرض *** ضربا تواصي به الأبطال سجيلا

وقال بعضهم تحويل اللام نون وقال آخر منهم وهو فعيل من قول القائل أسجلته أرسلته فكانه من ذلك أي مرسله عليهم وقال آخر منهم بل هو من سجلت له سجلا من العطاء فكانه قيل منحوا ذلك البلاء فاعطوا وقالو "اسجله : وأهمله وقال بعضهم هو من السجل لأنه كان فيها علم كالكتاب (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 167)

وقال اخر منهم بل هو طين يطبخ كما يطبخ الأجر وينشد بيت الفضل بن عباس (ت 63هـ -683م)

من يساجلني يسجل ماجدا *** يملا الدلو إلي عقد الكرب

فهذا من سجلت له سجلا: وأعطيته والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله المفسرون وهو إنها حجارة من طين وبذلك وصفها الله في كتابه في موضع : وذلك قوله ﴿لنرسل عليهم حجارة من طين ﴿33﴾مسومة عند ربك للمسرفين﴾(الزاريات 33-34)"1" .

والطبري يقول بالعجمة مع وجود الدليل القوي وهو الاشتقاق واليك هذه الاشتقاقات المذكوره بالتفصيل :

1- "سجِّيل"من الحجر الصلب الشديد وفي راي انه مشتق من السجل : الدلو الضخمه المملوءة ماء (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 167، وينظر ابن منظور ، د.ت ، ص 1945) ولشهدتها وصلابتها تحملت هذا المملوءة ولذلك جاء في اللسان :"السجل :الصلب الشديد (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 167، وينظر ابن منظور ، د.ت ، ص 1945) .

2- ومن الضرب " في رأيي انه مشتق من : "انسجل الماء انسجالا اذا انصب قال ذو الرمة (ت 117هـ)"الوافر"

واردفت الذراع لها بعين سجوم *** الماء فانسجلَ انسجالا

وسجلت الماء فانسجل : أي صببته وفي رأي إنه مشتق من: (سجله بالشي "ورماه به من فوق الساجلول والسوجل والسواجله : غلاف القارورة فك(محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 167، وينظر ابن منظور ، د.ت ، ص 1946) فكأن الضرب غطي الجزء المضروب كغطاء الغلاف للقارورة.

3- فعيل : من قول القائل :أسجاته ،فكأنه من ذلك أي مرسلة عليهم" هذا ما قررتة المعاجم الغوية .

4- " سجلت له سجلاً من العطاء " هذا مذكور في المعاجم ، ففي لسان العرب : " وأسجله أعطاه سجلاً اوسجلين " و " سجيل : من أسجلت إذا أعطيت"(ابن منظور، د.ت،ص 145 ـ 146) .

5- " أسجله : أهمله" جاء في اللسان : "أسجل الناس : تركهم ، وأسجل لهم الأمر أطلقه لهم"(ابن منظور، د.ت،ص 145 ـ 146) . فكأن الطير أهملت وتركت الناس بعد إلقاء الحجارة عليهم .

6- " هو من السجل لأنه كان فبه علم الكتاب " وفي المعاجم : " وقيل من سجل : كقولك : من سجل : أي ما كتب لهم ، قال : وهذا القول إذا فسر به فهو إبينها لأن من كتاب الله تعالي : دليلاً عليه ، قال الله تعالي : (كلا إن كتاب الفجار لفى سجين "7"وما ادراك ما سجين "8" كتاب مرقوم) [المطففين :7-9] وسجين في معني : سجيل ، والمعني أنها حجارة مما كتب الله تعالي أنه يعذبهم بها، وقال : وهذا أحسن ما مر فيها عندي ، الجوهري : قوله عز وجل (

حجارة من سجيل) قالوا : حجارة من طين طبخت بنار جهنم مكتوب فيها أسماء القوم "(ابن منظور، د.ت،ص 145 ـ 146) .

7- ويمكن اشتقاقه من : " سَجَلتُ الماء سَجْلاً إذا صَبَبْتَهُ صبا ، وأسجل الرجلُ : كَثُرَ خيرُهُ " ففي هذين كثرة وتتابع وقد أحسن الدكتور الموافي عندما أرجع الكلمة إلي هذا المعني مصوبا ً الاشتقاق الثالث وهو : الإرسال فقال " والأولي في تفسير الآية : أن يفسر " السجل" باكثير المتتابع ليتساوق مع معنى مادة : " سجل " ويكون المعنى - والله أعلم - أن هذه الطيور قذفتهم بحجارة كثيرة متلاحقة متتابعة بحيث لم ينج منهم أحد ، ويؤكد هذا التتابع وهذه الكثرة مجيء اللفظ على صيغة : فعيل، وهي من صيغ الكثرة كشريب لكثير الشرب ،سكير لكثير السكر ، فسيق لكثير الفسق ، وقد أصاب هذا المعني بعض اللغويين حين فسر " السجل " بأنه من أسجلته : أي أرسلته وفي الارسال تتابع وإتصال ، قال: فكأنها مرسلة عليهم " (ابن بري ، 1985م ،ص 24،23) فهذه الاشتقاقات واضحه تخرج من اللفظ من العجمة إلي العروبة ، ومما يقوي ذلك :

1- استقامة المعنى والتفسير في العربية عنه في المعرَّب والأعجمي، يقول د/ موافي " وقد زعموا إنه فارسي معرَّب وأصله : " سنك وكل" : أي حجارة حجارة وطين (ابن بري ، 1985م ،ص 24،23)

2- مذهب بعض العلماء مثل أبي عبيده ، يقول البشبيشي : " وقد ذهب ابو عبيدة وطائفة إلي إنه عربي من لغتهم محتجين ببيت تميم " المذكور عند الطبري " ومنع هذا الاحتجاج عبدالله ابن مسلم بأن هذا : " سجين " وذلك "سجيل " فكيف يستشهد به ،

وردَّه أبوجعفر النحاس بعدم اللزوم لأن أبا عبيدة ذهب إلي أن اللام تبدل من النون لقرب إحداهما من الأُخرى وعليه جمهور أهل اللغة"(البشيشي ،1990م ،ص 582 ـ 583) .

51– سجين :

المطففين :(كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ) (7)

ذكر أبو حاتم في كتاب الزينة إنه : (غير عربي) .

(وذكرالجواليقي في المعرَّب وغيره مما ورد في القرآن بالفارسيه سجين) (السيوطي المتوكلي 1986م، ص 74،80).

وهذان النصان مذكوران عند السيوطي والنص الأول منقوض بما قاله محقق كتاب الزينه :(وقد التبس على السيوطي ما قاله المؤلف عن هذا اللفظ وقد اعتبر صاحب الزينه من الألفاظ إلا إن اللفظ لم تكن تعرفها العرب بالمعنى الذي ورد في القرآن واشار نولدكي الي انه من اسماء التي نطق بها القران ولا يوجد له أصل في اللغات)) (ابو حاتم الرازي ،1957م،ص 1،135) والنص الثاني متقدم بانه لم يوجد عند الجواليقي في الكتاب الذي بين ايدينا .

ومما لا شك فيه إن اللفظ عربي بدليل اشتقاقه من: السجن وهو الحبس يقول الزجاج : ((زعم أهل اللغة إن سجين فعليه من السجن والمعنى كتابهم في حبس وذلك دلالة على خساسة منزلتهم وقيل في سجين في حساب وسجين في حجر من الارض السابعة))(الزجاج ،1988م،ص 1،298 وينظر،ابن دريد ، 2000،ص 2،1191)

واصل تركيب "سجين " يدور حول ما قاله أهل اللغه :الحبس وهذه حقيقه ليست بزعم ويقول ابن فارس:"السين والجيم والنون أصل واحد وهو الحبس يقال سجنتة سجنا والسجن المكان الذي يسجن فيه الانسان قال الله جل ثناؤه في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام (**قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ**) (يوسف:33) وأما قول ابن مقبل (ت 37هـ)"البسيط"

زعم واشتقه من السجن الحقيقية *** ضربا تواصي به الابطال سجينا

فقيل إنه أراد سجيلا :أي شديدا وقد مضى ذكره وانما ابدل اللام نونا والوجه في هذا انه قياس الاول من السجين وهو الحبس لانه اذا كان ضربا شديا ثبت المضروب وكانه قد حبسه (ابن فارس مقاييس،1991م،ص 3،137) .

ومما يؤكد عروبة اللفظ ما قاله القرطبي"وليس في قوله وما ادرك سجين" (المطففين:8) ما يدل على إن لفظ "سجين" ليس عربيا كما لا يدل علي قوله " القارعه ﴿1﴾وما ادرك م القارعه"(القارعه 1) بل هو تعظيم لامر سجين (القرطبي ،1988م،ص،10،7294)

وقد ذكر الشيخ حمزة فتح الله إنه : غير عربي وهو ديوان الشر (حمزة فتح الله ، د.ت ، ص 13) .

وعلى ذلك إذا صح التفسير الذي ذكره الشيخ وهو ديوان الشر كأنه حبس عليهم فلا يتخطاهم أو حبس ذنوبهم فلا تمحي ولا تنسي أو كما يقول القشيري "سجين موضع في السافلين يدفن فيه كتاب هولاء فلا يظهر بل يكون في ذلك الموضع كالمسجون(ابن عادل ،1998م، ص 20،212) .

وأولى التفسيرات تفسير الله " سجين" بكتاب مرقوم وهذا ما قرره الراغب حيث قال " وقد قيل إن كل شي ذكره الله بقوله ﴿ وما اراك ﴾ فسره وكل ما ذكر بقوله ﴿وما يدريك﴾ تركه مبهما وفي هذا الموضع ذكر﴿ وما اراك ﴾ وكذلك في قوله ﴿ وما اراك ما عليون﴾ (المطففين:19) ثم فسر الكتاب لا السجين والعليين(محمد احمد خلف الله،1987م،ص 330)

52- سرادقها :

الكهف "إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا " [29] .

سرادق : قال الجواليقي : فارسي معرَّب وأصله سرادره وهو الدهليز .(السيوطي المهذب ، د.ت ، ص 10) .

 سُرَادِقُهَا : بالفارسية دهليزها "3" .

ذهب السيوطي الجواليقي وبين الأصل في اللغة الفارسية ، و استشهد عليه ببيت الفرزدق فقال : ((السرادق : فارسي معرَّب ، و أصله بالفرسية سرادار و هو : الدهليز ،قال الفرزدق (ت 110هـ) " الطويل " :

تمنيتم حتى إذا ما لقيتهم تركت لهم قبل الضراب السرادقا

(الجواليقي ، د.ت ، ص 200)

و قال الشهاب : (سرداق : معرَّب : سرابرده ، وقيل معرَّب سراطاق ، و أخطأ من فسره بآلة القناديل ، و هو يمد فوق صحن الدار و البيت (الخفاجي ، 1952م، ص 148) .

و قال الراغب : ((و السرادق : فارسي معرَّب ،و ليس في كلامهم اسم مفرد ثالثه ألف و بعده حرفان ، قال تعالى : أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وقيل : بيت مسردق :مجعول على هيئة سرادق (الراغب الأصفهاني، دت، ص 336 ـ 337) .

وقال محمد براهيم محمد مصطفى : فالحقيقة تكمن في نص الراغب في قوله : ((بيت مسردق مجعول على هيئة سرداق)) و معني ذلك أن : مسردق: مشتق من السرادق ، و لو استخدام الرغب هذه النظرة الاشتقاقية لكانت ردّا عليه و على وغيره لأن كثرة من العلماء استخدموا ذلك دون عزو إلى لغة (محمد براهيم محمد مصطفى ،2012م ، ص 177) وقد قال الخليل : ((السرادق يحمع السرادقات ، و بيت مسردق أعلاه و أسفله : مشدود كله ، قال " سلامة بن جندل " (نحو 30 ق.م -600) ((الطويل)) :

هُو الُمدخِلُ النّعْمانَ بيتًّا سمَاؤهُ *** صُدُور فُيولِ بعد بيتٍ مُسْردَق

(الخليل ، 1980، ص 251،250) .

و إذا كان الخليل قد استخدم :مسردق : اسم مفعول مشتق من السرادق ، فابن دريد جعل السرادق مشتقا من : ((سردق البيت : إذا جعل له سرداقاً ، قال الشاعر " سلامة بن جندل " (نحو 30 ق.م -600) ((الطويل)) :

هُو الُمدخِلُ النّعْمانَ بيتًّا سمَاؤهُ *** صُدُور فُيولِ بعد بيتٍ مُسْردَق

(ابن دريد ،1987م ، ص 1164) .

يقول ابن سيد : ((السرادق : ما أحاط بالبناء ،و الجمع سرادقات ، و قال سيبويه : جمعوه بالتء و أن كان مذكرّا حين لم يكسر ، و قد سردق البيت ، قال سلامة بن جندل ((و ذكر بيت دريد))(ابن سيدة ، 2000م ، ص 611) .

و قد استخدم ابن منظور الفعل و اسم المفعول معا المشتق من السرادق و قال : ((بيت مسردق و هو أن يكون أعلاه و أسفله مشدودا كله ، و قد سردق البيت (ابن منظور ، د.ت ،1988) .

و مما يدلك علي عروبيته - ايضا – أنه استخدم في غير البيت و الحائط و أشبههما و قد استخدم في الغبار ويقول ابن منظور: ((السرادق : الغبار الساطع ، قال لبيد (ت 41هـ) يصف حمّرا " الوافر ":

رَفَعْـنَ سرادقّـا فِي يَومِ رِيحٍ *** يُصفِّقن بَيْنَ مَيْـلٍ وَ اعْتِـدال

و هو أيضا الدخان الشاخص المحيط بالشيء ، قال لبيد يصف عيرا يطرد عانه و أنشد البيت (ابن منظور ، د.ت،ص 1988) .

و كذلك لم يقل بعجمته كثير من العلماء منهم الذين نقلت عنهم النصوص السابقة ، الثعالبي (الثعالبي ،د.ت ،ص 199) و الزجاج (الزجاج ، 1988م ، ص 282ـ 281) و السجستاني (السجستاني ، د.ت ، 155) و الرازي (الرازي ، 1997م، ص 354) ، و غيرهم .

ولم يبين الجواليقي معنى الدهليز ، و قام بتفسيره ابن منظور فقال : (دهليز : الدليج – فارسي و الدهليز بالكسر : مابين الباب و الدار فارسي معرب و الجمع الدهاليز) . (ابن منظور ، د.ت،ص 1988) .

53- سرى :

مريم : فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً [24] .

قال ابن جرير: (حدثني الحارث حدثنا ورقاء عن ابن نجيح عن مجاهد سريا قال نهر بالسريانية، وقال حدثنا وكيع حدثنا أبي عن سلمة عن نبيط عن الضحاك(سريا) قال: جدول صغير بالسريانية . وقال ابن أبي حاتم حدثنا حجاج بن حمزة حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن ابن نجيح عن مجاهد سرى نهرا بالنبطية ، وقال : حدثنا أبو داؤدعن قيس بن حصين عن سعيد بن سريا نهر بالنبطية) . (السيوطي المهذب ، د.ت ، ص 10) .

 سَرِيّاً : بالسريانية و النبطية و اليونانية النهر "9" .

نحن أمام ثلاث لغات اجتمعت على شيء و احد و هو أن : سَرِيّا فيها نهرا ، عزيت الأولي مجاهد و عزيت الثانية سعيد بن جبير

لكنه وصف النهر بالصغر و عزيت الثالثة إلى الزركشي و لكنه وصف النهر –أيضا- بالصغر .

و نحن نسأل : هل المقصود و المراد النهر عموماً صغيراً أو كبيرا أم النهر الصغير

و نسأل ثانية : هل المقصود النهر أو الجدول ؟ في رواية الضحاك التي رواها ابن جرير عنه (قال: جدول صغير بالسريانية) .

و نسأله ثالثة : هل العربية خلت من اللفظ و معناه ؟

و الإجابة عم السؤال الأول و الثاني و هي اضطراب و اختلاف و الآراء تقودنا إلى الإجابة عن السؤال الثالث و نقول : لابد من رد اللفظ و معناه إلى لغة محكمة قد سري فيها اللفظ سريان الماء في الأنهار و هي اللغة العربية و مما يدل على ذلك أن ابن سلام قال : ﴿ تَحْتَكِ سَرِيّاً ﴾ : يعني جدولاً : أي نهرا بلغة توافق لغة السريانية فهذا النص يثبت – على الأقل – عروبة اللفظ و أن شاركها فيه غيرها .

أقوي دليل على عروبتها ما رواه الطبري عن قتادة (و السري : هو الجدول تسمية أهل الحجاز) و هو النهر مطلقاً عمد أبي عبيدة و الفراء و النهر الصغير عند الأخفش .

و عند غيرهم من أهل اللغة الزجاج : ((و لا اختلاف بين أهل اللغة أن السري : النهر بمنزلة الجدول ، قال لبيد " الرجز " :

فَتوسّطَا عُرضَ السَّريِّ فَغادَّرا *** مَسْجُورةٌ مُتَجاوِزًا أَقلَّامُه

و قال ابن عباس (ت 68هـ) " الرجز " : السري النهر و انشد :

سلم ترى الـدالي منه أزورا *** إذا يعج في السري هرهرا

و اشتقاقه كما يقول ابن عادل من (سري يسري لأن الماء يسري فيه فلامه على هذاياء) و ذكر لبيد و تعليل تسمية النهر : ﴿ سَرِيّاً ﴾ : أي نهرا صغيرا وقيل : نهرا مطلقا و قيل أنها سمي النهر : سريا لأن الماء يسري فيه أي يجري.

و لعروبة اللفظ و الواضحة آثر الجواليقي و ابن بري عدم ذكرها .

54– سفرة :

عبس : (بايدي سفرة)"15"

قال ابن أبي حاتم أخبرنا علي بن مبارك حدثنا زيد بن مبارك حدثنا ابن أبي ثور عن ابن جريج عن ابن عباس : بأيدي سفرة قال بالنبطية القراء . (السيوطي المهذَّب ، د.ت ،ص 11) .

نسب السيوطي هذا القول إلي ابن عباس لكن الوارد عنه في كتاب التفسير تأويل (سفرة):كتبة وفي رواية ابن حسنون عنه - ايضا - إنها لغة كنانه والذي ورد عنه تفسير(سفرة) بقراءة : هو قتادة ولم يعزها الي النبطيه وهذا يجعلنا نقول مطمئنين بعروبة اللفظ (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 165) ومما يقوي هذه العروبة الاشقاق ويقول الفراء :(والعرب تقول : سفرت بين القوم اذا اصلحت بينهم فجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله تبارك وتعالي وتاديبه كالسفير الذي يصلح بين القوم قال الشاعر (لابن ليلي الملقب بازيرق اليمامه) : (موسي بن جابر يعرف بابن الفريعي او ابن ليلي مخضرم ولم نعرف وفاته)(الوافر :

وما ادع السفارة بين قومي *** وما امشي بغش ان مشيت

(الفراء ،د.ت،ص 3،226)

ويقول الطبري جامعا بين التفسيرين السابقين واللغة (واذا وجه التأويل الي ما قلنا احتمال الوجة الذي قاله القائلون هم الكتبه والذي قاله القائلون هو القراء

لأن الملائكة هي التي تقرأ الكتب وتفسر بين الله ورسله) (الطبري ، 1987م،ص 35،

30،12) .

55 ـ سقر :

﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾. المدثر : [26]

ذكر الجواليقي إنها: (أعجميمة) . (المهذب السيوطي ،د.ت ،ص 11) .

الجواليقي 1361هـ ، ص 189))هذا احد رأيين ذكرهما الجواليقي يقول : (سقر) اسم لنار الآخرة أعجمي))

ويقول الجواليقي : ((ويقال : بل هو عربي من قولهم سقرته الشمس اذا اذابته وسميت بذلك لانها تذيب الاجسام)) (الجواليقي 1361ه ص 189) فهذا الرأي : يبين عروبة اللفظ بناء على اشتقاقة وتعليل التسمية والباحثة تؤيد هذا الرأي لعزوه إلى لغة ولقوة الدليل وإذ الرأي الأول شائع العجمة ولعدم الدليل عليه ومما يقوي التأيد ما قاله ابن دريد : ((والسقر : يقال منه سقرته الشمس تسقره سقرا اذا حميت علي دماغه فالمته وقد حكى : صقرته بالصاد ومنه : اشتقاق اسم سقر والله اعلم ولم يتكلم باسم سقر الا بالسين))(ابن دريد 1987م ص 718،2) وعلق محمد إبراهيم محمد مصطفى على هذا النص وذكر أن فيه ملاحظتان :

الأولى : الاعتراف بمدى الاشتقاق لكن اختلط الأمر على ابن دريد اشتق السقر بالسين من : صقرته بالصاد مع العلم بان الصاد لغة السين وكان المفروض ان يشتق ((السقر)) من : سقرته بالسين (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 164) وكذا فعل ابن سيده فقال : ((سقرته الشمس تسقره سقرا : المت دماغه بحرها وسقر : اسم جهنم : معرفة مشتق من ذلك وقيل : هي من

البعد))(ابن سيدة 200م ،ص 200،201،وانظر محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 164) .

واشتق ابن سيده - ايضا – الصيغه الصاديه ((صقر)) من صقرته الشمس فيقول :

((الصقره :شدة وقوع الشمس وحدة حرها وقيل : هي شدة وقعها علي رأسه صقرته تصقره صقر : قيل هو اذا حميت عليه وصقر النار صقرا وصقرها :

أوقدها وقد اصتقرت واصطقرت جاءوبها مرة على الأصل ومرة على المضارعة واصقرت الشمس : اتقدت وهو مشتق من ذلك))(ابن سيدة، 2000م، ص 200ـ 201 ،وأنظر محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 164)

الثانيه : قوله : ((ولم يتكلم باسم سقرالا بالسين)) هذا في القرآن اما في غير ذلك فقد تكلم بها العرب وهذا ما رأيناه واضحا عند ابن سيده وهي لغة معزوة الي بلعنبر ويقول محمد بن المستنير قطرب : ((انقوما من بني تميم يقال لهم : بلعنبر يقلبون السين صادا عند اربعة احرف : عند الطاء والقاف والغين والخاء واذا كن بعد السين لا بالون اثانية كن ام ثالثة ام رابعة بعد ان يكن بعدها فيقول : سراط وصراط - وبسطه وبصطه – وسقيل وصقيل – وسرقت وصرقت – ومسبغة ومصبغة – ومسدغة ومصدغة – وسخركم وصحركم –والسحب والصحب)) (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 164).

وعلي الرغم من وضوح عروبة اللفظ نجد من يقول : ((سقر في ذكر النار سماها سقر وهو اسم اعجمي علم لنار الآخرة ولا ينصرف للعجمية والتعريف))(لابن الأثير، د.ت، ص 2،377) .

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى سقر في القرآن اربعة مرات وأنثها الله تعالي في قوله : (**لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ**) : [المدثر :[28]

ومما يقوي هذا الزجاج (سقر : لا ينصرف لانها معرفة وهي مونثة)(الزجاج، 1988م ،ص 5،247) .

56_ سكراً :

النحل:(وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)(76).

قال ابن مردويه : حدثنا أحمد بن كامل ، حدثنا محمد سعيد الكوفي حدثني عمي حدثنا أبي عن أبية عن ابن عباس : "السكر: بلسان الحبشية الخل " . (السيوطي المهذَّب ، د.ت ، ص 11) .

رواه الطبري عن ابن عباس في رواية محمد ابن سعد ، ونصه : " وقد كان ابن عباس يزعم أنها الخمر وكان يزعم أن الحبشة يسمون الخل سكراً" (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 174).

والجمهورعلى ما قاله ابن عباس في التفسير الأول ، يقول القرطبي : " إلا أن الجمهور على أن "السكر " : الخمر، منهم ابو ابن مسعود وابن عمر وابن رزين والحسن ومجاهد وابن أبي ليلي والكلبي وغيرهم (الطبري ، 1978م،ص 3854) .

ويختار الطبري تفسير الشعبي :" السكر : النبيذ ، والرزق الحسن ، والتمر الذي كان يؤكل " ثم يقول : " الاية غير منسوخه وحكمها ثابت وهذا التاويل عندي هو : أولي الأقوال بتأويل هذه الاية وذلك أن "السكر " في كلام العرب على أحد أربعة أوجه :

أحدهما : ما أسكر من الشرب

الثاني : ما طعم من الطعام ، كما قال الشاعر "الرجز" :

جعلت عيب الأكرمين سكر أي طعاماً .

والثالث : السكون، من قول الشاعر " جندل بن المثني " (ت نحو 90هـ-709م) " الرجز "

وجعلت عين الحرور تسكر، وقد بينا ذلك فيما مضى .

الرابع : المصدر، من قولهم : سكر فلان يسكر سكراً وسكراً وسكرا "(الطبري ، 1978م ، ص ، 93)ماتظر الي قوله: " السكر في كلام العرب " والخل : يندرج تحت هذا النوع الأول وهو : " ما أسكر من الشراب "

وإذا كان الأمر كذلك يكون مشتقاً من : السكر : وهو : التغشية والتغطية ونحوهما (ابن منظور ، د.ت ، ص 2048) .

1-سكربصره : غشي عليه.

2-التسكير للحاجه : اختلاط الرأي فيها قبل أن يعزم عليها ، فإذا عزم عليها ذهب اسم التسكير وقد سكر .

3- سكر النهر يسكرة سكراً : سد فاه ،وكل شق سد فقد سكر والسكر : ما سد له ، والسكر : سد الشق ومنفرج الماء ، والسكر : اسم السداد الذي يجعل سداً للشق ونحوه .

4- سكرته : ملأته .

5- سكرت الريح : تسكر سكوراً وسكراناً : سكنت بعد الهبوب .

فالخل عندما يشرب : يمتلىء به العقل فيغطيهويمنعه من التصرف بعد الحركة وتختلط على صاحبه الأمور . (ابن منظور ، د.ت ، ص 2048) .

ويؤيده ما جاء عند القرطبي : " السكر : ما يسكر ، وهذا هو المشهور في اللغة ... وقيل السكر: العصير الحلو الحلأل ، وسمي سكراً لأنه قد يصير مسكراً إذا بقي ، فإذا بلغ الإسكار : حرم (الطبؤي ، 1987م ،ص 3853) جاء في اللسان : ((الخل الذي يؤتدم به سمي خلاً ، لأنه اختل منه طعم الحلاوة ، كلامهم الجيد : خَلَّلَ

شراب فلان : لإذا فسد و صار خلا ، اللحياني : يقال شراب فلان قد يخلل تخليلًا ، و كذلك كل ما حمض من الأشربة يقال له : خَلَّل ، و الخلال الخل و صانعه (ابن منظور ،د.ت ، ص 1248ـ 1249) .

وتساوقت كلمة اللغة مع كلمة التفسير في هذا ، فقد ورد عن قتادة ((أما السكر : فخمور هذه الأعاجم ، أما الرزق الحسن فما تنتبذون و ما تخللون و ما تأكلون . محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 176) .

57 ـ سلسبيلاً :

قال تعالى : {عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا } (الإنسان الآية 18)

قال الجواليقى :" قيل هو اسم أعجمى" (المهذَّب ،د.ت ،ص 11)

لقد تابع السيوطي الجواليقى فى القول بعجمة اللفظ إلا أن الجواليقى ذكر اقولاً وآراء عن مفسرين ولغويين . وقال:"وقيل : وهو اسم معرفة إلا إنه جرى لأنه رأس آية , وعن مجاهد : حديدة الجرية وقيل سلسبيل سلس ماءها مستقيد لهم وقال الزجاج هو فى اللغة صفة لما كان فى غاية السلاسة فكأن العين سميت بصفتها. " (محمد إبراهيم مصطفى،2012م،ص 157)

وترى الباحثتان وكون أنها اسم معرفة مصروف ليتوافق مع رؤوس الآيات , لاينفى عروبتها وهذه سنة عربية وواقع لغوى ،وايضاً ما ذكره الجواليقى عن الزجاج : "صفة لما كان فى غاية السلاسة , فكأن العين سميت بصفتها " وهذا اكثر تصريحاً لعروبة اللفظ ويشتم فيها رائحة الاشتقاق عن طريق التسمية فكأن الجواليقى يرد على رائيه القائل بعجمة اللفظ ،وما يدل على عروبة اللفظ ماذكره ابن عباس :" سلسبيلا : ينسل فى حلقومهم

انسلالاً . وقال ابوجعفر محمد بن على عليه السلام معناه لينة فبما بين الحنجرة والحلق ."

وعند غيره :" عين سلسل وسُلسُال وسلسبيل معناه أعذب سهل الدخول فى الحلق وتسلسل الماء جرى فى حدور أو صبيب قال الاخطل :"

إذا خاف من نجم عليها ظماءة *** أدب اليها جد ولا يتسلسل

والسلسبيل لا خشونة فيه , وربما وصفوا به الماء (ابن منظور ،د.ت،ص 2064) .

(ومن ما يقوي عروبة اللفظ ايضاً :

وضع الثعالبي له تحت :" فصل يناسبه فى اسماء عربية يتعذر وجود فارسية اكثرها (الثعالبي ،د.ت ،ص 147)

وعدم القول بانه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وبهذا فسرت قراءة طلحة "سلسبيل" بغير الف (ابن حالويه ،د.ت ،ض 166) ويقول الشيخ شاكر ولم يقل أحد ابداً بالعلمية والعجمة . (الجواليقي ،1362هـ ،ص 131).

58 ـ سنا :

عده الجاحظ بن حجر في نظمه ولم أقف عليه لغيره (السيوطي المهذّب، د.ت، ص 11)

(يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) . النور : 43.

59 ـ سندس :

قال تعالى : {عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ } (سورة الإنسان - الأية 21)

ذكر الثعالبي فى فقه اللغة إنه فارسي وكذا الجواليقي , وهو رقيق الدباج بالفارسية , وقال الليث : لم يختلف أهل اللغة والمفسرون في إنه معرب . وقال شيدلة : هو بالهندية. (المهذَّب،د.ت ،ص 11) .

لفظ سندس جاء في القرآن الكريم ثلاث مرات فهو كلام الله تعالى أي إنه كلام عربي مبين . فالسيوطي يحاول إخراج اللفظ من العروبة إلى العجمة فى لغتين مختلفتين في الفصيلة . اذا كانت الثانية تمثل السامية لامثلتها ايضاً العربية ولم يكن السيوطي وحده الذي قال بعجمة اللفظ بل هو فى ذلك أتبع لمن سبقوه . فقد جعله الثعالبي تحت فصل فى "سياقة اسماء تفردت بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي (الثعالبي ،د.ت،ص 198) سندس الديباج" يقول الزركشى: "السندس الرقيق من الستر بالهندية" (الزكرشي ،د.ت ،ص 88) والجواليقى يجمع بين رقيق وبين دباج فيقول : السندس رقيق الدباج ،وقد فسر الطبرى بقوله :"سندس جمع سندسة وهو ما رق من الديباج والإستبرق ماغلظ منه وتخن"(الطبري 1987م، ص 159)، يقول الزجاج : للسندس والاستبرق نوعان من الحرير, (الزجاج ،1988م،ص 284) ويقول السجستانى : السندس رقيق الدباج , والأستبرق ضعيفه (السجستاني ،د.ت،ص 155)، وهذا يدل على أن اللفظ متمكن فى العربية وثبتت عجمة الأستبرق ولم يشير إلى عجمة سندس واتبع ذلك القرطبي والكسائى وغيرهم .

وترى الباحثتان اثبات العروبة للفظ وما يؤيد ذلك إنه على وزن "فُعلل" "سُندس" فنونه أصلية والدليل على ذلك قول كثير من المعجمين الخليل (الخليل 1980م،ص 314)ابن منظور (ابن منظور ،د.ت ،ص 217)

60 ـ سيدها :

قال تعالى : (أَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ) . (يوسف : 25) .

قال الواسطي : في قوله تعالى : (وألفيا سيدها لدا الباب). أي زوجها بلسان القبط ، قال أبو عمر: لا أعرفها في لغة العرب) . (السيوطي المهذب ، د.ت ، ص 11) .

وورد في تفسير سيدها بزوجها عن مجاهد وزيد (الطبري ، 1987م ، ص 159) . ولم يعزو هذا إلى لغة ، وورد عن العلماء تفسير : السيد : بعديد من التفسيرات من ضمنها الزوج ، ويقول السجستاني : (سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ) . يعني زوجها والسيد والرئيس والسيد الذي يفوق في الخير قومه والسيد والمالك " (السجستاني ، د.ت ، ص 125، و الرازي ، 1997م ، ص 167) . ويفسر ابن الأثير في حديث عائشة رضي الله عنها : " إن امرأة سألتها عن الخضاب فقالت : كان سيدي رسول الله صلى عليه وسلم يكره ريحه " قائلا : " أرادت معنى السيادة تعظيما له ، أو ملك الزوجية ، من قوله تعالى: (وألفيا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ) ومنه حديث أم الدرداء ، قالت: حدثني سيدي أبو الدرداء " (ابن الأثير ، د.ت ، ص 418) . ويقول محمد إبراهيم محمد مصطفى: " وفي اعتقادي إن هذه التفسيرات للفظ تأول إلى معنى واحد مشتق من : " يقال ساد القوم يسودهم ، ولما كان من شرط المتولي للجماعة أن يكون مهذب النفس ، قيل لكل من كان فاضلا في نفسه : سيد ، وعلى ذلك قوله تعالى : " و سيدا وحصورا " وقوله : (وألفيا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ) . فسمى الزوج سيد السياسة زوجته ،(محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ،ص 156) . ومما يثبت أن

اللفظ عربي لم يذكره أصحاب المعرَّب وهم: (الجواليقي ، و ابن بري ، و والزركشي ، وابن البشيشي .) .

ظ و الواضحة آثر الجواليقي و ابن بري عدم ذكرها .

61- سينين :

التين : ﴿ وَ طُورِ سِينِين ﴾ [2] .

قال ابن حاتم : حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا عمرو العنقري حدثنا شعبة عن أبي رجاء عن عكرمة قال سنين الحسن بلسان الحبشية أحرجه ابن جريرمن هذا الوجه ومن وجه آخر عن عكرمة وذكره الجواليقي في كتابه . (السيوطي المهذب ، د.ت ، ص 11) .

﴿ سِينِين ﴾ : بالحبشية الحسن (حمزة فتح الله ، د.ت ، ص 14) .

62- سيناء:

المؤمنون : ﴿ تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ [20] .

قال ابن أبي حاتم : أخبرنا أبو الأزهر ،حدثنا وهب بن جريرحدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أنبأناعبيد بن سلام قال : سمعت الضحاك يقول في قوله من طور سينا الطور الجبل بالنبطية وسيناء حسنة بالنبطية .

﴿ سَيْنَاءَ ﴾ : بالنبطية الحسن . (حمزة فتح الله ، د.ت ، ص 14)

جمعت بين النصين مع اختلاف اللغتين المنقول عنها الكلمتان لاتحاد التفسير فيهما و قد جاء تفسير : ﴿ سِينِين ﴾ بالحسن معزوا إلى الحبشة عن عكرمة و زاد : ((يقولون للشيء الحسن : سينا سينا))"1" و أورد الطبري رواية ثانية عنه : تفسيرها بالحسن دون

عزو ، ونصها : ((الطور : الجبل ، و السينين : الحسن كما ينبت في السهل كذلك ينبي في الجبل)).

و جاء تفسير ((سيناء)) بالحسن بالنبطية ، وسيناء: حينه بالنبطية وعزي إلي النبطية تفسير آخر ، وما ذكره ابن عادل فقال : ((و قال مقاتل و الكلبي " سنين : كل جبل فيه شجر و ثمر فهو سينين و سيناء بلغة النبط "4" و قال السجستاني:و التِّينِ ﴿ الزَّيْتُونِ﴾ هما جبلان في الشام يقال لهما طور سيناء و طور زيتا بالسريانية.

و قال ابن عادل : ((و قيل : هو بالسريانية : الملتف بالأشجار)).

و عكرمة و الضحاك و مقاتل و الكلبي و من بعدهم الشيخ حمزة يخرجون اللفظ عن عرونته ؟ إلي العجمة ، وفي الحقيقة ليست اللفظ أعجمية لأنها تنتمي إلي لغات سامية ((حبشية - نبطية - سريانية)) لكن العحيب و الغريب عدم انتماء الكلمتين إلي العربية مع تمكنهما فيها عن طريق القراءات و اللهجات ، و يقول ابن عيطة : ((قرأ الجمهور بكسر السين ﴿سِينِينَ﴾ قرأ بن أبي اسحاق و أبو رجاء بفتح السين و هي لغة بكر و تميم ﴿سِينِينَ﴾ قرأعمر بن الخطاب و طلحة و الحسن و ابن مسعود.

"سيناء " بكسر السين وقرأ- أيضاً- عمر بن الخطاب "سيناء" بالفتح.

ويقول ابو حيان : (قرا الحرميان وابو عمرو والحسن بكسر السين وهي لغة لبني كنانة وقرا عمر بن الخطاب وباقي السبعة بالفتح وهي لغة سائر العرب وقرأ " سيني " مقصور بفتح السين والأصح إن سيناء اسم بقعه وانه ليس مشتقا من السناء لاختلاف المادتين على تقدير أن يكون سيناء عربي الوضع لأن نون السناء عين الكلمه وعين سيناء ياء) .

ومن طريق المنع من الصرف للتأنيث والصفة أو للتعريف والتأنيث يقول مكي : (وحجة من فتح إنه بناه على فعلاء كحمراء فالهمزة للتأنيث فلم يصرفه للتأنيث

والصفة وحجة من كسر السين إنه بناه على"فعلاء" جعل الهمزة بدلا من ياء وليست للتأنيث إذ ليس في كلام العرب بكسر الأول وهمزته للتانيث إنما يأتي هذا المثال في الاسماء الملحقه بـ"سرداح"نحو : علباء وحرباء والهمزة في هذا بدل من ياء لوقوعها متطرفة بعد الف زائدة دليله قولهم :"درحاية" لما بنوه للتانيث صارت الياء غير متطرفة ولم تقلب همزه والهمزه في "سيناء" في قراة من كسر السين بدل الياء وانما لم ينصرف للنه معرفة اسم للبقعه فلم ينصرف للتعريف والتانيث فهو بمنزلة امرأة سميتها "جعفر .

ومن طريق الإضافه أو التركيب يقول الزمخشري " طور سيناء – وطور سينين لا يخلوا اما ان يضاف فيه الطور الي بقعة اسمها :سيناء وسينون واما ان يكون اسمها للجبل مركبا من مضاف ومضاف إليه : كامرئ القيس وكبعلبك فيمن اضاف

أو عن طريق الاشتقاق يقول البيضاوي :"لأنه فيعال كديماس من السناء بالمد

وهو الرفعه او بالقصر وهو النور او ملحق بفعلال كعلباء من السين اذ لا فعلاء بالف التأنيث بخلاف سيناء على قراءة الكوفين والشامي ويعقوب فإنه فيعال ككيسان أو فعلاء كصحراء لا فعلال اذا ليس في كلامهم) .

وعن طريق موقع الجبل يقول أبو السعود : (هو جبل موسي – عليه السلام – بين مصر وايلة وقيل : بفلسطين والجمله صفه لشجره وتخصيصها بالخروج منه مع خروجها من سائر البقاع ايضا لتعظيمها ولانه المنشاء الاصلي لها)

ومن طريق اصحاب التخصص في المعرب كالجواليقي الذي ذكرها ولم يصرح باعجميتها فقال :﴿وطور سنين﴾قيل حسن وقيل مبارك وقيل هو الجبل الذي نادي الله منه موسي) "ولذلك علق الشيخ شاكر بقوله : (هذا هو الصواب) (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، 2012م ، ص 181ـ 183)

63 ـ عدن

قال تعالى :{ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ } (سورة مريم - الأية 61)

قال ابن جرير :"ذكر جماعة إن معنى جنات عدن جنات أعناب وكروم." ثم قال: حدثني احمد بن أبي شريح الرازي حدثنا ذكريا بن عدى حدثنا عبدالله بن عمر عن زيد ابن ابى أنيسة عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث أن ابن عباس يسأل كعباً عن جنات عدن فقال هى :"الكروم والأعناب السريانية " وفى تفسير جويبر في سورة غافر "عدن بالرومية"(المهذب ،د.ت،ص 13) .

لفظ عدن من فصيلتين مختلفتين السريانية وهى لغة سامية , والرومية وهى من فصيلة اللغات الهندية واللاتينية والإغريقية، وذكر الدكتور محمد ابراهيم محمد مصطفى أن الناظر لأول وهلة يرى أن اللفظ معرب وليس عربي والتركيب أصيل في اللغة العربية مشتقا مما قاله الأصمعي :" عدن الأبل فى مكان كذا .... إذا لفته ولزمته " ومما يقوله الأزهري مأخوذ من قولك عدن خلاف من مكان إذا قام به . قال أبوزيد وابن الأعرابي قال شمر قال القزملي اسم عدنان مشتق من العدن وهو أن تلزم الإبل المكان فتألفه ولا تبرحه تقول تركت إبل ابن فلان عودان بمكان كذا وكذا , قال ومنه المعدن , وهو المكان الذى يثبت فيه الناس ولا يتحولون عنه شتاءً ولا صيفاً.(محمد إبراهيم مصطفى، 2012م،ص 214) ،يقول الأزهري :" ومعدن الذهب والفضى سمى معدناً لإثبات الله عزوجل فيه جوهرهما واثباته اياه فى الأرض حتى عدنا أى ثبت فيها.(الأزهري ،د.ت،ص 218،219) ،ويقول الراغب فى المفردات :"جنات عدن " أي استقرار وثبات وعدن بمكان كذا : استقر , ومنه المعدن لمستقر الجوهر ، وسمى الكرم والعنب عدناً: لأنه شجر معمر يستقر ويثبت فى الارض مدة

طويلة فثيت بالاشتقاق والتأصل أن الكلمة عربية , ذكرها القرآن الكريم فى احدى عشر مرة يصف الله فيها الجنة والمكان المعد لعباده الصالحين " وفيها ما لاعين رآت ولا أذن سمعت ." جنات عدنٍ وإقامة وثبات واستقرار وخلد, فبذلك يكون اللفظ ومعناه عربيان ؛ وبهذا تكون قد ثبتت عروبة اللفظ ولقد أدرك علماء التخصص في التعريب عروبة الكلمة فلم يذكروها فى كتبهم كالجواليقي وابن بري والبشيشى .

وكذلك من الألفاظ التى اعتبرت غير عربية إنما معربة وردت فى القرآن الكريم :

64ـ الفردوس :

قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا } (الكهف الآية - 107) .

الفردوس : قال ابن أبي حاتم : حدثني أبي حدثنا الحسن بن قيس قال ابن جرير حدثنا الحسين قالا حدثنا الحجاج حدثنا ابن جرمع عن مجاهد قال : الفردوس بستان بالرومية . وقال حدثنا أبوزرعة حدثنا الحجاج يحيى بن بكير حدثنى ابن الهيعة حدثنى عطاء عن سعيد بن جبير قال :"الجنة بلسان الرومية : الفردوس" وقال :حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا الحسين حدثنا عامر عن أسباط عن السدى قال :"هي الكرم بالنبطية وأصله فرداسا"وقال الجواليقى :" الفردوس بالسريانية وقيل بالرومية البستان الذى يجمع كل مافي البساتين وأحرج من المنزر عن طريق عبدالله بن عمرو عن زيد عن ابن أبي أنيسة عن يزيدبن أبي زياد عن

عبدالله بن الحارس أن عباس سأل كعباًعن الفردوس فقال :" هي جناتت عدن "وقال الواسطي هي:"الحنطة بالبرية ".". (المهذب ،د.ت ص 14) .

اختلف العلماء لغوين ومفسرين وقدامى ومحدثين حول عروبة اللفظ او عجمتة فانقسموا الى ثلاثة فرق :

الفريق الأول : يذهب الى عجمة اللفظ منهم : مجاهد , وسعيد بن جبير , والسُدى , وعكرمة , والسجستاني (محمدإبراهيم مصطفى ،2012م ،ص 222)

الفريق الثاني : يذهب إلى توافق اللغات فى اللفظه منهم الزجاج حيث قال : وحقيقته إنه البستان الذى يجمع كل مايكون فى البساتين لأنه عند أهل كل اللغة كذلك , يقول حسان بن ثابت :

جنان من الفردوس فيها نجلد

ويقول الفيروزآبادي : عربية او رومية او سريانية (الزجاج، 1988م،ص 314) ويقول عبدالكريم فى ضؤ ما تقدم نستطيع القول ان اللفظة من موافقات اللغات وليس ثمة دليل على انها يونانية الاصل.(2المتوكلي ،1986م ،ص 96)

الفريق الثالث : يذهب الى عروبة اللفظ منهم الخليل والفراء وابن جرير الطبرى , وابن دريد والازهرى والجوهري والجواليقى وشهاب الخفاجي , والشيخ احمد شاكر.(الطبري ،1978م ،ص،31)

وترى الباحثة إن اللفظة عربية وذلك للأتي :

أ/ التفسير: ورد اللفظ فى كثير من الاحاديث النبوية ففسرها النبى صل الله عليه وسلم بتفسيرات كثيرة منها :" الجنة مئة

درجة مابين درجتين كما بين السماء والارض اعلاها الفردوس ومنها تتفجر أنهار الجنة الأربعة فاذا سألتم الله فسألوه الفردوس الأعلى ". "جنات الفردوس أربعة اثنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما ومافيهما من شىء, واثنتان من فضة ، حليتهما وآنيتهما ومافيها من شىء.

"الفردوس من ربوة الجنة هى أوسطها وأحسنها" " الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها فكما نرى إن النبى صل الله عليه وسلم لم ينسبها الى لغة وكذلك فعل كثير من المفسرين واللغويين كابن عادل والخليل .

ب/ الاشتقاق : كما ورد فى نص ابن عادل :(كلما حوط عليه فهو فردوس)(ابن عادل ،1998م ،ص 114) ويقول الخليل بن أحمد :"كرم مفردس أي معرس (الخليل بن احمد ،1980م ،ص 393) كما يقول قوم من أهل اليمن ,(هذا طعام ليس بفردوس) على وزن فعلول(ابن دريد ،1987،ص 1146) .

ج/ الشعر : ذكرت الكلمة مفردة ومجموعة فى الشعر مثل قول الشاعر :

نحن الى الفردوس والبشر دونها ** واى هات من أوطانها حيث حلت

(ابن سيدة ،2000م ،ص 649)

ومثلها مجموعة قول امية بن الصلت الثقفى :

كانت منازلُهُم إذ ذاك ظاهرةً *** فيها الفراديس ثم التومُ والبصلُ

(ابن الرازي ،1957م،ص 199)

65 ـ لينة :

قال تعالى : { مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّه } (سورة الحشر - الآية 5)

قال الواسطي :" هى النخلة , وقال الكلبي : لا أعلمها إلا بلسان يهود يثرب (المهذَّب ، د.ت ،ص ،18 وأنظر المتكولي ، 1986م ،ص 134، 133) .

ويتضح لنا أن السيوطي نقلها عن الكلبي وكما ذكر بعضهم إنها بالعبرانية وهناك ما يدل على خلاف ماذهب به السيوطي ومن تبعهم ونحو : لم يذكرها واحد من اهل التخصص فى التعريب كاجلواليقى وابن برى والبشيشى وان اللفظة نسبت الى قبيلة) وهى لهجة عربية ومما يدل كذلك على عروبة اللفظة تلميح الفراء لاشتقاق اللفظ حيث قال :"واحدته لينة(الفراء، د.ت ،ص 144) وكذلك تلميح الزجاج الذى قال :" واصل لينة ولونة فقلبت الياء واو لإنكسار ماقبلها فقيل لينة(الزجاج ،ص 144) وماذكره الفراء فى أوس – ويقول ابن سلام :"لينة" يعنى النخل بلغة الأوس (محمد إبراهيم مصطفى ،2012م،ص 267)الفرق بين "لينة" و"نخلة" فقد قال ابن عباس : فكل شىء من النخل سوى العجوة هو "اللين" .

وقال الزجاج :" ماقطعتم من لينة (الطبري ،د.ت،ص 28) أي ماقطعتم من نخلة والنخل كل ماعدا المدنى والعجوة يسميه أهل المدينة الألوان "(الزجاج،ص 144).

66ـ وَرْدَة :

قال تعالى : { فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ } (سورة الرحمن - الأية 37)

اخرج ابن ابى حاتم عن عطاء الخرسانى فى قوله تعالى :"فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان " تصير كلون دهن الورد فى الصفرة واخرج ابن عباس قال تصير حمراء , وفى المعرَّب للجواليقى: الورد المشموم فى الربيع ليس بالعربى.(السيوطي دت ، ص 18)

ذهب السيوطي مذهب الجواليقى القائل :"الورد : المشموم فى الربيع يقال : انه ليس بعربى فى الاصل إلا ان العرب تسمى الشعر ورداً" والبشيشى الذى نقل كلام الجواليقي وزاد عليه :" وقال ابن سيدة : الورد ببلاد العرب كثير : ريفية وبرية وجبلية والسيوطي الذى قال تحت عنوان فصل العرب الذى له اسم فى لغة العرب :" والورد المشموم فارسى وهو اسم عربى للفرس ومن اسماء الاسد " .(السيوطي ،دت،ص 285)

هذه النصوص فيها من العجب الكثير , فيها نفى عروبة الورد المشموم وفيها عزو هذا الورد الى الفارسية وفيها اثبات عروبة ورد الشعر والفرس والأسدوالتناقض بَيِّنٌ إذْ كيف بيئة تعبر عن بعض المحسوسات كالشعر والفرس والاسد بالورد ثم الا تعرف الورد المحسوس المشموم المزروع فى ارضها ؟!

ولذلك كانت عبارة ابن سيدة مصيبة وواقعية , لأن الورد فى بلاد العرب كثير وأنواع و يقول ابوحنيفة :" ومن الورد اشتقت الوردة من الألوان وهى حمرة * وهو بارض العرب كثير : ريفية وبرية وجبلية. وذرد الشجر نوره ,ووردت الشجرة إذ خرج نورها

.فالاشتقاق عند أبى حنيفة صريح .فالورد بهذا الاشتقاق عربى أصيل وليس بالفارسى الاعجمى الدخيل .

ويقول الراغب :" يقال لنور كل شجر :وَرْدُ ’ يقال : وَرْدُ الشجر : خرج نوره وشبه به لون الفرس فصل فرس ورد , وقيل فى عتمة السماء اذا احمرت احمرار كالورد : امارة القيامة, قال تعالى :" فكانت وردةً كالدهان "(محمد،1995م،ص 819).

النتائـج والتوصيـــات والمقترحات :

أولاً:النتائـــــج :

من أهم التنائج التي توصلت لها الباحثة ما يلي :

1ـ لم يحو القرآن كاملاً مركباً على غير نسق الكلام العربي، بل كان تركيبه باسلوب عربي محض فضلا عن إنه خلا من اسماء الأجناس الأعجمية ؛ لأن ماكان أصله أعجمياً وطرأ عليه التعريب لم يعد كذلك ؛ لأنه إذ ذاك صار عربياَ بعد أن لحق بأبنية الألفاظ العربية وخضع للقوانين نفسها التي خضعت لها الألفاظ العربية أصالة ولقد استخدم العرب اسماء الأجناس في لغتهم فتزل القرآن بما عرفوا وألفوا.

2ـ السيوطي يؤيد وجود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم ويقول: إن مئة لفظة أو تزيد قليلاً لا توهن من عروبته ولا تنقص فصاحته .

3ـ للسيوطي جهود واضحة في التعريب منها ماهو خاص بالقرآن ومنها ما هو عام فالكتب مثل :المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب والمتوكلي فيما ورد في القرآن باللغات الحبشية والفارسية والنبطية والتركية والنزنجية والبربرية ، والأنواع المبثوثة :كالمزهر في علوم اللغة وأنواعها ووالاتقان والتحبير والدر المنثور بالتفسير بالمأثور.

4ـ السيوطي ترك تراث ضحماً في كثير من الفنون ، لتأثره بالحركة العلمية والفكرية السائدة في عصره وتلمذته على كثير من علماء عصره .

5ـ كتاب المهذب فيما وقع في القرأن من المعرب الذي ألفه السيوطي هو أول كتاب جمع معرب القرآن مستقلاً .

6ـ قد أختلف الأئمة في وقوع المعرب في القرآن فمنهم من يرفض وقوعه وذهب آخرون الى وقوعه فيه.

7ـ ويتضح إن السيوطي والعلماء الذين سبقوه، على الرغم من تحريهم الدؤوب لمعرفة الأصول الدقيقة للألفاظ، إلأ إنهم لم يستطيعوا الجزم بأصل العديد منها .

9ـ إن تعدد الأقوال حول أصول مختلفة للفظة الواحدة يفسر سمة الأشتراك بين اللغات، ويكشف ظاهرة انتقال الألفاظ واقتراضها من لغة إلى أخرى.

10ـ مجموع الألفاظ المعربة التي وردت في كتاب المهذب إربع وعشرون ومئة (124) لفظة

11ـ إن الألفاظ التي أحصيت في حرف الهمزة هي الأكثر مما ورد في الحروف الأخرى، تليها حرف السين ثم الميم ثم القاف.

12ـ لم يرد في الحرف الخاء والذال أي لفظ وكذلك الضاد والظاء والحرفين الأخرين لم ينطق بهم سوى في اللغة العربية.

13ـ اللغات التي وردت ألفاظها في القران الكريم هي السريانية ، والعبرية ، والنبطية والفارسية والقبطية والحبشية والبربرية وأهل المغرب ولغة أهل أفريقيا ، والرومية والهندية والطحاوية والزنجية والأعجمية .

وتنقسم تلك اللغات الى فرعين أساسين : فرع له صلة وقرابة بالغة العربية ويضم اللغات (السريانية والنبطية والحبشية والبربرية ولغة أهل المغرب وأهل افريقية) ، وفرع آخر ضعيف الصلة بالغة العربية ويضم اللغات (الأعجمية واالفارسية والرومية والزنجية والقبطية والهندية والتركية والطحاوية ، غير أن تأثير الفارسية في العربية يبدو ظاهرا على رغم من عدم القرابة الأسرية بينهما ، وسبب ذلك كون الإحتكاك بين اللغتين والتجاور نتج عنهما التاثير القوي للفارسية في العربية .

ثانياً: التوصيـــــــــات :

وبناءًعلى نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي :

1ـ الاهتمام بدراسة الألفاظ الدخيلة والمعربة ليس في القرآن فحسب وإنما في غيره من مصادر اللغة .

2ـ مواصلة البحث في ما وقع في القرآن من المعرب من كتاب المهذب لسيوطي .

3ـ إدخال دراسة تصنيف الألفاظ في المناهج الدارسية .

ثالثا المقترحات :

وبناء على نتائج وتوصيات الدراسة تقترح الباحثة عنواين البحوث الأتية :

1ـ دور التعريب في إثراء المعجم العربي .

2ـ جهود الجواليقي في التعريب .

3ـ منهج سبويه في دراسته للمعرب .

المصادر والمراجع :

1- القرآن الكريم.

2 ـ الكتب المطبوعة :

1- ابن جني الخصائص تحقيق .محمد علي النجار /ط 2 / دار الكتب المصرية /1371ه -1952م.

2- ابن جني المحتسب في تبين شواذ القرآن والايضاح / تحقق. علي البخذي ناصف واخرين /القاهره / 1386ه

3- ابن الحزم الانذلسي الاحكام في اصوال الاحكام / تحقيق . أحمد شاكر (د.ت).

4-ابن حنبل مسند الامام بن حنبل / بيت الافكار الدولية 1988م.

5- ابن خالوية الحجة / تحقق . عبد العال سالم مكرم /ط 6 /تحقيق رمزي البعلبكي /ط/دار العلم .

6- ابن خالويه ليس من كلام العرب / تحقق.احمد عبدالغفور عطار ط 2 ثم دار العلم للملاين 1979م.

7- ابن خالوية مختصر في شواذ القران من كتاب البديع مكتبة المثني القاهرة (د.ت).

8- ابن خلدون عبدالرحمن /المقدمة ضبط خليل شهاده ومراجعة سهيل زكار /دار الفكر(د.ت).

9- ابن دريد ابو بكر /جمهرة اللغة/مؤسة الرسالة /تحقيق/ رمزي البعلبكي /ط 1 دار العلم للملاين بيروت لبنان 1987م.

10- إبراهيم بركات، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، طبعة 1420هـ -2000م.

11- لبن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي وآخرون، دار الكتب العربية.

12- ابن الأنباري، الأضداد، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت،1407هـ-1987م.
13- ابن الجوزي،نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق:محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط 3، مؤسسة الرسالة، 1407هـ-1987م.
14- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تصحيح: محمد علي الضباع،دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.
15- ابن بري، في التعريب والمعرب،تقديم: إبراهيم السامرائي، ط 1، مؤسسة الرسالة،1405هـ-1985م.
16- ابن حسنون، لغات القرآن، تحقيق: توفيق محمد شاهين،ط 1، مكتبة وهبة، 1415هـ- 1995م.
17- ابن سلام، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي البعلبكي، ط 1، ار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
18- ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد المجد هنداوي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421هـ-2000م.
19- ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1419هـ-1998م.
20- ابن عطية الاندلسي،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1413هـ-1993م.
21- ابن فارس محمد، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط 2، مؤسسة الرسالة، 1406هـ-1986م.
22- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، لبنان، 1411هـ - 1991م.

23- ابن فارس، بن زكريا، الصحابي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى الباب الحلبي وشركاءه، القاهرة.
24- ابن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق:محمد محي الدين عبد الله الحميد، دار الطلائع.
25- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، شرحه ونشره، السيد صقر، ط 2، دار التراث، القاهرة،1393هـ - 1973م.
26- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مكتبة التراث الإسلامي، 1400هـ -1980م.
27- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف.
28- ابن هشام، السيرة النبوية، تعليق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة.
29- ابن يعيش، شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة.
30- أبو السعود، تفسير أبو السعود، طبعة إدارة الجمعية الأزهرية المصرية الملاوية،1347هـ-1928م.
31- أبي الطيب، الأضداد في كلام العرب، تحقيق: د.عزة حسن، دمشق،1382هـ-1963م.
32-أبي بكر الرازي، تفسير غريب القرآن، تحقيق: حسين المالي،ط 1، أنقرة 1997م.
33- أبي جعفر النحاس، إعراب القرآن، تحقيق:د. زهير غازي زاهر، ط 3، عالم الكتب،1409هـ-1988م.
34- أبي جعفر بن جرير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، دار الريان للتراث، 1407هـ-1987م.
35- أبي حاتم أحمد بن بن حمدان الرازي، الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، عرضة بأصوله، وعلق عليه: حسين بن فيض الله الهمداني العبري الجراري، ط 2، القاهرة، 1954م.

36- أبي حيان، البحر المحيط، ط 2، دار الفكر،1403هـ-1983م.
37- أبي عبيد القاسم بن سلام،رسالة مطبوعة على تفسير الجلالين للقرآن العظيم،مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1374هـ - 1954م.
38- أبي عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق: أحمد فريد الزيدي،ط 1، دار الكتب العلمية،1437هـ- 2006م.
39- أحمد حسن الزيات،تاريخ الأدب العربي، ط 25، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت.
40- أحمد هبو، المدخل إلى اللغة السريانية، منشورات جامعة حلب،1975-1976م.
41- الأزهري، معاني القراءات، تحقيق: عيد مصطفى درويش، عوض بن حمد الفوزي، ط 1،1412هـ - 1991م.
42- الإمام الشافعي، الرسالة ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طبعة دار الكتب العلمية.
43- أنستاس الكرملي، نشوء اللغة العربية نموها واكتمالها، مكتبة الثقافة الدينية.
44- البراجستراس، التطور النحوي للغة العربية، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الرياض،1402هـ - 1982م.
45- البستاني، تفسير البستاني، الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، القاهرة،1988-1989م.
46- البشبيشي، جامع التعريب، تحقيق محمود عبد العزيز عبد الفتاح، جامعة الأزهري، كلية الدراسات، القاهرة،1990-1991م.
47- البغدادي، توجه قراءة ابن محيصن في "الإستبرق"، تحقيق: أحمد رزق مصطفى السواحلي، ط 1،1421هـ -2000م.

48- البنا الدمياطي، منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، تحقيق: شعبان إسماعيل، ط 1، عالم الكتب،بيروت، الطبعة العثمانية،2002م.
49- البيضاوي، تفسير البيضاوي، الطبعة العثمانية،1305م.
50- التركماني، بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب، تحقيق : خالد محمد خميس، القاهرة،1422هـ-2002م.
51- الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1415هـ -1994م.
52- الجمل، الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1415هـ- 1994م.
53- الجمل، الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، مطبعة عيسة البابي الحلبي، د.ت.
54- الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط 1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1361هـ.
55- الجوهري، تاج وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط 3، دار العلم للملايين، 1404هـ - 1984م.
56- الجوهري، المعرب في الصحاح، دراسة وتحقيق: حلمي أبو حسن، دار إبداع للطباعة والنشر، د.ت.
57- خالد جميل الرشيدي، اقتباس الرحمن في أدلة نفي العجمة عن القرآن،بغداد، دار الئؤون الثقافية العامة، ط 1، 2002م.
58- الخليل ابن احمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الرشيد،1980م.

59- خير الدين الزركلي، الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت،1992م.
60- روفائيل نخلة، غرائب اللغة، المطبعة الكاثوليكية، ط 1، بيروت، 1960م.
61- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر،1414هـ - 1994م.
62- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل شلبي، ط 1،عالم الكتب، بيروت، 1408هـ -1988م.
63- الزركشي بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، كتبة دار التراث، القاهرة.
64- الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت،1414هـ - 1993م.
65- السجستاني، تفسير غريب القرآن، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة عالم الفكر.
66- سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع المصري في عهد السلاطين،1962م.
67- سيبويه، الكاتب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ-1988م.
68- السيوطي جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة ومطبعة المشهد الحسني، د.ت.
69- السيوطي جلا الدين، التحبير في علوم التفسير، تحقيق:فتحي عبد القادر فريد، دار المنار، 1406هـ -1986م.

70- السيوطي جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، طبعة القاهرة، 1314هـ.
71- السيوطي جلال الدين، المتوكلي فيما ورد في القرآن باللغات الحبشية، والرومية والهندية والسريانية، والعبرانية والنبطية و التركية والزنجية والبربرية، تحقيق: عبد الكريم الزبيدي، منشورات جامعة سبها،1986م.
72- السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، ط 3، دار التراث، القاهرة، د.ت.
73- السيوطي جلال الدين، المهذّب فيما وقع في القرآن من معرّب، تحقيق: إبراهيم محمد أبو سكين، مطبعة الأمانة،1400هـ - 1980م.
74- السيوطي جلال الدين،المهذّب فيماوقع في القرآن من المعرّب، شرح وتعليق: سمير حسين حلبي، ط 1، دار الكتب العلمية، د.ت.
75- السيوطي جلال الدين، بقية الوعاة في طبقات اللغويين والنحات، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر الجديدة، 1384هـ - 1964م.
76- السيوطي جلال الدين، حسن المحاضرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابلي الحلبي وشركاءه، 1967م.
77- شهاب الدين الخفاجي، شفاء العليل فيما وقع في كلام العرب من الدخيل، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط 1، مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، ط المنيرة بالأزهر، 1371هـ - 1925م.
78- شمس الدين محمد بن طولون،بدائع الزهر، 1331هـ.

79- الشيخ حمزة فتح الله، الأصل والبيان لمعرب القرآن، تعليق: محمد إبراهيم سعد، طبعة مصر الحرة، القاهرة، د.ت.
80- الشيخ حمزة فتح الله، المواهب الفتيحة في علوم اللغة العربية، ط 1، المطبعة الأميرية، مصر، 1312هـ.
81- عبد الجواد الطيب، من لغات العرب لغة هذيل، د.ت.
82- عبد الرشيد عبد الغفور الحسيني المدني التتوني، المعربات الرشيدية، تحقيق: نورالدين آل علي، أمي عبد المجيد بدوي، دار الثقافة، 1399هـ - 1979م.
83- عبد الصبور شاهين، القراءات في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخفاجي، القاهرة، د.ت.
84- العبكري، التبيان في إعراب القرآن الكريم، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، د.ت.
85- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة، القاهرة، د.ت.
86- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار نهضة مصر، للطباعة والنشر،القاهرة.
87- الفراء، معاني القراءات، تحقيق: عبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار السرور، بيروت، لبنان.
88- الفندريس، اللغة للفندريس، تعريب: عبد المجيد الدواخلي ومحمد القصاص، ط: الأنجلو المصرية، 1950م.
89- الفيروزابادي، القاموس المحيط، ط 3، مكتبة الخانجي، 1352هـ - 1988م.
90- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الغد العربي، القاهرة، 1409هـ - 1988م.

91- القلقشندي، صبح الأعشى،الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة ذخائر 133.
92- لادي شير،معجم الألفاظ الفارسية، مكتبة لبنان، بيروت، 1990م.
93- محمد أحمد خلف الله، المفردات في ريب القرآن، مكتبة الانجلو، د.ت.
94- محمد علي بن محمد علانالصديقي الشافعي، المقرب في معرفة ما في القرآن من المعرب، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد سعد الحجيلي، دار الحريري للطباعة، القاهرة، د.ت.
95- محمد فؤاد عبد الباقي، المعلجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ط 1، دا الحديث، القاهرة،1406هـ - 1986م.
96- محمود رزق سليم، عصر السلاطين ونتاجه العلمي والأدبي، 1912م.
97- المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق: عبد الحميد مختار وآخر، ط 1، مكتبة لبنان،1999م.
98- مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، ط 4، مؤسسة الرسالة،1407هـ - 1987م.
99- منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام سرحان، مطابع سجل العرب، د. ت.
100- منصور على ناصف، التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول، صلى الله عليه وسلم، من مطبوعات جريدة صوت الأزهر، د.ت.
101- الموافي الرفاعي البيلي، المعجم الدلالي للهجات القبائل العربية، ط 1، التركي، 1412هـ -1992م.

102- الموافي الرفاعي البيلي، مقدمة في فقه التعريب، مطبعة السعادة، 1407هـ -1987م.
103- الهروي، الغربيين في القرآن والحديث، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط 1، المكتبة العصرية، بيروت، 1419هـ - 1999م.
104- ياقوت الحمري، معجم البلدان، دار صادر، بيروت،1397هـ - 1977م.
105- يوسف اليان سركيس، معجم المطبوعات العربية، متبة الثقافة الدينية، القاهرة.

3 ــ المجلات العلمية والدوريات :

مجلة المورد مجلة تراثية فصلية تصدرها وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، العددان، 1،2.

4 ـ الدراسات السابقة والرسائل غير المنشورة :

1ـ موقف الإمام السيوطي من الإلهيات والنبوات (دراسة ونقدا) . إعداد : طلعت جبر المجدلاوي ، الجامعة الإسلامية ـ غزة ، 2002م .

2ـ معاجم المعربات أسسها ومناهجها (دراسة وصفية تحليلة مقارنة) ، جامعة أم درمان الإسلامية ، إعداد منى جبران ، 2004م .

3ـ مظاهر الدخيل في اللغة العربية ـ دراسة في الأساليب المعاصرة ـ ، إعدادى سليمان حشاني جامعة محمد خضير ، 2013م .